فضل الصلاة

على النبى ﷺ

عبد العزيز الشناوى

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٨٨٧٥٢٢

فضل الصلاة على النبى

قال تبارك وتعالى : ﴿ **إِنّ اللّهَ وَمَلاَئِكَـتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النّبِيّ يَأَيّهَـا الّذِينَ آمَنُـواْ صَلّواْ عَلَيْهِ وَسَلّمُواْ تَسْلِيماً** ﴾ [سورة الأحزاب الآية:٥٦] .

اعلموا عباد الله وأحباب الرحمـن أن هذه الآيـة شـرف اللـه عز وجل بها حبيبه عليه الصلاة والسـلام حياتـه وموتـه وذكـر منزلتـه منـه ،فقد أمر العزيـز الحكيم عباده بالصلاة على نبيه محمد ﷺ دون أنبيائه تشريفا له، وليبيح لهم من الجنة مقاما كريما.

إن الله تبارك وتعـالى لطيـف بعبـاده المؤمنيـن وأمرهـم بـالصلاة علـى سيد المرسلين لتنقذهـم مـن العـذاب الدائـم المهيـن فصلـى عليـه ربنـا ومولانـا تشـريفاً وتكريماً وصلت عليه ملائكتـه تفضيـلاً وتعظيمـاً ، وأمـر عبـاده أن يصلـوا عليـه ليبيح لهم من الجنة مقاماً كريماً .

والآية الكريمة من خصوصيات خاتم الأنبياء ﷺ التى اختصـه بهـا العزيـز الحكيم فبهذه الخصوصيات يعرف بعض مـا لرسـول اللـه ﷺ مـن منزلـة كريمـة ومقام عظيم عند رب العالمين .

وإذا عرف المسلمون هذا فليعرفوا أيضاً أن ذلك ليس هـو كـل مـا للمبعـوث للناس كافة ﷺ عند ربه ، بل إن له عند الكريم المنان أكثر وأكثر .

جاء فى بعض الأخبار أن ما من بقعة يكثر فيها الصلاة علـى محمـد ﷺ إلا تصير روضة من رياض الجنة ،وحصنا وحجابا بين المصلين وبين النار .

اللهم صلى على خاتم النبيين محمد المختار ،وسيد الأنبيـاء والأبـرار، وإمـام المرسلين الأخيار، وأكرم من أظلم عليه الليل والنهار أبى القاسم الأواب صـاحب الخلق العظيم .

صلى الإله وكل عبد صالح والطيبون على السراج الواضح
المصطفى خير الأنام محمد الطاهر العلم الضياء اللائح
زين الأنام المرتضى علم الهدي الصادق البر الوفى الناصح
صلى عليه الله ما هبت صبا وتجاوبت ورق الحمام النائح

- **معنى الصلاة على النبى ﷺ**

الصلاة من الله رحمته ورضوانه .
ومن الملائكة الدعاء والاستغفار .
ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره .

- **الصلاة على النبى ﷺ واجبة أم مندوب ؟**

لا خلاف فى أن الصلاة على أبى القاسم ﷺ فرض فى العمر مرة، وفى كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التى لا يسمح تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه .

سئل الزمخشرى :

– الصلاة على رسول الله واجبة أم مندوب إليها ؟

قال : بل واجبة

وقد اختلف فى حال وجوبها .. وفى الحديث :

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– ((**من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فأبعده الله**[١]))

وسأل رجل السراج المنير ﷺ :

– يا رسول الله أرأيت قوله تعالى:﴿ **إِنّ اللّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النّبِيّ** ﴾ ؟

---

(١) الطبرانى فى الكبير (١٩ / ٦٤٩) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ١٦٦) فيه عمران بن أبان وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات .

فقال إمام الخير ﷺ :

– ((**هذا من العلم المكنون، ولولا أنكم سألتمونى عنه ما أخبرتكم به،إن الله تعالى وكل بى ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلى علىَّ إلا قال ذاناك الملكان : غفر الله لك، وقال الله تعالى وملائكته جوابا لذينك الملكين: آمين، ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلى علىَّ إلا قال ذاناك الملكان لا غفر الله لك، وقال الله تعالى وملائكته لذينك الملكين : آمين**[1])).

ومنهم من قال :

– تجب الصلاة على النبى ﷺ فى كل مجلس مرة .

فاجتهدوا عباد الله فى الصلاة على النبى الخاتم ﷺ وتحصنوا بها من العذاب الشديد .

- **صفة المبعوث رحمة للناس ﷺ والثناء عليه .**

قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [سورة التوبة الآية :١٢٨] .

وكأنه عز وجل يقول:

من خيركم نفسا، وأطهركم قلبا، وأصدقكم قولا، وأزكاكم فعلا، وأثبتكم أصلا، وأوفاكم عهدا، وأمكنكم مجدا، ومن أكرمكم طبعا، وأحسنكم صنعا، وأطيبكم فرعا، وأكثركم طاعة وسمعا، ومن أعلاكم مقاما، وأحلاكم كلاما، وأوفاكم زماما، وأزكاكم سلاما، وأجملكم صبرا، وأحسنكم خبرا، وأقربكم بشرا، وأعظمكم شأنا، وأرجحكم ميزانا، وأولكم إيمانا، وأوضحكم بيانا، وأفضلكم لسانا، وأظهركم سلطانا، وأبينكم برهانا، ومن أرسخكم قدما، وأبينكم علما، وأوصلكم رحما، وأبركم قسما، ومن أسطعكم نورا، وأنوركم سرورا، وأجملكم حبورا، وأفضلكم حيا ومقبورا .

---

(١) الطبرانى فى الكبير (٣ / ٢٧٥٣) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ / ٩٣): فيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو كذاب .

- **كم أجعل لك من صلاتى يا رسول الله ؟**

قال رجل :

- يا رسول الله أجعل ثلث صلاتى عليك ؟

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- ((**نعم إن شئت**)) .

فقال الرجل :

- فصلاتى كلها ؟

قال نور الظلمة ﷺ :

- ((**إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك**)) (رواه الطبرانى) [(١)].

وقال الصحابى الجليل أبى بن كعب :

- يا رسول الله إنى أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتى ؟

قال كاشف الغمة ﷺ :

- ((**ما شئت**)) .

قال أبى بن كعب :

- **الربع ؟**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- ((**ما شئت وإن زدت فهو خير لك**)) .

قال أبى بن كعب :

- فالثلث .

قال النذير المبين ﷺ :

- ((**ما شئت وإن زدت فهو خير لك**)) .

---

(١) الطبرانى فى الكبير (٤ / ٣٥٧٤) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ١٦٠) إسناده حسن .

قال أبى بن كعب :

– النصف ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

– ((**ما شئت وإن زدت فهو خير لك**)) .

قال أبى بن كعب :

– أجعل صلاتى كلها ؟

قال حبيب الرحمن ﷺ :

– ((**إذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك**)) **(رواه الامام أحمد، الترمذى، والحاكم عن أبى بن كعب)** [١].

● الصلاة على النبى ﷺ فى يوم الجمعة .

الصلاة على رسول الله ﷺ مطلوبة فى كل وقت، غير أنه حث عليها يوم **الجمعة بالذات** لما فيه من البركة والنور والخير.

قال الهادى البشير ﷺ :

– ((**أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة، وإن أحدا لن يصلى على إلا عُرضت على صلاته حتى يفرغ منها**)) .

فقال أبو الدرداء :

– وبعد الموت ؟

قال ﷺ :

– ((**إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم الصلاة و السلام (رواه ابن ماجه عن أبى الدرداء)**) [٢].

---

(١) أحمد (٥ / ١٣٦) والترمذى فى صفة القيامة (٢٤٥٧) وقال : حديث حسن صحيح والحاكم (٢ / ٤٢١) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى والبيهقى فى الشعب (١٥٧٩) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– ((**أكثروا من الصلاة على فى يوم الجمعة، وليلة الجمعة، فمن فعل ذالك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة**)) (**رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس**) (١).

وقال عليه الصلاة والسلام :

– ((**أكثروا من الصلاة على فى كل يوم جمعة فإن صلاة أمتى تعرض على فى كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة**)) (**رواه البيهقى عن أبى أمامة**) (٢).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ :

– ((**أكثروا من الصلاة على فإن صلاتكم على مغفرة لذنوبكم ، واطلبوا لى الدرجة والوسيلة فإن وسيلتى عند ربى شفاعة لكم**)) . (رواه ابن عساكر عن الحسن بن على) (٣).

وقال الذى جعلت له الأرض مسجدا وطهورا ﷺ :

((**من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم النور بين الخلق كلهم لوسعهم**(٤))) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

–((**من صلى على يوم الجمعة مائتى صلاة غفر له ذنب مائتى عام**)) (**رواه الديلمى عن أبى ذر**) (٥).

---

(٢) ابن ماجه فى الجنائز (١٦٣٧) وفى الزوائد : هذا الحديث صحيح إلا أنه منقطع فى موضعين ؛ لأن عبادة روايته عن أبى الدرداء مرسلة قاله العلاء ، وزيد بن أيمن عن عبادة مرسله قاله البخارى .

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (١٤٠٥) وعزاه للبيهقى وقال السيوطى حسن .

(٢) السيوطى فى الجامع الصغير (١٤٠٤) وعزاه للبيهقى .

(٣) السيوطى فى الجامع الصغير (١٤٠٦) وعزاه لابن عساكر .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) لم أقف عليه

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

- ((**من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى له الله مائة حاجة ، سبعين من جوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا، ووكل الله بذالك ملكا يدخله قبرى كما تدخل عليكم الهدايا، إن علمى بعد موتى كعلمى فى الحياة**)) **(رواه الديلمى عن أنس)** (١).

فالله الله يا معشر المسلمين والمسلمات، أكثروا من الصلاة على المبعوث رحمة للعالمين ﷺ فى جميع الأيام والأوقات والساعات، عسى الله أن يجعل لكم مخرجا وفرجا من الأهوال والآفات والعذاب والعقوبات، ويدخلكم الجنات العاليات ،يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات

صلوا على المصطفى زلفى تقربكم ... إن الصلاة عليه خير ما اكتسبا
أعلا الأنام على فى جلالته ... وأشرف الخلق منسوبا إذا انتسبا
وأسرع الناس يوم العرض مغفرة ... إذا العقاب بدا للخلق وانتصبا

- **إذا كان يوم الخميس**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- ((**إذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على**)) **(رواه ابن عساكر عن أبى هريرة)** .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- ((**إن لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون إلا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بأيديهم أقلام من ذهب ودوى من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون إلا الصلاة على النبى**(٢))) **(رواه الديلمى عن على)** .

---

(١) الديلمى (٥٦٨٤) .
(٢) الديلمى (٦٨٥) .

● كيف تدعو الله ؟

قال طبيب القلوب والنفوس ﷺ :

- ((**لاتجعلونى كقدح الراكب، إن الراكب يملأ قدحه ماء، ثم يضعه، ثم يأخذ فى معاليقه حتى إذا فرغ جاء إلى القدح، فإن كان له حاجة فى الشرب شرب، وإن لم يكن له حاجة فى الشرب توضأ، فإن لم يكن له حاجة فى الوضوء إهراقه، ولكن اجعلونى فى أول الدعاء وفى آخر الدعاء**)) (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن جابر) (١).

وقال الشافع المشفع ﷺ :

- ((**لا تجعلونى كقدح الراكب، فإن الراكب إذا أراد أن ينطلق علق معاليقه، وأخذ قدحه فملأه من الماء، فإن كانت له حاجة فى الوضوء توضأ وإن كانت له حاجة فى الشرب شرب وإلا أهرق - إهراق الماء : صبه - ما فيه ،اجعلونى فى أول الدعاء وفى وسط الدعاء وفى آخر الدعاء**)) **(رواه عبد الرزاق فى الجامع، ابن حميد عن جابر)** .

وقال إمام الأنبياء ﷺ :

- ((**لا تجعلونى كقدح الراكب، يجعل ماءه فى قدحه، فإن احتاج إليه شربه، وإلا صبه ، اجعلونى فى أول كلامكم وأوسطه وآخره**)) (رواه ابن النجار عن عبد الله بن مسعود) .

● كيف نصلى على النبى ﷺ ؟

قالوا :

- يا رسول أُمرنا أن نكثر الصلاة عليك فى الليلة الغراء واليوم الأزهر، فعلمنا كيف نسلم عليك؟ ، وكيف نصلى عليك ؟

---

(١) البيهقى فى الشعب (١٥٧٨) والبزار (٣١٥٦- كشف الأستار) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ١٥٥) موسى بن عبيدة ضعيف .

قال عليه الصلاة والسلام :

((**قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد** [١])) (متفق عليه) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- ((**من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهم صل على محمد النبى وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وذريته ،وأهل بيته، كما صليت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد**)) (رواه النسائى عن أبى هريرة) [٢].

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- ((**قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ،كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد**)) .(رواه أبو داود ،والنسائى ، وابن ماجه عن كعب بن عجره) [٣].

وقال الحبيب المحبوب ﷺ :

- ((**صلوا على واجتهدوا فى الدعاء ، وقولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**)) . (رواه الأمام أحمد ،والنسائى ، عن زيد بن خارجة)[٤].

وقال سيد المرسلين ﷺ :

---

(١) البخارى فى التفسير (٤٧٩٧) وفى الدعوات (٦٣٥٧) ومسلم فى الصلاة (٤٠٦) .

(٢) رواه أبو داود فى الصلاة (٩٨٢) .

(٣) أبو داود فى الصلاة (٩٧٦) والنسائى فى السهو (٣ / ٤٧ ، ٤٨) وابن ماجه فى إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٠٤) .

(٤) أحمد (١ / ١٩٩) والنسائى فى السهو (٣ / ٤٨ ، ٤٩) .

- «**قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين، وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد وإمام الرحمة ، اللهم ابعثه المقام المحدود الذى يغبطه به الأولون والآخرون**» (رواه الطبرانى عن عبد الله بن مسعود) [١].

قال ابن مسعود :

- إذا صليتم على النبى ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه ، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه .

قالوا : فعلنا

قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ونبيك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد [٢].

وقال على بن أبى طالب :

- عدهن فى يدى رسول الله ﷺ وقال : عدهن فى يدى جبريل وقال : هكذا أنزلت من عند رب العزة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد ، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

---

(١) الطبرانى فى الكبير (٩ / ٨٥٩) ورواه عبد الرازق (٣١٠٩ ، ٣١١٢) وفى سنده فهو ضعيف .

(٢) ابن ماجه فى إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٠٦) والطبرانى فى الكبير (٩ / ٨٥٩٤) .

اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

● **من صلى على فى كتاب**

قال إمام الرحمة ﷺ :

- « **من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر لـه مـا دام اسمى فـى ذلـك الكتاب** » (رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة) .

● **أوتاد المجالس :**

قال مصباح الظلام ﷺ :

- إن للمجالس أوتاداً ، جلساؤهم الملائكة ، إذا جلسوا لذكـر اللـه حفت بهـم الملائكة مـن لـدن أقدامهم إلـى عنـان السـماء ، بـأيديهم قراطيـس الفضـة وأقـلام الذهب يكتبون الصلاة على النبى ﷺ يقولون : أكثروا رحمة الله ، فإذا اسـتفتحوا فى الذكر فتحت لهم أبواب الجنة ، واستجيب لهم الدعاء ، وتطلع عليهم الحور العين، وأطل الله تعالى عليهم بوجه الكريم ، مالم يخوضوا فى حديث غيره ويتفرقوا .

فطوبى لمن رزق لساناً بذكر الإلّه الكريم ، وبالصلاة على الرءوف الرحيم.

● **ثلاثة تحت ظل العرش**

قال المبعوث كافة للناس ﷺ :

- **ثلاثة يوم القيامة تحت عرش الله يوم لا ظل إلا ظله**

قليل :

- من هم يا رسول الله ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

- من فرج عن مكروب أمتى ، ومن أحيا سنتى ، ومـن أكـثر الصـلاة علـى

وقال سيد المرسلين ﷺ

- «**إن أولى الناس بى أكثرهم على صلاة**» (رواه البخارى فى تاريخه والترمذى وابن حبان) .

● للصلاة على النبى ﷺ رائحة طيبة .

قال بعض الصحابة :

- ما من مجلس يصلى فيه على النبى ﷺ إلا نمت له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة : هذه رائحة مجلس صلى فيه على النبى محمد ﷺ وأنشدوا :

تتعطر الأنفاس ما ذكرت	أخباره فى المجلس المعطر
سبحان باريه وخالقه	نورا تصور أجمل الصور
المسك منحدر ببردته	والوجه منه طلعة القمر

●مكفرات الذنوب

صعد أبو القاسم ﷺ ذات يوم المنبر فوضع قدمه فى مرقاة من المنبر **وقال :**

- **آمين .**

ثم صعد الدرج الثانى وقال ﷺ :

- **آمين .**

وفى الدرج الثالث قال :

- آمين .

فلما انصرف قيل :

- **يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا ما كنت تصنعه .**

قال إمام المتقين ﷺ :

«**إن جبريل تبدى لى فى أول درجة فقال : يا محمد من أدرك والديه فلم يدخلاه الجنة فأبعده الله ثم أبعده ، فقلت : آمين، ثم قال فى الدرجة الثانية : ومن أدرك شهر رمضان فلم يغفر فأبعده الله ثم أبعده ، فقلت آمين ثم تبدى لى فى الدرجة**

الثالثة فقال : ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله ثم أبعده ، فقلت آمين »
(رواه البزار ، والطبرانى) [١].

اللهم صل على محمد ما إتصلت عين بنظر ، وتزخرفت أرض بمطر ، وحج حاج واعتمر ،ولبى ونحر ، وحلق وقصر، وطاف بالبيت وقبل الحجر .

اللهم صل عليه وعلى آله وصلاة لا نفاد لها ولا انقطاع ، صلى الله عليه عدد من يصلى عليه وعدد من لم يصل عليه إلى يوم القيامة ، وصل عليه عدد الذاكرين .

قال السراج المنير ﷺ :

« رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر ولم يدخلاه الجنة » (روه الترمذى ، والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة) [٢].

● الملائكة تصلى على النبى ﷺ معكم :

قال إمام النبيين ﷺ:

- « إن لله عز وجل سيارة من الملائكة ، يبتغون حلق الذكر ، فإذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض : اقعدوا ، فإذا دعا القوم آمنوا على دعائهم ، فإذا صلوا على النبى ﷺ صلوا معهم حتى يفرغوا ، ثم يقول بعضهم لبعض : طوبى لهم لا يرجعون إلا مغفور لهم » (رواه ابن النجار عن أبى هريرة)

● مجالس الندم

قال عليه الصلاة والسلام :

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير (٢ / ٢٠٢٢) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨ / ١٣٩) رواه الطبرانى باسانيد وأحدهما حسن .

(٢) الترمذى فى الدعوات (٣٥٤٥) وقال : حديث حسن غريب والحاكم (١ / ٥٤٩) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

- « **ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى ، ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة - حسرة وندم ونقصان - ، فإذا شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم** » **(رواه الترمذى وأحمد عن أبى هريرة)** [(١)].

● ما من عبد يصلى على

قال الهادى النذير ﷺ :

- « **مامن عبد يصلى على إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلى على ، فليقل من ذلك العبد أو ليكثر** » **(رواه الإمام أحمد ، والضياء عن عامر بن ربيعة)** [(٢)].

وقال رسول الله ﷺ :

-« **ما من عبد من أمتى يصلى على صلاة صادقا بها من قبل نفسه، إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات ، وكتب له بها عشر حسنات ، ومحا بها عشر سيئات** ». (رواه أبو نعيم فى الحلية عن سعيد بن عمير الأنصارى) [(٣)].

● آتانى آت

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

- « **آتانى آت من ربى عز وجل فقال : من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها** » **(رواه الإمام أحمد ،سعيد بن منصور عن أبى طلحة)** [(٤)].

---

(١) الترمذى فى الدعاء (٣٣٨٠) وقال : حديث حسن صحيح وأحمد (٢ / ٤٣٢) .

(٢) أحمد (٣ / ٤٤٥) وابن ماجه فى إقامة الصلاة (٩٠٧) وفى الزوائد : إسناده ضعيف لأن عاصم بن عبد الله قال فيه البخارى وغيره : منكر الحديث وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير (٨٠٧٤) للضياء .

(٣) السيوطى فى الجامع الصغير (٨٠٦٨) وعزاه لأبى نعيم فى الحلية وقال ضعيف ولم ، أجده فى الحلية .

(٤) أحمد (٤ / ٢٩) .

وقال نبى الرحمة ﷺ :

- ((**أتانى آت من ربى فأخبرنى أنه لم يصل على أحد من أمتى إلا رد الله عليه عشر أمثالها**)) (**رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى طلحة**) (١).

● من لم يكن له مال تجب فيه الزكاة

قال المصطفى ﷺ :

- ((**من لم يكن له مال تجب فيه الزكاة فليقل : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، فهو زكاة**)) (**رواه ابن الشيخ ، والديلمى عن أبى سعيد**) .

●الصراط والصلاة على النبى ﷺ :

قال إمام الخير ﷺ :

- ((**الصلاة على نور على الصراط، فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما**)) (**رواه الدارقطنى فى الأفراد عن أبى هريرة**) (٢).

● أنجاكم يوم القيامة

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومن مواطنها أكثركم على صلاة** .

وأنشدوا :

صلوا على ماجد جلت مآثره ... وأكثر الخلق إفضالاً وإحساناً

أتى العباد وقد ضلت مسالكهم ... فأوضح الحق تبياناً وبرهاناً

وبين الدين بالتذكير مجتهداً ... وأظهر الشرع أحكاما وقرآنا

---

(١) البيهقى فى الشعب (١٥٦١) .

(٢) السيوطى فى الجامع الصغير (٥١٩١) وعزاه للأزدى فى الضعفاء والدارقطنى فى الإفراد وقال : صحيح .

وأنقذ الخلق من نار السموم لظى وأورد الناس جنات ورضوانا

لا تبغ طيباً مــا كنــت ذاكــره ولا ترد بعده روحــا وريحانا

جلت : كثرت وعظمت

مآثره : فضائله

- **صلاة الملائكة**

قال أبو القاسم ﷺ :

- «**من صلى على صلت عليه الملائكة ، ومن صلت عليه الملائكـة صلـى عليـه ربه، فليقل العبد أو ليكثر**» **(رواه أحمد عن ابن عمرو،والبيهقى فى شعب الإيمان)**(١).

وكذلك تستغفر الملائكة للمصلى على النبى ﷺ ، فقد ذكر فى بعض الأخبار أن العبد أو الأمة المؤمنة إذا ابتدأ بالصلاة على محمد صى الله عليه وسلم فتحت له أبواب السماء السبع والسرادقات حتى العرش ، فلا يبقى ملك فى السموات إلا صلى على محمد ﷺ ، ويستغفرون لذلك العبد أو الأمـة مـا دام العبد أو الأمـة يصلى على النبى ﷺ .

- **حسنات الحرم**

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

- **من صلى على من أمتى كتبت له حسنات من حسنات الحرم**

قيل :

- يا رسول الله وما حسنات الحرم ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

- **الحسنة بسبعمائة حسنة**

الله الله يا عباد الله هذا قول يسير وثواب كبير

---

(١) البيهقى فى الشعب (١٥٥٧ - ١٥٥٩) .

• الصلاة على النبى ﷺ تحل العقد

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

من عسرت عليه حاجة فليكثر من الصلاة على فإنها تحل العقد وتكشف الهم والحزن ، وتكثر الأرزاق .

كم بالصلاة عليه فاز من رجل   وكم رأيت بها فى الشدة من فرج

• الصلاة على النبى ﷺ بشارة بالجنة

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **« من صلى على ألف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة » (أخرجه ابن الشيخ عن أنس) .**

• مهر حواء – أم البشر – كان الصلاة على النبى ﷺ :

ذكر **فى بعض الأخبار أن آدم عليه السلام رفع رأسه فنظر إلى ساق العرش فرأى :لا إله إلا الله محمد رسول الله .**

فقال أبو البشر :

- **يا رب من هذا الذى كتبت اسمه مع اسمك ؟**

قال عز وجل :

- **يا آدم هو نبيى وهو حبيبى ، ولولاه ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا نارًا**

ولما خلق الله تبارك وتعالى حواء نظر آدم إليها وقال :

- **يا رب زوجنى منها .**

فقال تعالى :

- **وما مهرها يا آدم ؟**

فقال آدم :

- **يا رب لا أعلم .**

قال الله عز وجل :

– يا آدم صل على محمد عشر مرات

فصلى آدم عليه كما أمره الله تبارك وتعالى، فزوجه جل جلاله منها .

فإذا كان صداق أم البشر الصلاة على محمد المختار ﷺ ، فكيف لا تكون صلاتنا عليه مهرا للحور العين فى دار القرار ؟

قال نور الظلمة ﷺ :

– **أكثركم على صلاة أكثركم أزواجا فى الجنة .**

- **فضل الصلاة علىَّ النبى ﷺ :**

قال سهل بن عبد الله :

– الصلاة على محمد ﷺ أفضل العبادات لأن الله تعالى تولاها هو وملائكته ثم أمر بها المؤمنين ، وسائر العبادات ليس كذلك .

وقال أبو سليمان الدارانى :

– ((**من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبى ﷺ ، ثم سأل الله حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبى ﷺ ، فإن الله تعالى يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرد ما بينهما**)) .

وقال سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب :

– **الدعاء يحجب دون السماء حتى يصلى على النبى ﷺ ، فإذا جاءت الصلاة على النبى ﷺ رفع الدعاء .**

- **الصلاة على خاتم النبيين ﷺ تنور القلب**

قال نور الظلمة ﷺ

من أكثر الصلاة على نور الله قلبه .

نـور القلـب يزيـد عنـد صلاتنـا للهاشـمى فنـوره لا ينجلـى
فضياؤنا مـن ضـوء نـور محمـد صلـوا علـى ذاك النبـى الأفضـل

- **من صلى عند قبرى**

قال السراج المنير ﷺ :

- « **من صلى عند قبرى سمعته، ومن صلى على نائيا وكل بها ملك يبلغنى وكفى أمر دنياه وآخرته، وكنت له شهيدا أو شفيعا** ». (رواه البيهقى فى شعب الإيمان ، والخطيب عن أبى هريرة) [(١)].

وقال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

« **من صلى على عند قبرى سمعته، ومن صلى على من بعيد علمته** » .(رواه أبو الشيخ عن أبى هريرة) .

- **الصلاة على النبى وشفاعته**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **أكثروا من الصلاة على فإنى أشفع لكم على قدر ذلك**

ذكر فى بعض الأخبار

أن على ساق العرش مكتوبا : من اشتاق إلى رحمتى رحمته ، ومن سألنى أعطيته ، ومن لم يسألنى لم أنسه ، ومن تقرب إلى بقدر محمد ﷺ غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

- **أكثر الصلاة على حبيبى**

أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام :

---

(١) السيوطى فى الجامع الصعير (٨٨١٢) وعزاه للبيهقى وقال ضعيف .

يا موسى إن أردت أن أكون إليك أقرب من لسانك إلى كلامك ، ومن نور بصرك إلى عينك ، ومن سمعك إلى أذنك . فأكثر من الصلاة على حبيبى محمد ﷺ

وأنشدوا :

صلى الإله على النبى محمد — خير الأنام وجاءه التنزيل
وبفضله نطلق الكتاب وبينت — بصفاته التوراة والإنجيل
ذاك النبى الهاشمى المصطفى — قد جاءه الترفيع والتفضيل
أسرى به المولى إلى أفق السماء — فوق البراق وعنده جبريل

● البخيل

يغير معلم البشرية ﷺ كثيرا من المفاهيم منها كلمة بخيل . أى الشخص الحريص على المال .فيقول الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

- « **البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على** » **(رواه الإمام أحمد ، الترمذى ، والنسائى عن الحسين بن على)** (١) .

وقال سيد ولد آدم ﷺ :

-« **إن البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على** » (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة) (٢).

وقال كاشف الغمة ﷺ :

- « **حسب امرئ من البخل إذا ذكرت عنده أن لا يصلى على** » (رواه الحاكم فى تاريخه عن عبد الله بن جراد) .

● مجالس الحسرة

قال الهادى البشير ﷺ :

---

(١) أحمد (١ / ٢٠١) والترمذى فى الدعوات (٣٥٤٦) وقال : حديث حسن صحيح غريب.
(٢) البيهقى فى الشعب (١٥٦٥) عن أبى هريرة و (١٥٦٦) عن على بن أبى طالب .

- «**ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل لم يصلوا على نبيهم إلا كان ذالك المجلس عليهم ترة - حسرة - ولا قعد قوم يذكرون الله إلا كانت عليهم ترة**» (رواه الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة) [١].

- **من الجفاء**

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- «**من الجفاء أن أذكر عند رجل فلم يصل على**» (رواه عبد الرزاق عن قتادة مرسلا) .

- **صلاة خاصة**

قال تعالى ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴾ فهذه صلاة خاصة بالنبى عليه الصلاة والسلام غير تلك الصلاة العامة التى للمؤمنين والتى جاءت فى قوله تبارك وتعالى ﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** ﴾ [سورة الأحزاب الآية : ٤٣] .

وصلاة الله عز وجل هى الرحمة والإحسان والرضوان .

وصلاة الملائكة هى الدعاء والاستغفار .

وصلاة المؤمنين على النبى ﷺ فهى دعاؤهم الله سبحانه أن يصلى عليه ، وأن يديم هذه الصلاة ويضاعفها ، فيضاعف من رحمته وإحسانه ورضوانه على رسوله .

- **بحرمة محمد ﷺ**

ذكر فى بعض الأخبار أن ما من ملك ولا نبى ولا ولى ولا صفى ، ولا صديق ولا شهيد ، ولا شقى ولا سعيد إلا وهو يقول يوم القيامة :

بحرمة محمد أن تنجينى من عذابك ، وما من عبد صلى عليه وسأل الله مولاه حاجة له فيها رضا عنه إلا قضى الله تعالى حاجته ، وصرف عنه عند

---

(١) الحاكم (١ / ٥٥٠) وقال صحيح على شرط البخارى وفى التلخيص على شرط مسلم .

صلاته على محمد ﷺ سبعين نوعاً من البلاء فى بدنه وفى دينه وفى ماله وفى أهله ، ورفع له سبعين درجة فى الجنة .

اللهم صل على النبى المختار ، وسيد الأنبياء الأبرار ، وزين المرسلين الأخبار، وأكرم من أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ، أبى القاسم الأواب المختار .

● من نسى الصلاة على

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

- « **من نسى الصلاة على خطئ طريق الجنة** » **(رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)** [١] .

● لا تذكرونى عند ثلاث

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

- « **لا تذكرونى عند ثلاث : عند تسمية طعامكم ،وعند الذبح ، وعند العطس** » **(رواه البيهقى)** .

● فى الصلاة على النبى ﷺ عشر كرامات

اعلموا عباد الله رحمكم الله إن فى الصلاة على خاتم النبيين ﷺ عشر كرامات إحداهن : **صلاة الملك الجبار**

والثانية : **شفاعة النبى المختار**

والثالثة : **الاقتداء بالملائكة الأبرار**

والرابعة : **مخالفة المنافقين والكفار**

والخامسة : **محو الخطايا والأوزار**

والسادسة : **قضاء الحوائج والأوتار**

---

(١) البيهقى فى الشعب (١٥٧٣) .

والسابعة : تنوير الظواهر والأسرار

والثامنة : النجاة من عذاب يوم البوار

والتاسعة : دخول دار الراحة والقرار

والعاشرة : سلام الملك الغفار

توسلوا بالصلاة على النبى الرفيق، والحبيب الشفيق ،يغفر لكم مولاكم ما عملتم من الآثام ويدخلكم برحمته دار الخلد والسلام .

توسلوا بالصلاة على النبى المختار يكن شفيعكم من عذاب دار البوار وينجيكم مولاكم سموم النار ،ويدخلكم برحمته جنات تجرى من تحتها الأنهار .

توسلوا بالصلاة على النبى الصادق الأواب كثير التوبة والرجوع إلى الله ينجيكم مولاكم من عظيم العذاب ، ويدخلكم الجنة وحسن المآب- المرجع والمصير -.

توسلوا بالصلاة على النبى الرشيد ينجيكم مولاكم من العذاب الشديد ويدخلكم برحمته النعيم الذى لا يبيد .

توسلوا بالصلاة على النبي البر الرءوف الرحيم ، يدخلكم مولاكم جنات النعيم ، وينجيكم من سموم الجحيم .

قال أبو بكر الصديق :

- **الصلاة على النبى ﷺ أمحق للذنوب من الماء البارد للنار ، والصلاة على النبى ﷺ أفضل من عتق الرقاب ،فاسمعوا وعوا يا أولى العقول والألباب .**

ذكر فى بعض الأخبار أنه إذا كان يوم القيامة وضعت حسنات بعض المؤمنين وسيئاتهم فى الميزان، فترجح سيئاتهم على حسناتهم، فيشفق المؤمن لذالك، **فتنزل صحائف بيض من عند الله تبارك وتعالى على حسناتهم فترجح حسناتهم على سيئاتهم .**

فيقول الرب جل جلاله :

- **هذه صلاتكم على النبى محمد ﷺ ثقلت بها موازينكم، وجعلتها ذخيرة وقربة.**

● مواطن الصلاة على النبى ﷺ

يذكر صاحب الخلق العظيم ﷺ فى مواطن كثيرة منها :

الموطن الأول : وهو أهمها وآكدها فى **الصلاة آخر التشهد**، وأجمع المسلمون على مشروعيته واختلفوا فى وجوبه فيها .

الموطن الثانى : فى صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية ، فالسنة فى صلاة الجنازة أن يقرأ بفاتحة الكتاب، ويصلى على النبى ﷺ ثم يخلص الدعاء للميت حتى يفرغ ،ثم يسلم على نفسه .

الموطن الثالث : عند ذكره ﷺ ، وقد اختلف فى وجوبها كلما ذكر اسمه ﷺ، فقال البعض : تجب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر اسمه ، وقال البعض : ذلك مستحب، وليس بفرض يأثم تاركه .

الموطن الرابع : آخر القنوت .

الموطن الخامس : عند دخول المسجد والخروج منه

تقول الزهراء :

- قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخلت المسجد فقولى : بسم الله والسلام على رسول الله ،اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لنا وسهل لنا أبواب رحمتك، فإذا فرغت فقولى مثل ذلك غير أن قولى :وسهل لنا أبواب فضلك** » (رواه ابن ماجه، الترمذى).

الموطن السادس : عقب سماع الآذان لقوله ﷺ :

«**إذا سمعتم الآذان فقولوا مثلما يقول - المؤذن - ثم صلوا على، فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليها بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة**

لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة » . (رواه مسلم ، والترمذى ، والنسائى)

الموطن السابع : عند الدعاء فقد سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو فى صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبى ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام :

- « **عجل هذا** »

ثم دعاه فقال له ولغيره :

« **إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ، ثم يصلى على النبى ﷺ ثم يدعو بعد بما شاء** » (رواه الترمذى ، وأبو داود) .

الموطن الثامن : الصلاة عليه يوم الجمعة .

- « **إن أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة ، فأكثروا على من الصلاة ، فإن صلاتكم معروضة على** » .

قالوا :

- يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت - بليت-؟

قال عليه الصلاة والسلام :

- « **إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء** » (رواه أبو داود ، وابن ماجه ، والنسائى ، والحاكم) .

الموطن التاسع : الخطب كخطب الجمعة ، والعيدين والاستسقاء وغيرها .

الموطن العاشر : عند الصفا والمروة .

الموطن الحادى عشر : عند خطبة الرجل المرأة فى النكاح .

الموطن الثانى عشر : عند القيام من المجالس .

● ثمرة الصلاة على النبى ﷺ

قال السراج المنير ﷺ

- من صلى على تعظيما لحقى خلق الله تعالى من ذالك القول ملكا جناحه بالمشرق والآخر بالمغرب، ورجلاه مغروزتان فى الأرض السابعة السفلى وعنقه ملوى تحت العرش .

يقول الله تعالى له : صل على عبدى كما صلى على نبيى محمد، فهو يصلى عليه إلى يوم القيامة .

عباد الله تحصنوا من أليم العذاب، وارغبوا فى جزيل الثواب بالصلاة على النبى الصادق الأواب، فقد اتخذ الله تبارك وتعالى محمداً ﷺ حبيبا فأقسم بحياته فقال تعالى : ﴿ **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ [سورة الحجر الآية :٧٢] .

فقد أقسم الله تعالى بحياة خاتم النبيين ﷺ تشريفا له وهذا نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف .

- **الملائكة تستغفر للمصلى على إمام الخير ﷺ**

ذكر فى بعض الأخبار ان العبد المؤمن أو الأمة المؤمنة إذا ابتدأ الصلاة على محمد ﷺ فتحت له أبواب السماوات السبع والسرادقات حتى العرش، فلا يبقى ملك فى السموات إلا صلى على أبى القاسم ﷺ ، ويستغفرون لذلك العبد أو الأمة ما دام العبد أو الأمة يصلى على النبى الأمى العربى القرشى الهاشمىﷺ

صلوا بنا يا معشر الإسلام ... على النبى الواضح الأحكام

نطق الكتاب بفضله وجلاله ... وبفضله ننجو من الإجرام

قال رسول الله ﷺ :

- « **من صلى على صلت عليه الملائكة، ومن صلت عليه الملائكة صلى عليه ربه، فليقل العبد أو ليكثر** » (رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عامر بن ربيعة) [١].

---

(١) سبق تخريجه .

صلـــوا علـــى النــــور البهـــى إن الصلاة عليـه تنجـى مـن لظـى
فهو الدليل إذا اهتديـت نـــوره وهو الرسول فذاك مصباح الهدى

●إبلاغ الصلاة على النبى ﷺ

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

« **إن الله تبارك وتعالى أعطى ملكا من الملائكة أسماء الخلائق فهو قائم على قبرى إلى يوم القيامة، فليس أحد من أمتى يصلى على إلا قال ذالك الملك: يا محمد فلان بن فلان يصلى عليك صلى الله عليك، وضمن لى الرب عز وجل أن من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا، وإن زاد زاده الله** » (أخرجه ابن النجار عن عمار بن ياسر) .

● حكاية نساخ أكثر من الصلاة على النبى ﷺ

قال بعض الصالحين :

كان لى جار نساخ فمات فرأيته فى المنام فى حالة حسنة فقلت له:

– ما فعل الله بك ؟

قال النساخ :

– كنت إذا كتبت اسم النبى ﷺ صليت عليه فغفر لـى مـن الصـلاة عليـه ﷺ تسليما كثيرا .

نـور النبـى عـلا علـى الأنـوار فهـــو الدليـــل لســـبل دار قــــوام
صلـوا عليـــه لعلكـم تنجـوا بـــه يـــوم الحســـاب وكشـــفه الأســـرار
صلوا على القمـر المنـير إذا بـدا فهـــو الحبيـــب لربنـــا الجبــــار
صلـوا علـى نـور تكـون بـالهدى فهـــو الشـــفيع لصـــاحب الأوزار

- **طيب مجلس صلى فيه على طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

ما جلس قوم مجلسا فتفرقوا من غير صلاة إلا تفرقوا عن أنتن من جيفة حمار.

فإذا كان المجلس الذى لا يصلى فيه على المبعوث للناس كافة ﷺ تفرق أهله عن أنتن من جيفة حمار، فلا غرو أن يتفرق المصلون عليه من مجالسهم عن أطيب من خزانة العطار، فقد كان الذكى ﷺ أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين، وكان إذا تكلم امتلأ المجلس بريح المسك، فكذلك مجلس يذكر فيه النبى ﷺ نمت فيه رائحة تخترق السموات السبع حتى تنتهى إلى العرش ويجد كل من خلق الله ريحها فى الأرض غير الإنس والجن فإنهم لو وجدوا تلك الرائحة اشتغل كل منهم بلذاته عن معيشته، ولا يجد تلك الرائحة من خلق الله تعالى إلا استغفر لأهل المجلس، ويكتب لهم بعدد هذا الخلق كلهم حسنات، ويرفع لهم درجات .

- **الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة على رسول الله ﷺ**

امتثال أمر الله سبحانه وتعالى وموافقته سبحانه فى الصلاة عليه ﷺ وموافقة ملائكته فيها .

حصول عشر صلوات من الله عز وجل على المصلى بالصلاة مرة واحدة على النبى ﷺ .

إنها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة أو أفردها .

إنها سبب لكفاية العبد ما أهمه .

إنها ترمى بصاحبها على طريق الجنة، وتخطئ بتاركها عن طريقها .

إنها سبب لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن والبركة للمصلى .

إنها سبب لدوام محبة العبد لخاتم النبيين ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وهى سبب أيضا لزيادة محبته ﷺ للمسلم .

- **من قال**

قال نور الظلمة ﷺ :

- **من قال ليلة الجمعة عشر مرات :**

يا دائم الفضل على البرية .

يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية .

صل على محمد خير الورى سجية، واغفر لنا يا ذا العلى فى هذه العشية.

«كتب الله عز وجل له مائة ألف ألف حسنة، ومحى عنه مائة ألف ألف سيئة، ورفع له مائة ألف ألف درجة، فإذا كان يوم القيامة زاحم إبراهيم الخليل فى قبته» (رواه الديلمى عن ابن عباس) (١).

وقال كاشف الغمة ﷺ :

- من قال عند منامه : الحمد لله الذى يمسك السموات والأرض أن تزولا .

الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه .

إن الله بالناس لرءوف رحيم، فإن وقع من سريره فمات دخل الجنة(رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن جابر بن عبد الله) (٢).

وقال السراج المنير ﷺ :

- « **من قال : الحمد لله الذى تواضع كل شىء لعظمته .**

والحمد لله الذى خضع كل شىء لملكه .

والحمد لله الذى استسلم كل شىء لقدرته .

---

(١) الديلمى (٥٥٤٦) .

(٢) الديلمى (٥٥٤٧) .

فقالها يطلب بها ما عنده، كتب الله بها ألف ألف حسنة، ورفع له بها ألف ألف درجة، ويوكل بها سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة » (رواه الطبرانى عن عبد الله بن عمرو) (١).

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- **« من قال إذا أراد أن يأوى إلى فراشه :**

الحمد لله الذى كفانى وآوانى .

الحمد لله الذى أطعمنى وسقانى .

الحمد لله الذى من على وأفضل .

أسألك بعزتك أن تنجينى من النار، فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كله » (رواه أبو داود عن أبى سعيد، والحاكم) (٢).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ :

-**« من قال وهو ساجد ثلاث مرات: رب اغفر لى، رب اغفر لى، رب اغفر لى لم يرفع -رأسه- حتى يغفر له»** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى سعيد)(٣).

وقال الحبيب المحبوب ﷺ :

- **« من قال إذا أفطر: اللهم إنى لك صمت وعلى رزقك أفطرت، وعليك توكلت كتب له من الأجر بعدد من صام ذلك اليوم»** (رواه أبو داود عن معاذ بن زهرة)(٤).

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **« من قال : رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا فقد برئ من الشرك »** (رواه أبو داود عن أبى سعيد، والحاكم، وابن حبان) (٥).

---

(١) الطبرانى فى الكبير (١٢ / ١٣٥٦٢) وقال الهيثمى فى المجمع (١٠ / ٩٦) فيه يحيى ابن عبد الله البابلتى ضعيف .

(٢) أبو داود فى الأدب (٥٠٥٨) والحاكم (١ / ٥٤٥ ، ٥٤٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(٣) الديلمى (٥٥٥٠) .

(٤) أبو داود فى الصوم (٢٣٥٨) .

(٥) أبو داود فى الصوم (١٥٢٩) والحاكم (١ / ٥١٨) .

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ :

- « من قال عند مجمع اليهود والنصارى والصابئين :أشـهد أن لا إلـه إلا اللـه، وإن ما دون الله مربوب مقهور ،إلا أعطـاه اللـه مثـل عدتهـم يـوم القيامـة فـداء مـن النار» (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس) (١).

وقال الشافع المشفع ﷺ :

- « من قال: جزى اللـه محمـدا عنـا مـا هـو أهلـه اتعب سـبعين كاتبـا لـه ألـف صباح» (رواه الطبرانى عن ابن عباس) (٢).

وقال عليه الصلاة والسلام :

- من قال : اللهم صل على محمـد وأنزلـه المـنزل المقـرب منـك يـوم القيامـة ، وجبت له شفاعتى(رواه الطبرانى والديلمى عن رويفع بن ثابت) (٣).

وقال أبو القاسم ﷺ :

- من قال فى يوم الجمعة : اللهم اغننى بحلالك عـن حرامـك وبفضلـك عن من سواك سبعين مرة ،لم تمر به جمعتان حتى يغنيـه اللـه عز وجـل (رواه الديلمـى فـى مسند الفردوس عن أنس) (٤).

وقال إمام الخير ﷺ :

- من قال اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، فقد اجتهد فى الدعـاء (رواه الإمام أحمد عن أبى أمامة) .

● مكتوب فى التوراه

قال إمام المتقين ﷺ :

---

(١) الديلمى (٥٥٥٤) .
(٢) الطبرانى فى الكبير (١١ / ١١٥٠٩) وقال الهيثمى فى المجمع (١٠ / ١٦٣) فيه مـاتى ابن المتوكل ضعيف .
(٣) الديلمى (٥٥٥٥) والطبرانى فى الكبير (٥ / ٤٤٨٠ ، ٤٤٨١) .
(٤) الديلمى (٥٥٥٧) .

من سره أن تطول أيام حياته، ويزاد فى رزقه، فليصل رحمه .

(رواه الحاكم عن ابن عباس) (١).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **مكتوب فى التوراة كما تدين تدان، وبالكيل الذى تكيل تكتال .**

(رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن فضالة بن عبيد) (٢).

الدين : يحتمل معانى، وهنا يعنى : الجزاء ، يعنى: كما تُجزى تُجازىّ، وقيل : كما تصنع يصنع بك .

وقال معلم البشرية ﷺ :

– **مكتوب فى الكتاب الأول :يا ابن آدم علم مجانا ،كما علمت مجانا (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن مسعود)** (٣).

المجان : إعطاء الشىء بلا عوض ولا ثمن

● مرحبا بالشتاء

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

– **مرحبا بالشتاء فيه تنزل الرحمة، أما ليله فطويل للقائم– الذى يصلى صلاة التهجد –، وأما نهاره فقصير للصائم (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله ابن مسعود)** (٤).

● إبليس يخطب فى عرس شيطانين

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

---

(١) الديلمى (٦٥١٣) .
(٢) الديلمى (٦٨٠٨) .
(٣) الديلمى (٦٧١٦) .
(٤) الديلمى (٦٨٠٨) .

تزوج شيطان إلى شيطان فخطب إبليس اللعين بينهما فقال :

- أوصيكم بالخمر والغناء وكل مسكر فإنى لم أجمع الشر إلا فيهما (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله بن عمرو) [١].

● رفع القلم عن

قال طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ :

- رفع القلم عن ثلاث : النائم حتى يستيقظ ،وعن المجنون حتى يدرى، وعن الصبى حتى يعقل (رواه أبو داود الطيالسى عن ابن عباس، وأخرجه الإمام أحمد، وابن ماجه عن عائشة) [٢].

رفع القلم : لا يحاسب ولا إثم عليه

● جزيته بعمله وجزيتك بعملك

قال خاتم النبيين ﷺ :

دخل رجل الجنة فرأى عبده فوق درجته - بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض - فقال :

- يا رب عبدى فوق درجتى ؟

قال الله عز وجل :

- جزيته بعمله وجزيتك بعملك .

(رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة) [٣].

● كأنك تحسد أهل توبتى

قال إمام الخير ﷺ

---

(١) الديلمى (٢٢٠١) .
(٢) أحمد (٦ / ١٠٠ ، ١٠١) وابن ماجه فى المناسك (٣٠٤١) وأبو داود الطيالسى (٩٠).
(٣) الديلمى (٢٨٧٨) .

إن يونس قال :

– أى رب كيف تبعثنى إلى قوم جحدوا كتابك وكذبوا رسلك ؟

قال عز وجل :

– يا يونس كأنك تحسد أهل توبتى، أن أتوب عليهم، أما علمت أن أهدى القلوب وأتوب عليها ، وأضل القلوب وأختم عليها ؟

(رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس ، والترمذى) .

- **الفقر .. والفقراء**

قال الصادق الأمين ﷺ :

– الفقر أزين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس

(رواه ابن عدى فى الكامل ، وأبو الشيخ عن الحسن بن على)

وقال عليه الصلاة والسلام:

– الفقر للمؤمن خير من الغنى (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله ابن عمر) [١].

وقال السراج المنير ﷺ:

–الفقر شين عند الناس، وزين عند الله يوم القيامة(رواه الديلمى عن أنس)[٢]

وقال أبو القاسم ﷺ :

– الفقر فقران : فقر الدنيا وفقر الآخرة ، وفقير الدنيا غنى الآخرة، وغنى الدنيا فقير الآخرة ذالك الهلاك حب مالها وزينتها فذالك فقر الآخرة وعذاب الدنيا (رواه الترمذى عن بن عباس) .

وقال إمام الزاهدين ﷺ :

---

(١) الديلمى (٤٤٣١) .

(٢) الديلمى (٤٤٣٠) .

– الفقر مخزون عند الله ،لايبتلى به إلا من أحب من المؤمنين من أعلى الوادى إلى أسفله (رواه الديلمى عن على) (١) .

وقال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

– الفقراء أصدقاء الله ، ورأس مالهم الليل والنهار، فطوبى لمن اتجر قبل أن يذهب رأس ماله (رواه الديلمى فى مسند الفردوس والترمذى) (٢).

وقال عليه الصلاة والسلام :

– الفقراء أصدقاء الله، والمرضى أحباء الله ، فمن مات على التوبة فله الجنة، وتوبوا ولا تيأسوا فإن باب التوبة مفتوح من قبل الغروب لا ينسد حتى تطلع الشمس منه (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن على) (٣).

وقال إمام الزاهدين ﷺ :

– الفقراء مناديل الأغنياء يمسحون بهم من ذنوبهم .

(رواه الترمذى عن أنس) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

الغنى فى القلب ،والفقر فى القلب ،فمن كان الغنى فى قلبه فلا يضره ما بقى فى الدنيا، ومن كان الفقر فى قلبه فلا يغنيه ما أكثر له من الدنيا إنما يعد نفسه منها (رواه الطبرانى عن أبى ذر) .

- **قال الله عز وجل**

قال خاتم النبيين ﷺ :

– قال الله عز وجل : اذكرونى بطاعتى أذكركم بمغفرتى، فمن ذكرنى وهو مطيع فحق على أن أذكره وهو منى بمغفرتى، ومن ذكرنى وهو إلى عاص فحق على أن أذكره بمقت (رواه ابن عساكر ، والديلمى عن أبى هند الدارى) (٤).

---

(١) الديلمى (٤٤٣٣) .
(٢) الديلمى (٤٤٢٦) .
(٣) الديلمى (٤٤٢٧) .
(٤) الديلمى (٤٤٤١) .

وقال السراج المنير ﷺ :

- **قال الله عز وجل-: من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته من قبل أن يسألنى** (رواه أبو نعيم والديلمى) [١].

وروى :

أعطيته أفضل ما أعطى السائلين (رواه البخارى فى أفعال العباد عن حذيفة)

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **قال الله عز وجل : ليس كل مصلى يصلى، إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتى وكف شهواته عن محارمى، ولم يصر على معصيتى، وأطعم الجائع وكسى العريان ورحم المصاب ،وآوى الغريب كل ذالك لى، وعزتى وجلالى إن نور وجهه لأضوأ عندى من نور الشمس على أن أجعل الجهالة له علما والظلمة نورا، ويدعونى فألبيه ويسألنى فأعطيه ، ويقسم على فأبره، أكلؤه- أحرسه - بقوتى وأستحفظه ملائكتى، مثله عندى كمثل الفردوس لا يتسنى ثمرها ولا يتغير حالها** (رواه البزار عن حارثة بن وهب) .

وقال نور الظلمة ﷺ :

- **قال الله عز وجل : لأجمع على عبدى أمنين ولا خوفين، إذا أمننى فى الدنيا أخفته فى الآخرة ، وإذا خافنى فى الدنيا أمنته فى الآخرة .** (أخرجه الترمذى عن الحسن مرسلا، وأبو نعيم عن شداد بن أوس ، وابن حبان عن أبى هريرة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

قال الله عز وجل- : أنا الله خلقت العباد بعلمى فمن أردت به خيرا منحته خلقا حسنا، ومن أردت به سوءا منحته خلقا سيئا.

(رواه أبو الشيخ عن ابن عمر)

وقال إمام الخير ﷺ :

---

(١) الديلمى (٤٤٧٨) .

– قال الله عز وجل – : أنا لكم خير رب لم أرض لكم إلا بالكثير الجديد رضيت منكم بالقليل اليسير فضلا ، وبالعلم فرضا فمن أعطانى شيئا مما أعطيته طوعا عجلت له فى العاجل وادخرت له فى الآجل ،ومن أخذت منه شيئا مما أعطيته له، فصبر لأمرى أوجبت له صلاتى ورحمتى وكتبته من المهتدين وأبحته النظر إلى وجهى (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة) [(١)].

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

– قال الله عز وجل : إذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها كتبتها حسنة، فإن عملها كتبتها عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف، وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها سيئة واحدة (رواه البخارى ومسلم فى الإيمان،وابن حبان عن أبى هريرة) [(٢)].

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

– قال الله عز وجل : أنا الله ،لا إلَه إلا أنا ، ملك الملوك ، ومالك الملك ،قلوب الملوك كلها فى يدى ، فإن أطاعنى عبادى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرحمة والرضوان، وإن عصونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب ، فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على ملوككم، بل اشغلوا أنفسكم بذكرى، والتقرب إلى أكفكم ملوككم ،وأنا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز .

- **يوم الجمعة**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة، وهو شاهد، والمشهود يوم عرفة ، واليوم الموعد يوم القيامة (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة) [(٣)].

---

(١) الديلمى (٤٥٠٤)
(٢) البخارى فى الرقاب (٦٤٩١) ومسلم فى الإيمان (١٢٨ – ١٣٠) .
(٣) البيهقى فى الشعب (٣٧٦٠) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى :

– فى سبعة ايام يوم اختاره الله تعالى على الأيام كلها : يوم الجمعة فيهـا خلـق الله السموات و الأرض ، وفيها قضى خلقهن ، وفيها خلق الله الجنة والنـار ،وفيهـا خلق آدم ،وفيها اهبطه من الجنة ،وتاب عليه ، وفيها تقوم الساعة ليس شـىء ممـا خلق الله إلا وهو يصيخ – أصاخ لـه : استمع – صبيحـة ذالـك اليـوم شـفقا مـن أن تقوم الساعة إلا الجن والإنس (رواه أبو الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة) .

وقال السراج المنير ﷺ :

– أتانى جبريل وفى يده كالمرآة البيضاء ، فيها كالنكتة السوداء.

فقلت : يا جبريل ما هذه ؟

قال : هذه الجمعة .

قلت : وما الجمعة ؟

قال : لكم فيها خير .

قلت : ومالنا فيها ؟

قال : تكون عيدا لك ولقومك من بعدك ، وتكون اليهود والنصارى تبعا لك .

قلت : وما لنا فيها ؟

قال : لكـم فيهـا سـاعة لا يوافقهـا عبـد مسـلم يسـأل اللـه فيهـا شـيئا مـن الدنيـا والآخرة هو له قسم إلا أعطاه إياه أو ليس له بقسم إلا ادخر له عنده ما هـو افضـل، أو يتعوذ من شر هو عليه إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه .

قلت : وما هذه النكتة فيها ؟

قال : هى الساعة وهى تقوم يوم الجمعة ،وهو عندنا سـيد الأيـام ونحـن ندعـوه يوم القيامة يوم المزيد .

قلت : مم ذاك ؟

قال : لأن ربك تبارك وتعالى اتخذ فى الجنة واديا مـن مسـك أبيـض ، فـإذا كـان يوم الجمعة ، هبط من عليين على كرسيه تبارك وتعالى، ثم حـف الكرسـى بمنـابرمن

نور ، ثم يجىء النبيون حتى يجلسوا عليها ، ثم حف المنابر بكراسى من ذهب ، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ، وينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذالك الكثيب - الرمل المستطيل المحدوب - ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى ، ثم يقول : سلونى أعطكم فيسألونه الرضا ، فيقول : رضائى أحلكم دارى ،وأنا لكم كرامتى ، فسلونى أعطكم ، فيسألونه الرضا ، فيشهدهم أنه قد رضى عنهم ،فيفتح لهم مالم ترى عين ولم تسمع أذن ،ولم يخطر على قلب بشر وذالكم مقدار انصرافكم من يوم الجمعة ، ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ،ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وهى درة بيضاء ليس فيها فصم - الفصم : أن ينصدع الشىء فلا يبين- ولا وصم - الوصم : الفترة والكسل والتوانى - أو درة حمراء أو زبرجدة خضراء فيها غرفها وأبوابها مطرزة مطردة فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها فليسوا إلى شىء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا إلى ربهم نظروا ليزدادوا منه كرامة (رواه ابن أبى شيبة عن أنس) [1].

- **خير الرجال والصديق**

قدم أبو الحسن والصديق يوما على حجرة خاتم الأنبياء ﷺ ، فقال على بن أبى طالب لأبى بكر :

- **تقدم فكن أول من يقرع الباب وألح عليه .**

فقال أبوبكر :

- **تقدم أنت يا على .**

فقال أبو الحسن :

- **ما كنت لأتقدم على رجل سمعت رسول الله ﷺ يقول فى حقه :ما طلعت الشمس يوما ولا غربت على أحد أفضل من أبى بكر الصديق .**

---

(١) ابن أبى شيبن فى المصنف فى كتاب الجمعة (٢ / ٥٨) حديث رقم (١٠) ط . دار الفكر بيروت .

فقال أبو بكر :

– ما كنت بالذى يتقدم على رجل سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه: أعطيت خير النساء فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ لخير الرجال .

فقال على بن أبى طالب :

– أنا لا أتقدم على رجل سمعت رسول الله ﷺ يقول فى حقه : إذا اجتمع الناس يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ينادى منادى من قبل الحق عز وجل : يا أبا بكر ادخل أنت ومحبوبك –الحبيب المحبوب ﷺ – الجنة .

فقال أبو بكر الصديق :

– أنا لا أتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله ﷺ : يجىء على يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة فينادى منادى: يا محمد كان لك فى الدنيا والد حسن، وأخ حسن ، فأما الوالد الحسن فأبوك إبراهيم ، وأما الأخ فعلى بن أبى طالب .

فقال أبو الحسن :

– أنا لا أتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله ﷺ : لو وزن إيمان العالم فى كفة وإيمان أبى بكر فى كفة لرجح إيمان أبى بكر .

فقال أبو بكر :

أنا لا أتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله ﷺ :

– إن عليا يجىء يوم القيامة ومعه زوجته وأولاده على مركب من البدن فيقول أهل القيامة : أى نبى هذا ؟ فينادى منادى هذا حبيب الله على بن أبى طالب .

فقال على بن أبى طالب :

أنا لا أتقدم على رجل قال فى الله حقه : ﴿ **وَالَّذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾ [سورة الزمر الآية :٣٣] .

فنزل جبريل عليه السلام على المبعوث للناس كافة ﷺ وقال :

– يا محمد العلى الأعلى يقرئك السلام ويقول لك : إن الملائكة لينظرون هذه الساعة إلى أبى بكر وعلى ويسمعون ما يجرى بينهما ، فقم إليهما وكن ثالثهما فإن الله خصهما بالرحمة والرضوان وحصنهما بحسن الأدب والإسلام والإيمان .

فخرج أبو القاسم ﷺ فوجد أبا بكر وأبا الحسن كما ذكر له جبريل عليه السلام ، فقبل نبى الرحمة ﷺ وجه على بن أبى طالب والصديق وقال عليه الصلاة والسلام:

– والذى نفسى بيده ، لو أن البحار أصبحت مدادا والأشجار أقلاما ، وأهل السموات والأرض كتابا لعجزوا على فضلكما وعن وصف أجركما.

● رسول الله ﷺ يتحدث عن نفسه

قال الصادق المحبوب ﷺ :

● أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة .

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة ، وأنا أول من يؤذن له أن يرفع رأسه ، فانظر إلى بين يدى فأعرف أمتى من بين الامم ومن خلفى مثل ذالك ، وعن يمينى مثل ذلك ، وعن شمالى مثل ذلك .

فقال رجل :

– يا رسول الله كيف تعرف أمتك من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمتك ؟

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

– هم غر محجلون من أثر الوضوء ليس أحد كذالك غيرهم وأعرفهم ، أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم يسعى بين أيديهم ذريتهم (رواه الإمام أحمد فى المسند عن أبى الدرداء)[(١)].

وقال الصحابى الجليل أبو ذر الغفارى :

---

(١) أحمد (٥ / ١٩٩ ، ٢٦٢) .

قال رسول الله ﷺ :

– فأعرفهم أن نورهم يسعى بين أيديهم ، بأيمانهم .

وقال أبو الدرداء وأبو ذر :

قال رسول الله ﷺ :

– أعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم فى وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بنورهم – من أثر الوضوء – يسعى بين أيديهم .

● أنا خاتم النبيين :

قال إمام الخير ﷺ :

– أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر ، وأنا أول شافع مشفع ولا فخر (رواه الدرامى ،وابن عساكر عن جابر) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– إنما بعثت فاتحا وخاتما ، وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه ، واختصر لى الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون – التهوك كالتهور ، وهو الوقوع فى الأمر بغير روية– (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى قتادة مرسلا) [1].

● أنا دعوة إبراهيم وبشرى عيسى :

قال أبو القاسم ﷺ :

– أنا دعوة إبراهيم وبشرى عيسى بن مريم ، ورأت أمى حين وضعت خرج منها نور أضاء له قصور الشام .

(رواه أبو داود الطيالسى ،وابن سعد والإمام أحمد والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة) [2].

---

(١) البيهقى فى الشعب (٥٢٠٢) .

(٢) مسلم فى الإيمان (١٩٦) .

- **أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة**

قال النذير البشير ﷺ :

- **أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة ، وانا أول مـن يقـرع بـاب الجنـة** (أخرجـه مسلم كتاب الإيمان عن أنس) [١].

- **بعثت للناس كافة**

قال المبعوث للناس عامة ﷺ :

- **بُعثت إلى الأحمر والأسود** . (رواه ابن سعد عن أبى جعفر مرسلا) .

- **أنا محمد بن عبد الله**

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- **أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله** .(رواه الإمام أحمد عن البراء بـن عازب) .

وقال الشافع المشفع ﷺ :

- **أنا محمد النبى الأمى ، أنا محمد النبى الأمـى ، أنـا محمـد النبـى الأمـى ، ولا نبى بعدى ، أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ، وعلمـت كـم خزنـة النـار وحملـة العرش ، وتجوز بى ، وعوفيت ،وعفيت أمتى ، فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم ، فاذا ذهب بى فعليكم بكتاب الله ، وأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه** .

(رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو) .

- **أنا محمد وأحمد**

وقال نور الظلمة ﷺ :

---

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (٢٧٠٢) وعزاه لابن حاكم .

– **أنا محمد وأحمد والحاشر والماحى والخاتم والعاقب .**

(رواه الإمام أحمد فى المسند عن جبير بن مطعم) .

● أنا نبى التوبة ونبى الملحمة

قال كاشف الغمة ﷺ :

– **أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبى الرحمة ونبى التوبة ونبى الملحمة** (رواه الإمام أحمد عن أبى موسى) .

● أنا النبى الأمى الصادق الزكى

قال السراج المنير ﷺ :

– **أنا النبى الأمى الصادق الزكى ، الويل كل الويل لمن كذبنى وتولى عنى وقاتلنى ، والخير لمن آوانى ونصرنى وآمن بى وصدق قولى وجاهد معى** (رواه ابن سعد عن عبد بن عمرو بن جبلة الكلبى) .

● أنا حبيب الله

جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه ، فخرج حتى إذا دنا – اقترب – منهم سمعهم يتذاكرون ،فسمع حديثهم ، فقال بعضهم :

– **عجبا إن الله عز وجل اتخذ من خلقه خليلا، اتخذ إبراهيم خليلا .**

وقال آخر :

– **ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه ربه تكليما .**

وقال آخر :

– **فعيسى كلمة الله وروحه .**

وقال آخر :

– **آدم اصطفاه الله .**

فخرج عليهم رسول الله ﷺ وقال :

– **قد سمعت كلامكم وعجبكم ، إن إبراهيم خليل الله ، وهو كذالك ، وعيسى روح الله وكلمته وهو كذالك ، وآدم اصطفاه الله وهو كذالك ، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر ، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر ،وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر ،وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر** (أخرجه الترمذى ،كتاب المناقب عن عبد الله بن عباس) .

● صفتى أحمد المتوكل

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **صفتى أحمد المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ،يجزى بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة ، مولده بمكة ومهاجره طيبة ، وأمته الحامدون ، يأتزرون – يرتدون الأزر مفرد : إزار – على أنصافهم ، ويوضئون أطرافهم ،أناجيلهم – مفرد إنجيل– فى صدورهم ،يصفون للصلاة كما يصفون للقتال ، قربانهم الذى يتقربون به إلىَّ دماؤهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار**(رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود)[١].

● أنا شفيع لكل أخوين تحابا فى الله

قال الشافع المشفع ﷺ :

– **أنا شفيع لكل أخوين تحابا فى الله من مبعثى إلى يوم القيامة** (رواه أبونعيم فى الحلية عن سلمان) .

● أنا ابن العواتك

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

---

(١) الطبرانى فى الكبير (١٠ / ١٠٠٤٦) .

- **أنا ابن العواتك - جمع عاتكة- وأصل العاتكة المتضخمة بالطيب - من سليم** (رواه سعيد بن منصور فى سننه، الطبرانى فى الكبير عن سيابة بن عاصم) [(١)].

● أنا رحمة مهداة

قال الرحمة المهداة ﷺ :

- **أنا رحمة مهداة** (رواه ابن سعد، والحكيم عن أبى صالح مرسلا والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة) .

● أنا أبو القاسم

قال أبو القاسم ﷺ :

- **أنا أبو القاسم ، الله يعطى وأنا أقسم** (أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ، والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة) .

● أنا أول من تنشق عنه الأرض

قال خاتم النبيين ﷺ :

- **أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلل الجنةً ، ثم أقوم عن يمين العرش، ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى** (رواه الترمذى عن أبى هريرة) [(٢)].

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا ، وأنا خطيبهم إذا وفدوا ، وأنا مبشرهم إذا أيسوا ، لواء الحمد يومئذ بيدى ، وأنا أكرم ولد آدم على ربى ولا فخر**(رواه الترمذى كتاب المناقب عن أنس) .

---

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (٢٦٨٧) وعزابى لسعيد بن منصور والطبرانى وقال صحيح .
(٢) السيوطى فى الجامع الصغير (٢٦٩) وعزاه للترمذى .

– أنا أول من تنشق عنه الأرض ، ثم أبو بكر ثم عمر ،ثم أهل البقيع فيحشرون
معى ، ثم أنتظر أهل مكة (رواه الترمذى ى ، والحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن
عمر) .

- **أنا رسول من أدركت حيا**

قال المبعوث للناس عامة ﷺ :

– **أنا رسول من أدركت حيا ، وم ن يولد بعدى** (رواه ابن سعد عن الحسن
مرسلا) .

- **إنى لأمين فى السماء**

قال الصادق الأمين ﷺ :

– **أما والله إنى لأمين فى السماء ، أمين فى الأرض** (رواه الطبرانى فى الكبير
عن أبى رافع) .

- **إنى عند الله فى أم الكتاب لخ خاتم النبيين**

قال خاتم النبيين ﷺ :

– **إنى عند الله فى أم الكتاب لخاتم النبيين ،وإن آدم لمجندل فى طينته ،
وسأخبركم بتأويل ذلك ، دعوة إبراهي م ، وبشارة عيسى ، ورؤيا أمى التى رأت حين
وضعت أنه خرج منها نور أضاءت ل ه قصور الشام ، وكذلك أمهات النبيين يرين .**
(رواه الإمام أحمد ، والطبرانى ى فى الكبير، والحاكم فى المستدرك، والبهيقى
فى شعب الإيمان عن عرياض بن سارية) .

- **أخذ الله عز وجل منى الميـ ثاق**

قال الهادى البشير ﷺ :

– أخذ الله عز وجل منى الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم ، وبشر بى المسيح عيسى بن مريم ، ورأت أمى فى منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام .

(رواه الطبرانى فى الكبير، وابن مردويه عن أبى مريم الغسانى) .

- **آتى باب الجنة فأستفتح**

قال إمام الخير ﷺ

– **آت باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد ، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك** (رواه مسلم عن أنس) .

- **اتخذنى الله عز وجل حبيبا**

قال الحبيب المحبوب ﷺ :

– **اتخذ الله إبراهيم خليلا ، وموسى نجيا ،واتخذنى حبيبا ثم قال: وعزتى وجلالى لأوثرن حبيبى على خليلى ونجي .**

(رواه البهيقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة) .

- **أدبنى ربى فأحسن تأديبى**

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **أدبنى ربى فأحسن تأديبى** (رواه ابن السمعانى فى أدب الاملاءعن ابن مسعود) .

- **أوتيت مفاتيح كل شىء إلا خمس**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **أوتيت مفاتيح كل شىء إلا خمس ﴿ إِنّ اللّهَ عِندَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَيُنَزّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾** [سورة لقمان الآية :٣٤] **(رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر) .**

● إنما بعثت رحمة

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

-**إنما بعثت رحمة ،ولم أبعث عذابا** (رواه البخارى فى التاريخ عن أبى هريرة) .

● إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- **إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق** (رواه البخارى فى الأدب ، والحاكم فى المستدرك ،والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة) .

● من أحب خاتم الأنبياء ﷺ حرم الله جسده على النار

قال الحبيب المحبوب ﷺ :

- **ما اختلط حبى بقلب عبد إلا حرم الله جسده على النار** .

(رواه أبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن عمرو) .

● تنام عيناى ولا ينام قلبى

قال المصطفى ﷺ :

- **تنام عيناى ولا ينام قلبى (رواه ابن سعد عن الحسن مرسلا)** .

● حياتى خير لكم

قال السراج المنير ﷺ :

- **حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم ، فإذا أنا مت كانت وفاتى خيرا لكم، تعرض على أعمالكم فإن رأيت خيرا حمدت الله تعالى ،وإن رأيت شرا استغفرت لكم.**

(رواه البزار عن ابن مسعود، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد) .

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

- **حياتى خير لكم ومماتى خير لكم** (رواه الحارث عن أنس) .

- **كنت أول الناس فى الخلق**

قال إمام الخير ﷺ :

- **كنت أول الناس فى الخلق ، وآخرهم فى البعث** (رواه ابن سعد عن قتادة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد** (أخرجه الترمذى كتاب المناقب، والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس) .

- **من كرامتى على ربى عز وجل**

قال حبيب الرحمن ﷺ :

- **من كرامتى على ربى عز وجل أنى ولدت مختونا ، ولم ير أحد سوأتى** (رواه الطبرانى فى الأوسط ، والخطيب ،وابن عساكر،وسعيد بن منصور عن أنس) .

- **إن الله تعالى بعثنى رحمة مهداة**

قال أبو القاسم ﷺ :

- **إن الله تعالى بعثنى رحمة مهداة ، وبعثنى برفع قوم وخفض آخرين** (رواه ابن عساكر عن عبد بن عمر) .

- **مثلى فى النبيين**

قال إمام الأنبياء ﷺ :

- **مثلى فى النبيين كمثل رجل بنى دارا فأحسنها وأكملها وأجملها وترك فيها موضع لبنة -حجر-لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون: لو تم موضع هذه اللبنة ؟ فأنا فى النبيين موضع تلك اللبنة .**

(رواه الترمذى ،وأخرجه مسلم كتاب الفضائل ،والإمام أحمد) .

● مثلى ومثلكم

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **مثلى ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن ـ ذب عن حريمه ذبا حمى ودفع ـ عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدى** (أخرجه مسلم كتاب الفضائل) .

● أعطيت مالم يعط أحد من الأنبياء قبلى

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– **أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء قبلى : نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض ، وسميت أحمد ، وجعل لى التراب طهورا ، وجعلت أمتى خير الأمم** (رواه الإمام أحمدعن على) .

وقال صاحب الشفاعة ﷺ :

– **أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد من قبلى ، وأعطيت الشفاعة ،وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة .**

(أخرجه مسلم كتاب المساجد ،والنسائى عن جابر، والإمام أحمد، والطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن مسعود) .

●فضلت عن الأنبياء بستة

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

– **فضلت عن الأنبياء بستة : أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب، وأحلت لى الغنائم ، وجعلت لى الأرض طهورا ومسجدا ،وأرسلت إلى الخلق كافة،وختم بى النبيون .**

(أخرجه مسلم كتاب المساجد ، والترمذى عن أبى هريرة) .

فضلت عن الأنبياء بخمس

قال السراج المنير ﷺ :

- **فضلت على الأنبياء بخمس :بعثت إلى الناس كافة ، وذخرت .**

- **ادخرت وأرجأت ـ شفاعتى لأمتى ـ يوم القيامة ـ، ونصرت بالرعب شهرا أمامى وشهرا خلفى ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد من قبلى .** (رواه الطبرانى فى الكبير عن السائب بن يزيد) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **إن الله تعالى فضلنى على الأنبياء بأربع : أرسلنى إلى الناس كافة ، وجعل الأرض كلها لى ولأمتى طهورا ومسجدا فأينما أدرك رجل من أمتى الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر ، وأحل لى الغنائم .**

(رواه الطبرانى فى الكبير ، والضياء عن أبى أمامة) .

فضلت على الناس بأربع

- **فضلت على الن**

قال المبعوث رح

- **فضلت على الن**

(رواه الطبرانى

فضلت بأربع

قال الهادى البشي

- **فضلت بأربع :**

الصعيد ـ التراب ـ لى

الطبرانى فى الكبير ع

إن الله أعطانى

قال إمام الأنبياء

ناس بأربع

مة للعالمين ﷺ :

اس بأربع: بالسخاء والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش.

فى الأوسط ،والإسماعيلى فى معجمه عن أنس) .

ر ﷺ :

جعلت أنا وأمتى فى الصلاة كما تصف الملائكة ، وجعلت

وضوءا وجعلت لى الأرض مسجدا ، وأحلت لى الغنائم (رواه

عن أبى الدرداء) .

ى ثلاث خصال لم يعطها أحداً قبلى

ﷺ :

- **إن الله تعالى أعطانى ثلاث خصال لم يعطها أحداً من قبلى : الصلاة فى صفوف ، والتحية من تحية أهل الجنة ، وآمين إلا أنه أعطى موسى أن يدعو ويؤمن هارون** (رواه ابن عدى فى الكامل ،والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس).

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **إن الله تعالى أعطانى خصالا ثلاثا :صلاة الصفوف ،والتحية،والتأمين** (رواه ابن خزيمة فى صحيحه عن أنس) .

- **أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى**

قال نبى التوبة ﷺ :

- **أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى :نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد من قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت للناس عامة** (رواه الدرامى ،وعبد حميد، والإمام أحمد، والنسائى ، وابن حبان عن جابر) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى :بعثت إلى الأحمر والأسود ،وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد من قبلى ،ونصرت بالرعب فيرعب العدو منى وهو منى مسيرة شهر ،وقيل لى : سل تعطه، فاختبأت دعوتى شفاعة لأمتى وهى نائلة منكم إن شاء الله تعالى من لقى الله عز وجل لا يشرك به شيئا** (رواه الإمام أحمد، والدرامى ،والحاكم فى المستدرك،وسعيد بن منصور عن أبى ذر الغفارى) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلى : أما أولهن فأرسلت إلى الناس كلهم عامة وكان من قبلى إنما يرسل إلى قومه ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بينى وبينه مسيرة شهر لملئ منى رعبا ،وأحلت لى الغنائم وكان من قبلى يعظمونها**

كانوا يحرقونها ،وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا، أينما أدركتنى الصلاة تمسحت وصليت ، وكان من قبلى يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون فى كنائسهم وبيعهم ، والخامسة هى ما هى ، قيل لى : سل ، فإن كل نبى قد سأل ، فأخرت مسألتى إلى يوم القيامة فهى لكم ولمن شهد أن لا إلّه الا الله .

(رواه الإمام أحمد ،والحكيم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى من الأنبياء : جعلت لى الأرض طهورا ومسجدا ولم يكن نبى من الأنبياء يصلى حتى يبلغ محرابه ،وأعطيت الرعب مسيرة شهر يكون بينى وبين المشركين مسيرة شهر فيقذف الله الرعب فى قلوبهم ،وكان النبى يبعث إلى خاصة قومه وبعثت أنا إلى الجن والإنس ،وكانت الأنبياء يعزلون الخمس فتجىء النار فتأكله ،وأمرت أن أقسمها فى فقراء أمتى، ولم يبق نبى إلا أعطى سؤله ،وأخرت شفاعتى لأمتى** (رواه البخارى ،ومسلم عن ابن عباس) .

●فضلنا على الناس قبلنا بأربع

قال رسول الله ﷺ :

– **فضلنا على الناس قبلنا بأربع خلال : جعلت لنا الأرض مسجدا وترابا طهورا، وإن صفوفنا فى صلاتنا كصفوف الملائكة ، وهدانا الله إلى يوم الجمعة وضلت عنه اليهود والنصارى ،وأوتيت الآيات من خاتمة سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤتهن أحد قبلى ولا يؤتهن أحد بعدى** (رواه ابن جرير فى تهذيبه عن حذيفة) .

● فضلنا على الناس بثلاث

قال نبى التوبة ﷺ :

– **فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ،وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وطهورا إذا لم نجد الماء ، وأعطيت هذه الآية من آخر سورة**

البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبى قبلى (رواه الإمام أحمد،النسائى ،وابن خزيمة فى صحيحه ، والدارقطنى عن حذيفة) .

- **فضلت على آدم بخلتين**

قال عليه الصلاة والسلام :

– **فضلت على آدم بخلتين : كان شيطانى كافرا فأعاننى الله عليه حتى أسلم، وكن أزواجى عونا لى، وكان شيطان آدم كافرا ، وكانت زوجته ـ حواء ـ عونا على خطيئته** (رواه البيهقى فى الدلائل عن ابن عمر) .

* * * * *

كلمات من تحت العرش

- **الحوقلة**

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– **ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة ؟ تقول :لا حول ولا قوة إلا بالله ، فيقول الله: أسلم عبدى واستسلم** (رواه الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة) .

- **باب من أبواب الجنة**

قال السرج المنير ﷺ :

– **ألا أدلك على باب من أبوب الجنة؟ : لا حول ولا قوة إلا بالله .**

(رواه الإمام أحمد ، والترمذى ،والحاكم فى المستدرك عن قيس بن سعد ابن عبادة) [١].

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟لاحول ولا قوة إلا بالله** (رواه الترمذى، والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ) .

- **كلام أهل السموات**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **كلام أهل السموات : لاحول ولا قوة إلا بالله** (رواه الخطيب عن أنس) .

- **تفسير قول : لا حول ولا قوة إلا بالله**

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ للصحابى الجليل عبد الله بن مسعود :

---

(١) الحاكم (٤ / ٢٩٠) .

– ألا أخبركم بتفسير لا حول ولا قوة إلا بالله ؟ لاحول عن معصية الله ،إلا بمعصية الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله ، هكذا أخبرنى جبريل يا ابن أم عبد ـ عبد الله بن مسعود ـ (رواه ابن النجار عن ابن مسعود) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ للصحابى الجليل معاذ بن جبل ذات يوم :

– يا معاذ تدرى ما تفسير : لا حول ولا قوة إلا بالله ؟

قال معاذ بن جبل :

– الله ورسوله أعلم .

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

– لاحول عن معصية الله إلا بقوة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله ، يا معاذ هكذا حدثنى جبريل عن رب العزة (رواه الديلمى عن عبد الله بن مسعود).

● الله عز وجل يصدق عبده

قال الشافع المشفع ﷺ :

– إن الله عز وجل ليُصدِّق عبده إذا قال : لا إله إلا الله ،وإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله لم تمسه نار (رواه الحاكم فى تاريخه ،والديلمى عن أبى هريرة) .

● من كنوز الجنة

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– أكثروا من قول : لاحول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة (رواه ابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة) [(١)].

وقال عليه الصلاة والسلام للصحابى الجليل أبى ذر الغفارى :

---

(١) ابن عدى (٧ / ٢٤٨) .

– **يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله** (رواه الترمذى، وابن ماجه، والإمام أحمد ،وابن حبان عن أبى ذر) [١].

وقال ﷺ لأبى موسى الأشعرى :

– **يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كلمة هى كنز من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله .**

(رواه الترمذى ،وابن ماجه ،وأبو داود ،والنسائى عن أبى موس) [٢].

وقال رسول الله ﷺ للصحابى الجليل حازم بن حرملة الغفارى الأسلمى :

– **يا حازم أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة**(رواه ابن ماجه عن حازم بن حرملة الأسلمى) [٣].

● الحوقلة تدفع عن قائلها الضرر والهم

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– **أكثروا من قول :لا حول ولا قوة إلا بالله ،فإنها كنز من كنوز الجنة، وإن فيها شفاء من تسعة وتسعين داء أولها الهم** (رواه ميسرة عن أبن على فى مشيخته عن حكيم) .

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– **من قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، كانت دواءً من تسعة وتسعين داء أيسرهم الهم** (رواه الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة) [٤].

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

---

(١) الترمذى فى الدعاء (٥٧) وابن ماجه فى الأدب (٣٨٢٥) وأحمد ١٤٥١٥، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٧، ١٧٩ .

(٢) ابن ماجه فى الأدب (٣٨٢٤) والترمذى فى الدعوات (٣٤٦١) .

(٣) ابن ماجه فى الأدب (٣٨٢٦) .

(٤) الحاكم (١ / ٤٢) .

- **أكثروا من ذكر لاحول ولا قوة إلا بالله ، فإنها تدفع عن قائلها تسعة وتسعين باباً من الضرر أدناها الهم** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن جابر) .

● خير الدنيا والآخرة

قال إمام المرسلين ﷺ :

- **أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ،فإنها من كنز الجنة ومن أكثر منه نظر الله إليه ،ومن نظر الله إليه أصاب خير الدنيا والآخرة** (رواه ابن عساكر عن أبى أيوب) (١).

● الحوقلة تكفر الخطايا

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **ما على الأرض أحد يقول :لا إلَه إلا الله ،والله أكبر ،ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر .**

(رواه الإمام أحمد ، والترمذى عن عبد الله بن عمر) .

● غرس الجنة

قال عليه الصلاة والسلام :

أكثروا من غرس الجنة فإنها عذب ماؤها ، طيب ترابها ، فأكثروا من غراسها:لا حول ولا قوة إلا بالله (رواه الطبرانى عن ابن عمر) (٢).

وقال السراج المنير ﷺ :

- **لما أسرى بى مررت بإبراهيم فقال لجبريل : من هذا ؟ فرحب بى وسلم على وقال : مر أمتك يكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة ،قلت وما غراس الجنة ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أيوب) (٣).

---

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (١٣٩٤) وعزاه لابن عساكر .
(٢) البيهقى فى الشعب (٦٥٨) .
(٣) الطبرانى فى الكبير (١٢ / ١٣٣٥٤) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **ليلة أسرى بى مررت بإبراهيم فقال : يا جبريل من معك ؟ قال :هذا محمد ، فسلم على ورحب بى، وقال : مر أمتك أن يكثروا من غرس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة ، قلت: وما غراس الجنة ؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله** (رواه الإمام أحمد ،وسعيد بن منصور عن أبى أيوب) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **مررت ليلة أسرى بى على إبراهيم فقال لجبريل : من معك ؟ قال : محمد، فقال: يا محمد مر أمتك أن يكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة، قلت :وما غراس الجنة ؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله** (رواه ابن حبان عن أبى أيوب) .

* * * * *

إطـلاق اللحـية

- **إعفاء اللحية من الفطرة**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **عشـرة مـن الفطـرة : قـص الشـارب، وإعفـاء اللحيـة، والسـواك، واستنشـاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم ـ وهى العقد التـى فـى ظهـور الأصـابع يجتمـع فيهـا الوسـخ ،والواحدة برجمـة : مفصل الإصبـع ـ ،ونتـف الإبـط، وحلـق العانــة، وانتقاص الماء ـ الاستنجاء ـ، والمضمضة** (رواه مسلم، والإمـام أحمـد فـى مسـنده، وابن عدى فى الكامل عن عائشة) [1].

- **لا تشبهوا باليهود**

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

– **أعفـوا اللحـى ، وجـزوا الشـوارب ،وغـيروا شـيبكم ،ولا تشـبهوا بـاليهود والنصارى** (رواه الإمام أحمد أبى هريرة) .

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– **انهكوا الشوارب ـ انهكوا : احفوا ما طال عن الشفتين ـ، واعفوا اللحى** (رواه مسلم ، وابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة ،والنسائى عن عبد الله بن عمر) .

وقال نبى الرحمة ﷺ :

– **قصوا الشوارب واعفوا اللحى** (رواه الإمام أحمد عن أبى هريرة).

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– **انهكوا الشوارب ، واعفوا اللحى** (رواه البخارى عن عبد الله بن عمر)[2].

---

(١) مسلم فى الطهارة (٢٦١) .
(٢) البخارى فى اللباس (٨٩٣) .

● خالفوا الماجوس

قال إمام الخير ﷺ :

– **جزوا الشوارب ، وارخوا اللحى ، خالفوا الماجوس** (رواه مسلم عن أبى هريرة) (١).

● خالفوا المشركين

قال أبو القاسم ﷺ :

– **خالفوا المشركين ، واحفوا الشوارب وأوفوا اللحى** (رواه البخارى ، ومسلم عن ابن عمر) (٢).

● وفروا اللحى

قال المصطفى ﷺ :

– **وفروا اللحى ،وخذوا من الشوارب ،وانتفوا الإبط ،وقصوا الأظافر**(رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة) .

وقال الحبيب المصطفى ﷺ :

– **وفروا عثانينكم ـ جمع عثنون : اللحية ـ** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أمامة) (٣).

● أوفوا اللحى

قال إمام النبيين ﷺ :

---

(١) مسلم فى الطهارة (٢٦٠) .
(٢) البخارى فى اللباس (٥٨٩١) ومسلم فى الطهار ة (٢٥٨) .
(٣) البيهقى فى الشعب (٦٤٠٥) .

– **أوفوا اللحى ،وقصوا الشوارب** (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عباس) [١].

●الله عز وجل يأمر نبيه ﷺ أن يعفى لحيته

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **لكن ربى أمرنى أن أحفى شاربى، وأعفِى لحيتى** (رواه بن سعد عن عبد الله ابن عبد الله مرسلا) .

● خذوا من الشارب ودعوا اللحى

قال رسول الله ﷺ :

– **خذوا من هذا ودعوا هذا ، يعنى من عنفقته ويدع لحيته** (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر) [٢].

● معنى إعفاء اللحية

والأحاديث السابقة لها روايات : أعفوا ، وأوفوا ،ووفروا ، و...

ومعناها كلها تركها على حالها .

● ماذا يؤخذ من اللحية ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

– **خذوا من عرض لحاكم واعفوا طولها** (رواه أبو عبد الله محمد بن مخلد الدورى فى جزئه عن عائشة) .

وروى عن عبد الله بن عمر أنه كان يقبض على لحيته فما فضل عن كفه أمر بأخذه.

وكان أبو هريرة يأخذ بلحيته ثم يأخذ ما يجاوز قبضته .

(١) الطبرانى فى الكبير (١١ / ١١٧٢٤) .
(٢) الطبرانى فى الكبير (١٢ / ١٣٤٧٦) .

يقول الطبرى :

– ذهب قوم إلى ظاهر الحديث ، فكرهوا تناول شيء من اللحية من طولها ومن عرضها .

وقال قوم : إذا زاد عن القبضة يؤخذ الزائد، ثم ساق بسنده إلى ابن عمر أنه فعل ذلك ،وإلى عمر بن الخطاب فعل ذلك برجل ، ومن طريق أبى هريرة أنه فعله .

ثم حكى الطبرى اختلافا فيما يؤخذ من اللحية : هل له حد أم لا؟

وأسند عن جماعة الاقتصار ،وعلى أخذ الذى يزيد من اللحية عن قدر الكف .

أما الحسن البصرى فيقول :

– **يؤخذ من اللحية من طولها وعرضها ما لم يفحش .**

ويقول عطاء نحوه :

– إن الرجل لو ترك لحيته لا يتعرض لها حتى أفحش طولها وعرضها العرض نفسه لمن يسخر منه .

واستدل بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها .

أما عياض فيقول :

– بل تكره الشهرة فى تعظيمها كما يكره فى تقصيرها .

- **حديث ضعيف**

إذا كان خاتم الأنبياء ﷺ يأخذ من لحيته من عرضها و طولها لكان قول الحسن البصرى وعطاء أحسن الأقوال وأعدلها ،لكن الحديث ضعيف لا يصلح للاحتجاج به .

- **إذا زاد عن القبضة يؤخذ الزائد**

أما قول من قال :

أنه إذا زاد عن القبضة يؤخذ الزائد ،واستدل بآثارعبد الله بن عمر، وعمر، وأبى هريرة فهو ضعيف ، لأن أحاديث الإعفاء المرفوعة الصحيحة تنفى هذه الآثار ،فهذه الآثار لا تصلح للاستدلال بها مع وجود هذه الأحاديث المرفوعة الصحيحة .

●أسلم الأقوال

هو قول من قال بظاهر أحاديث الإعفاء وكره أن يؤخذ شيء من طول اللحية وعرضها .

والله أعلم

● **إطلاق اللحية فريضة**

بناء على الأحاديث الصحيحة ، وإطلاق رسول الله ﷺ لحيته ، والإشارة إلى إعفائها وقوله تعالى﴿ **وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ** ﴾[سورة النساء الآية: ١١٩].

قال بعض المفسرين : نزلت هذه الآية**هذا قول الشيطان المريد يزيغ قلوب** بعض العباد عن الهدى ويأمرهم فيغيرن خلق الله من البهائم بإخصائهم إياها .

فمن تغيير خلق الله بالإخصاء .

وقيل : ولأمرنهم فليغيرن دين الله أى **الفطرة** .

وقيل : ولأمرنهم فليغيرن خلق الله **بالوشم** .

وسئل الحسن :

– ما تقول فى امرأة قشرت ـ دواء قديم تعالج به المرأة وجهها كأنها تقشر أعلى الجلد ـ وجهها ؟

فقال الحسن :

– **ما لها ؟ لعنها الله ، غيرت خلق الله** .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات ـ النامصة : التى تنتف الشعر من وجهها، والمتنمصة : التى تأمر من يفعل بها ذلك ـ والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله .

(أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب اللباس ، والإمام أحمد فى المسند عن عبد الله بن مسعود) (١).

فإذا كان الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ قد لعن المرأة التى تنتف شعيرات من وجهها فما بالنا بمن يحلق ذقنه ولا يطلقها ؟؟

وقال بعض المفسرين : **ولأمرنهم أن يحلقوا لحاهم .**

فقد وعد الشيطان الرجيم الأمر بتغيير بعض ما نهى الله عنه .

- **هل يجوز حلق اللحية ؟**

إطلاق اللحية **فريضة مؤكدة** ،ولكن يجوز حلقها إذا أصبح صاحبها هدفا للتهديد والوعيد والبطش والتعذيب والقهر والسجن .

فلنا فى أصحاب رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، فقد كان بنو مخزوم يعذبون الصحابى الجليل أبا اليقظان عمار بن ياسر ، فكانوا يخرجون بعمار وبأبيه ياسر وأمه سمية بنت خباط ، وكانوا أهل **بيت إسلام** ، إذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء ـ الرمضاء: الرمال الشديدة الحرارة ـ مكة ،فيمر بهم نبى الرحمةﷺ فيقول:

– **صبراً يا آل ياسر فإن مصيركم إلى الجنة** (رواه أبو نعيم فى الحلية عن عثمان) .

فأما سمية بنت خباط فقد قتلها عدو الله أبو جهل بن هشام وهى تأبى إلا الإسلام ، كما قتلوا زوجها ياسر .

---

(١) البخارى فى اللباس (٥٩٤٣١، ٥٩٤٣) وأحمد (١ / ٤٣٣، ٤٣٤) .

وأما عمار فأعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها، فشكا ذلك لرسول الله ﷺ فسأله:

- كيف تجد قلبك ؟

قال عمار بن ياسر :

- مطمئن بالايمان

فنزل قوله تعالى ﴿ مَن كَفَرَ بِاللّـهِ مِن بَعْدِ إيمَانِـهِ إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِـنٌ بِالإِيمَانِ ﴾ [سورة النحل الآية :١٠٦] .

فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- فإن عادوا فعد

لقد طلب النبى الخاتم ﷺ من عمار بن ياسر أن يعطى المشركين ما يريدون بلسانه لينجو من تعذيبهم .

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه (رواه الطبرانى فى الكبير عن ثوبان) .

فيجوز حلق اللحية إذا استكره صاحبها على حلقها ، ما دام هو مستنكرا ذلك .. ولو بقلبه .

- **قص الشارب**

أمر رسول الله ﷺ بقص الشوارب لأن قص الشوارب من الفطرة .

يقول ابن عباس :

كان رسول الله ﷺ يقص شاربه ، وكان أبوكم إبراهيم عليه السلام يقص شاربه .

ويقول أبو هريرة :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : الفطرة خمس : الختان ، الاستحداد - الاحتلاق بالحديد ويقصد به الاحتلاق بالموسى وهو حلق شعر العانة - وقص الشارب ،

وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط (رواه البخارى فى الصحيح ، والبيهقى فى شعب الإيمان)[١]

وقال ابن عمر :

قال رسول الله ﷺ :

– إن الفطرة : قص الشارب والظفر وحلق العانة (رواه البخارى فى الصحيح عن مكى بن إبراهيم) [٢].

وقال الصحابى الجليل زيد بن أرقم :

قال رسول الله ﷺ: من لم يأخذ شاربه فليس منا (رواه البيهقى فى شعب الإيمان) [٣]

يقول المغيرة بن شعبة الثقفى:

رأى رسول الله ﷺ رجلاً طويل الشارب فدعا بسواك وشفرة ، ووضع السواك تحت شارب الرجل فقطعه .

وفى رواية

فدعا بسواك فوضعه تحت شاربه ثم دعا بشفرة فقصه عليه (رواه البيهقى فى شعب الإيمان) [٤].

وقال المغيرة بن شعبة :

تسحرت مع النبى ﷺ ، فكان لحم ، وكان يقطعه بالعنزة – العنزة : عصافى قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً فيها سنان مثل سنان الرمح – فقال عليه الصلاة والسلام: لقد وفى شاربك يا مغيرة فقص لى منه على سواك (رواه البيهقى فى شعب الإيمان) [٥].

---

(١) البخارى فى اللباس (٥٨٩١) .
(٢) البخارى فى اللباس (٥٨٨٨) .
(٣) البيهقى فى الشعب (٦٤٤٤، ٦٤٤٥) .
(٤) البيهقى فى الشعب (٦٤٤٦) .
(٥) البيهقى فى الشعب (٦٤٤٧) .

وقال إسماعيل بن أبى خالد :

رأيت أنس بن مالك – خادم رسول الله ﷺ – وواثلة بن الأسقع يحفيان شواربهما ويعفيان لحاهما (رواه البيهقى ف شعب الإيمان) [(١)].

قال عليه الصلاة والسلام :

– خمس من الفطرة : الختان ، والاستحداد ـ حلق العانة بالحديد كالموسى ـ، وقص الشارب وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط (رواه الإمام أحمد ، والبخارى ، ومسلم عن أبى هريرة) [(٢)].

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **الفطرة خمس : الختان ، والاستحداد ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، وقص الشارب** (رواه الإمام أحمد ،والبخارى ، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه ،وابن حبان عن أبى هريرة) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

– **الفطرة المضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وقص الشوارب ،ونتف الإبط ، وغسل البراجم ، وتقليم الأظافر ، والانتضاح بالماء ـ الاستنجاء ـ، والختان** (أخرجه الترمذى كتاب الأدب عن عمار بن ياسر) .

- **قص الشارب من الطهارة**

قال السراج المنير ﷺ :

– **الطهارة أربع : قص الشارب ،وحلق العانة ،وتقليم الأظافر ، والسواك (رواه البزار، وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء)** .

- **انهكوا الشوارب**

قال عليه الصلاة والسلام :

---

(١) البيهقى فى الشعب (٦٤٥١) .
(٢) البخارى فى اللباس (٥٨٨٩) ومسلم فى الطهارة (٢٥٧) .

– انهكوا الشوارب ،واعفوا اللحى (رواه البخارى عن ابن عمر) [١] .

- **خالفوا المشركين**

قال أبو القاسم ﷺ :

– **خالفوا المشركين : أحفوا الشوارب ،وأوفوا اللحى (رواه البخارى ، ومسلم عن عبد الله بن عمر)** [٢].

- **أُحفُوا الشوارب**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **أحفوا الشوارب ،واعفوا اللحى ، وانتفوا الشعر التى فى الآناف (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده)** [٣].

- **من لم يجز شاربه فليس منا**

قال عليه الصلاة والسلام :

– **من لم يأخذ من شاربه فليس منا (رواه الدرقطنى، والبيهقى فى السنن عن زيد بن أرقم، وأخرجه الترمذى بلفظه وسنده كتاب الأدب)** [٤].

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– **من لم يحلق عانته ، ويقلم أظافره ،ويجز شاربه فليس منا (رواه الإمام أحمد، عن رجل من بن غفار) .**

ليس منا : ليس من المؤمنين، وليس من العاملين بسنة خاتم الأنبياء ﷺ .

- **خالفوا اليهود**

قال المصطفى ﷺ :

---

(١) البخارى فى اللباس (٨٩٣) .
(٢) سبق تخريجه .
(٣) البيهقى فى الشعب (٦٤٣٣، ٦٤٣٤) .
(٤) سبق تخريجه .

- **قصوا شاربكم فإن بنى إسرائيل لم يفعلوا ذلك فزنت نسأؤهم (رواه الديلمى عن ابن عمر)** (١).

● أول من قص شاربه

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **أول من قص شاربه إبراهيم (رواه الديلمى عن ابن عمر)**

قال الترمذى :

- **كان النبى ﷺ يقص أو يأخذ من شاربه، وكان خليل الرحمن إبراهيم يفعله.**

وقال الطيبى :

- كان رسول الله ﷺ يتبع سنة إبراهيم عليه السلام كما قال تعالى ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [سورة البقرة الآية :١٢٤] .

قيل : ابتلاه بالطهارة ،خمس فى الرأس ،وخمس فى الجسد :قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الشعر، **وفى الجسد**: تقليم الأظافر، وحلق العانة، والاختتان، ونتف الإبط، وغسل مكان الغائط والبول بالماء .

وقول رسول الله ﷺ:احفوا، وانهكوا، جزوا..**بمعنى قص الشارب**

● اختلف الناس فى حد ما يقص من الشارب

إذا كان هناك اتفاق على قص الشارب، فإن هناك اختلافا فى حد ما يقص منه، فقد رأى البعض استئصاله وحلقه لظاهر قول رسول الله ﷺ :

- احفوا ، وانهكوا .

وهذا قول الكوفيين .

وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستئصال ومن بين هؤلاء مالك بن أنس وكان يرى تأديب من حلقه ويقول :

---

(١) سبق تخريجه .

– احفاء الشارب مُثْلَةً عقوبة ـ فمعنى احفوا الشارب أى أحفوا ما طال عن الشفتين

وقال ابن القيم :

– وأما أبو حنيفة، وزفر، وأبو يوسف، ومحمد، فكان مذهبهم فى شعر الرأس والشوارب أن الإحفاء أفضل من التقصير .

وذكر بعض المالكية عن الشافعى : أن مذهبه كمذهب أبى حنيفة فى حلق الشارب .

وقال الأثرم :

– **كان الإمام أحمد يحفى شاربه إحفاء شديدا .**

وسمع الإمام أحمد عندما سئل عن السنة فى إحفاء الشارب أنه قال :

– يحفى .

وقال الطبرى :

– **دلت السنة على الإحفاء والقص، ولا تعارض، فإن القص يدل على أخذ البعض، والإحفاء يدل على أخذ الكل، فكلاهما ثابت فبتخير ما يشاء .**

وقال الحافظ :

يرجح قول الطبرى **ثبوت الأمرين** معا فى الأحاديث ا لمرفوعة .

- **تقليم الأظافر**

أمر رسول الله ﷺ بتقليم الأظافر فهى من الفطرة .

قال عليه الصلاة والسلام :

– **يسألنى أحدكم عن خبر السماء ويدع أظافره كأظافر الطير يجتمع فيها الجنابة والخبث والتفث** . (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أيوب) .

- **الشيطان يجرى ما بين اللحم والظفر .**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

– خللوا لحاكم ، وقصوا أظفاركم فإن الشيطان يجرى ما بين اللحم والظفر (رواه الخطيب فى الجامع ، وابن عساكر عن جابر) .

وقيل لرسول الله ﷺ :

– لقد أبطأ عنك جبريل

فقال الصادق المصدوق ﷺ :

– ولم لا يبطئ عنى وأنتم حولى لا تستنون ولا تقلمون أظافركم ولا تقصون شواربكم ولا تنتفون رواجبكم . (رواه الإمام أحمد ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس) [١].

- **ترجيل الشعر وإكرامه**

قال عليه الصلاة والسلام :

– من كان له جمة ـ الجمة من الشعر الرأس: ما سقط على المنكبين ـ فليكرمها (رواه مالك، النسائى عن أبى قتادة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– من كان له منكم شعر فليكرمه .

قيل :

– يا رسول الله وما أكرامه ؟

قال ﷺ :

إمام الخير :

– يدهنه ويمشطه كل يوم (رواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ، وابن عساكر عن ابن عمر) .

- **إسباغ الوضوء على المكاره**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

---

(١) أحمد (١ / ٢٤٣) .

– الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله، والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض ،والصلاة نور،والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها .

(أخرجه مسلم كتاب عن أبى مالك الأشعرى) (١).

الإسلام نظيف ولا يدخل الجنة إلا نظيف ، فقد بنى الله عز وجل الإسلام على النظافة لذالك كان مفتاح الصلاة الطهور، والله تبارك وتعالى يحب العبد الناسك الطاهر النظيف .

قال تعالى ﴿ إِنّ اللّهَ يُحِبّ التّوّابِينَ وَيُحِبّ الْمُتَطَهّرِينَ ﴾ [سورة البقرة الآية : ٢٢٢].

ولما أراد العزيز الحكيم أن يمتدح أهل مسجد قباء قال ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبّونَ أَن يَتَطَهّرُواْ وَاللّهُ يُحِبّ الْمُطّهّرِينَ ﴾ [سورة التوبة الآية : ١٠٨] .

فلما نزلت هذه الآية قال أبو القاسم ﷺ :

– يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم خيرا فى الطهور فما طهوركم هذا ؟

قالوا :

– يا رسول الله نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة .

فقال نبى الرحمة ﷺ :

– فهل مع ذلك من غيره ؟

قالوا :

– لا غير، إن أحدنا إذا خرج من الغائط أحب أن يستنجى بالماء .

فقال النذير البشير ﷺ :

---

(١) مسلم فى الطهارة (٢٢٣) .

– هو ذاك فعليكموه .

- **الوضـوء**

- **فضل الطهارة مطلقا**

قال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ :

– أول ما يحاسب به العبد طُهوره، فإذا أحسن طُهوره فصلاتـه كنحـو طُهـوره، وإن حسنت صلاته فسائر عملـه كنحـو صلاتـه . (رواه أبـو داود عـن أبـي العاليـة مرسلا) .

وقال الشافع المشفع ﷺ :

– لا يقبل صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول ـ خيانة وسرقة ـ، وابـدأ بمـن تعول . (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن مسعود) [1].

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم .

(أخرجه الترمذى كتاب الطهارة، وابن ماجه عن على) [2].

وقال السراج المنير ﷺ :

– طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس عبد يبيتُ طاهراً إلا بات معه ملك فى شعاره، ولا يتقلب ساعة من الليل إلا قال : اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرا .

(رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر) [3].

- **وجوب الوضوء**

قال إمام الخير ﷺ :

---

(١) الطبرانى فى الكبير (١٠ / ١٠٢٠٥، ١٠٢٧٦) .
(٢) الترمذى فى الطهارة (٣) .
(٣) الطبرانى فى الكبير (١٢ / ١٣٦٢٠) .

– **إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة (رواه الترمذى)** [١].

وقال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

– **لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ .(أخرجه مسلم كتاب الطهارة، وأبو داود ، والترمذى عن أبى هريرة) .**

- **التسمية**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

– **لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بى، ولا يؤمن بى من لا يحب الأنصار . (رواه الإمام أحمد، عن سعيد بن زيد ، والطبرانى فى الكبير عن أسماء بنت سعيد بن زيد) .**

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **يا أيها الناس: لا صلاة إلا بوضوء، ولا وضوء لمن لم يسم الله عز وجل، ألا ولم يؤمن بالله من لم يؤمن بى، ولم يؤمن بى من لم يعرف حق الأنصار (رواه البغوى عن أبى سبرة) .**

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– **إذا تطهر أحدكم فليذكر اسم الله فإنه يطهر جسده كله، وإن لم يذكر أحدكم اسم الله على طهوره لم يطهر إلا ما مر عليه الماء، فإذا فرغ أحدكم من طهوره فليشهد أن لا إلَه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم ليصلى على فإذا قال ذلك فتحت له أبواب الرحمة (رواه الشيرازى فى الألقاب عن ابن مسعود) .**

- **غسل اليدين**

قال السراج المنير ﷺ :

– **إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده فى الإناء حتى يغسلها ثم ليتوضأ، فإن غمس يده فى الإناء من قبل أن يغسلها فليرق ذلك الماء (رواه ابن عدى فى**

---

(١) الترمذى (١٨٤٧) .

الكامل عن أبى هريرة، قال ابن عدى : قوله فليرق المـاء ذلـك منكـر ولا يحفـظ وفـى السند ضعيفان وانقطاع) .

وقال خاتم الانبياء ﷺ :

– **إذا كان أحدكم نائما ثم استيقظ، فأراد الوضوء فلا يضع يده فـى الإنـاء حتـى يصب على يديه، فإنه لا يدرى أين باتت يده ؟**

(أخرجه أبوداود كتاب الطهارة، والترمذى ،والنسائى عن أبى هريرة) .

- **فضائل الوضوء**
- **إسباغ الوضوء**

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– **إسباغ الوضوء فى المكاره ،وإعمال الأقدام إلـى المسـاجد ، وانتظـار الصـلاة بعد الصلاة ، يغسل الخطايا غسلا** . (اخرجه النسائى كتاب الطهارة ،والبيهقى فـى شعب الإيمان عن على) .

وقال إمام الخير ﷺ :

– **إسباغ الوضوء شطر الإيمان ،والحمد لله تملأ المـيزان ، والتسـبيح والتكبـير تملآن السموات والأرض ،والصلاة نور ، والزكاة برهـان ،والصـبر ضيـاء ،والقـرآن حجة لك أو عليك ، كل النـاس يغدو فبـايع نفسـه فمعتقهـا أو موبقهـا** (رواه الإمـام أحمد،والنسائى، وابن ماجه ، وابن حبان عن أبى مالك الأشعرى) .

- **كفارات الخطايا**

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

– **كفارات الخطايا إسباغ الوضوء على المكاره ،وإعمال الأقدام إلـى المسـاجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة**. (رواه ابن ماجه عن أبى هريرة) .

- **ألا أخبركم بما يمحو الله الخطايا ؟**

قال نور الظلمة ﷺ :

– ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ الخطا إلى المساجد ،وإسباغ الوضوء عند المكاره ـ البرد الشديد ـ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلك الرباط (رواه الإمام أحمد عن أبى هريرة) .

وقال الصادق الأمين ﷺ :

– ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد به من الحسنات ؟

قالوا :

– بلى يا رسول الله

قال إمام الخير ﷺ :

– إسباغ الوضوء على المكاره ،وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، ما منكم من رجل يخرج من بيته متطهرا فليصل مع المسلمين الصلاة ثم يجلس فى المجلس ينتظر الصلاة الأخرى، إن الملائكة تقول : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه ،فإذا قمتم إلى الصلاة فاعدلوا صفوفكم ،وأقيموها وسدوا الفرج،فإنى أراكم من وراء ظهرى فإذا قال إمامكم : الله أكبر فقولوا :الله أكبر ، فإذا ركع فاركعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، وإن خير الصفوف صفوف الرجال المقدم ،وشرها المؤخر ،وخير صفوف النساء المؤخر ، شرها المقدم ، يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاغضضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزر ـ مفرد إزار ـ (رواه الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– إذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر ـ استنشق ـ خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه ، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ، ثم

كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له (أخرجه مسلم كتاب الطهارة ، مالك، والإمام أحمد ،والحاكم فى المستدرك عن أبى عبد الله الصنابحى) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **ما منكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويمج ويستنشق فيستنثر إلا خرجت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله عز وجل إلا خرجت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ،ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرجت خطايا يديه من أطراف أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه كما أمره الله إلا خرَّت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله إلا خرَّت خطايا رجليه من أطراف أنامله مع الماء ،فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذى هو أهله وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه (أخرجه مسلم كتاب الطهارة ، والإمام أحمد عن عمرو بن عبسة) .**

وقال ﷺ :

– **من توضأ فأحسن الوضوء تحاتت عنه خطاياه كما يتحاتت الورق (رواه ابن أبى شيبة عن سلمان) .**

● كفلان من الأجر

قال إمام الخير ﷺ :

– **من أسبغ الوضوء فى البرد الشديد كان له من الأجر كفلان (رواه الطبرانى فى الأوسط عن على) .**

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– **من أسبغ الوضوء فى البرد الشديد كان له من الأجر كفلان ، ومن أسبغ الوضوء فى الحر الشديد كان له أجر كفل** (رواه الخطيب ،وابن النجار عن على).

● رجل تضع حسنة ورجل ترفع خطيئة

قال السراج المنير ﷺ :

- **إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ،ثم خرج إلى المسجد لا ينزعه ـ لا يدفعه وينهضه ويحركه ـ إلا الصلاة لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة ، وتكتب له اليمنى حسنة حتى يدخل المسجد ،ولو يعلم الناس ما فى العتمة ـ العشاء ـ والصبح لأتوهما ولو حبوا** (رواه الطبرانى فى الأوسط ، والحاكم فى المستدرك ، والبيقهى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن عمر) .

- **من توضأ على طهر**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات (رواه أبو داود ، والترمذى ،وابن ماجه عن ابن عمر) .**

- **كيف تعرف من لم تر من أمتك يا رسول الله ؟**

سئل خاتم الأنبياء ﷺ :

- **كيف تعرف من لم تر من أمتك ؟**

قال عليه الصلاة والسلام :

- **غر محجلون بُلْقّ من آثار الطهور** (أخرجه ابن ماجه كتاب الطهارة عن عبد الله بن مسعود ،والطبرانى فى الكبير عن أبى سعيد) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **ما من أمتى أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة**

قالوا :

- **يا رسول الله من رأيت ومن لم تر ؟**

قال عليه الصلاة والسلام :

- **من رأيت ومن لم أر غرا محجلين من آثار الوضوء** (رواه الإمام أحمد ، الطبرانى فى الأوسط عن أبى امامة) .

وقال الشافع المشفع ﷺ :

– **ما من أمتى من أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة**

قالوا :

– وكيف تعرفهم يا رسول الله فى كثرة الخلائق ؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **أرأيت لو دخلت صيرة ـ حظيرة تتخذ للدواب يبنى من الحجارة وأغصان الشجر وجمعها صير ـ فيها خيل دهم ـ فرس أدهم : أسود ـ بهم وفيها فرس أغر محجل ،أما كنت تعرفه منها ؟**

قال عبد الله بن بُسر :

– بلى

قال عليه الصلاة والسلام :

– **فإن أمتى يومئذ غر من السجود ،محجلون من الوضوء** (أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ،والطبرانى فى الكبير ،وسعيد بن منصور عن عبد الله بن بسر) .

- **من مات على وضوء كتب له شهادة**

قال الصادق المصدوق ﷺ : لخادمه أنس بن مالك ذات يوم :

– **يا بنى إن استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل ،فإن ملك الموت إذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس).

وقال أبو القاسم ﷺ :

– **يا بنى إن استطعت أن لا تزال على الوضوء فإنه من أتاه الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة** (رواه الحكيم عن أنس) .

- **من توضأ فأحسن الوضوء**

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات : أشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء** (رواه ابن ماجه والنسائى ، والحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن عمر) .

وقال نبى التوبة ﷺ :

– **ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول حين يفرغ من وضوئه:أشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له ،وأن محمداً عبده ورسوله ،إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء** (رواه الترمذى ،وأبو داود ،والنسائى عن عمر).

وقال الهادى البشير ﷺ :

– **من دعا بوضوء فساعة يفرغ من وضوئه يقول :أشهد أن لا إلّه إلا الله،وأشهد أن محمداً رسول الله، اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين،فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء** (رواه ابن السنى فى عمل يوم وليلة ،والطبرانى فى الأوسط عن ثوبان) .

- **من قرأ فى إثر وضوئه**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **من قرأ فى إثر وضوئه ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [سورة القدر الآية من ١:٥] ، مرة واحدة كان من الصديقين ، ومن قرأها مرتين كان فى ديوان الشهداء ، من قرأها ثلاثا يحشره الله محشر الأنبياء (رواه الديلمى عن أنس ،ولم يثبت حديث صحيح فى قراءة سورة القدر عقب الوضوء) .**

- **التخليل فى الوضوء**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

– **حبذا المتخللون بالوضوء ،والمتخللون من الطعام ،أما تخليل الوضوء فالمضمضة ، والاستنشاق ،وبين الأصابع ، وأما تخليل الطعام فمن الطعام فإنه ليس شىء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلى** (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أيوب).

وقال السراج المنير ﷺ :

– **رحم الله المتخللين والمتخللات** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عبدالله بن عباس) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

– **لتنتهكن الأصابع بالطهور أو لتنتكنها النار** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود) .

لتنتهكن : أى ليبالغ فى غسل ما بين الأصابع ،أو لتبالغن النار فى إحراقه .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

– **خللوا بين أصابعكم ،لايخلل الله بينها بالنار ،ويل للأعقاب من النار** (رواه الدارقطنى عن عائشة) .

- **الاستنشاق**

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– **عشرة من الفطرة : قص الشارب ،وإعفاء اللحية ،والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظافر ، وغسل البراجم ـ جمع برجمة وهو مفاصل أو عقد الأصابع كلها ـ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ،وانتقاص الماء ـ الاستنجاء ـ، والمضمضة** (أخرجه مسلم كتاب الطهارة ،وأبو داود ،والترمذى ،وابن ماجه عن عائشة) .

وقال السراج المنير ﷺ :

- **المضمضة والاستنشاق سنة ، والأذنان من الرأس** (رواه الخطيب عن ابن عباس) .

وقال نور الظلمة ﷺ :

- **تمضمضوا واستنشقوا ، والأذنان من الرأس** (رواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس) .

- **الانتضاح**

قال رسول الله ﷺ :

- **أتانى جبريل فى أول ما أوحى إلى فعلمنى الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه** (رواه الإمام أحمد ،والدرقطنى ، والحاكم فى المستدرك عن أسامة بن زيد عن أبيه) .

- **الإسباغ**

قال أبو القاسم ﷺ :

- **إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ،واجعل الماء بين أصابع يديك ورجليك (رواه ابن ماجه عن عبد الله بن عباس) .**

وقال الهادى البشير ﷺ :

- **أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع ،وبالغ فى الاستنشاق إلا أن تكون صائما** (رواه ابن حبان ،والحاكم فى المستدرك عن لقيط بن صبرة) .

وقال إمام الغر المحجلين ﷺ :

- **أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء ،فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليُطل غرته وتحجيله** (أخرجه مسلم كتاب الطهارة عن أبى هريرة) .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ :

- **تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء** (أخرجه مسلم كتاب الطهارة عن أبى هريرة) .

● آداب متفرقة

قال رسول الله ﷺ :

- **أبدأ بما بدأ الله به** (أخرجه مسلم كتاب الحج ،وعبد بن حميد عن جابر).

وقال السراج المنير ﷺ :

- **الطهور ثلاثا ثلاثا ومسح الرأس واحدة** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن على) [١].

وقال عليه الصلاة والسلام :

إذا توضأتم فأشربوا أعينكم الماء من الوضوء ،ولا تنفضوا أيديكم فإنها مراوح الشيطان (رواه الديلمى عن أبى هريرة) .

وقال نبى الرحمة ﷺ :

- **من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التى لابد منها ،ومن توضأ اثنتين فله كفلان - أجران - ومن توضأ ثلاثا فذلك وضوئى ووضوء الأنبياء قبلى** (رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر) .

وقال نبى التوبة ﷺ :

- **من توضأ ومسح يديه على عنقه أمن من الغل - القيد أو الحديدة التى تجمع يد الأسير إلى عنقه - يوم القيامة** (رواه أبو نعيم عن ابن عمر،وضعفه ابن القيم) .

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

---

(١) الديلمى (٣٧٨٨) .

- **باطن الأذنين من الوجه وظاهرهما من الرأس** (رواه الديلمى عن أبى هريرة) .

وقال الشافع المشفع ﷺ :

- **يمينى لوجهى ،وشمالى لفرجى** (رواه عبد الرزاق فى الجامع عن الحويرث مرسلا) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به ، ومن لم يفعل فهو أفضل لأن الوضوء يوم القيامة يوزن مع سائر الأعمال** (رواه تمام ،وابن عساكر عن أبى هريرة) .

وقال السراج المنير ﷺ :

- **من نسى مسح الرأس فذكر وهو يصلى فوجد فى لحيته بللا فليأخذ منه ويمسح به رأسه فإن ذلك يجزيه ،فإن لم يجد بللا فليُعد الوضوء والصلاة** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن مسعود) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **يجزئ فى الوضوء رطلان من ماء** (رواه الترمذى كتاب أبواب الصلاة عن أنس) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **يجزئ من الوضوء مد ، ومن الغسل صاع** (رواه ابن ماجه عن عقيل بن أبى طالب) .

- **لا تسرفوا**

قال إمام الخير ﷺ :

– **فى الوضوء إسراف ، وفى كل شىء إسراف** (رواه سعيد بن منصور عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى مرسلا) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **لا تسرف .**

قيل :

– يا رسول الله وفى الوضوء إسراف ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

– **نعم وفى كل شىء إسراف** (رواه الحاكم فى الكنى ،وابن عساكر عن الزهرى مرسلا) .

وقد أخبرنا خاتم الأنبياء ﷺ أن الوضوء يكفيه مد ـ رطلان من ماء ـ ثم قال عليه الصلاة والسلام :

– **هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم** (أخرجه النسائى كتاب الطهارة) .

● الوضوء والخطايا

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– **من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم دخل فصلى ، غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يصليها** (رواه الإمام أحمد فى مسنده عن إبان بن عثمان عن أبيه).

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– **من توضأ فأحسن الوضوء ،خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من أظافره** (رواه الإمام أحمد فى مسنده عن عثمان بن عفان) .

● من توضأ فأسبغ الوضوء

قال عليه الصلاة والسلام :

– من توضأ فأسبغ الوضوء ، ثم مشى إلى صلاة مكتوبة فصلاها غفر له ذنبه (رواه الإمام أحمد فى مسنده عن عثمان بن عفان) .

● من توضأ وضوء خاتم الأنبياء ﷺ :

دعا عُثمان بن عفان بوضوء وهو على باب المسجد ،فغسل يديه .

ثم مضمض واستّنشق واستنثر ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يديه للمرفقين ثلاث مرات ، ثم مسح برأسه ، ومر بيديه على ظاهر أذنيه ، ثم مر بهما على لحيته ،ثم غسل رجليه إلى الكعبين ثلاث مرات ،ثم قام فركع ركعتين ثم قال :

– توضأت لكم كما رأيت رسول الله ﷺ توضأ ،ثم ركعت ركعتين كما رأيته ركع ثم قال :

– قال رسول الله ﷺ حين فرغ من ركعتيه : من توضأ كما توضأت ثم ركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما كان بينهما وبين صلاته بالأمس (رواه الإمام أحمد فى مسنده عن عثمان) .

● أذكار الوضوء – زكاة الوضوء –

قال على بن أبى طالب :

– قال لى رسول الله ﷺ : يا على إذا توضأت فقل : بسم الله اللهم أسألك تمام الوضوء ،وتمام الصلاة ،وتمام رضوانك ، وتمام مغفرتك ،فهذا زكاة الوضوء (رواه الحارث) .

وقال أبو الحسن :

– قال رسول الله ﷺ إذا فرغ من وضوئه : أشهد أن لا إلّه إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، رب إجعلنى من التوبين واجعلنى من المتطهرين .

●محظورات الوضوء

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **لا توضأوا فى الكنيف الذى تبول فيه ،فإن وضوء المؤمن يوزن مع حسناته** (رواه الديلمى ، وابن النجار عن أنس) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **من توضأ فى موضع بوله فأصابه الوسواس فلا يلومن إلا نفسه** (رواه ابن عدى فى الكامل عن عبد الله بن عمرو) .

وقال السراج المنير ﷺ :

– **من توضأ بعد الغسل فليس منا** (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عباس) [١].

وقال عليه الصلاة والسلام لأبى جبير عنددما قدم المدينة فدعا بوضوء فتوضأ وبدأ بفيه :

– **لا تبدأ بفيك فإن الشيطان يبدأ بفيه** (رواه ابن منده ،وابن عساكر) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– **إن للوضوء شيطانا يقال له :الولهان فاتقوا وسواس الماء** (أخرجه الترمذى كتاب الطهارة ،وابن ماجه ،والحاكم فى المستدرك عن أبى بن كعب) [٢].

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– **إذا توضأ أحدكم فلا يغسل أسفل رجليه بيده اليمنى** (رواه الترمذى ،وأبو داود ، وابن ماجه ،والنسائى عن أبى هريرة) .

وقال إمام الخير ﷺ :

---

(١) الطبرانى فى الكبير (١١ / ١١٦٩١) .
(٢) الترمذى (٧) وابن ماجه (٤٢١) والحاكم (١ / ١٦٢) .

– **لا خير فى صب الماء الكثير فى الوضوء ، وإنه من الشيطان** (رواه أبو نعيم عن أنس) .

●نواقض الوضوء

قال رسول الله ﷺ :

– **أيما رجل مس فرجه فليتوضأ ،وأيما امرأة مست فرجها فلتتوضأ** (رواه الإمام أحمد ، والدارقطنى عن عبد الله بن عمرو) .

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

– **إذا أفضى أحدكم بيده إلى فرجه وليس بينه وبينها حجاب ولا ستر فقد وجب عليه الوضوء فليتوضأ** (رواه الدارقطنى ، والحاكم فى المستدرك ،والعقيلى عن أبى هريرة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– إذا أمذى أحدكم ولم يمسها فليغسل ذكره وأُنثييهِ، ثم ليتوضأ وليصل (رواه ابن عدى فى الكامل ،والطبرانى فى الكبير عن المقداد بن عمرو) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

– **من المذى الوضوء،ومن المنى الغسل**(رواه الترمذى عن على) .

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– **إن كل فحل يمذى ،فإذا كان المنى ففيه الغسل ،وإذا كان المذى ففيه الوضوء** (رواه ابن أبى شيبة عن المقداد بن عمرو) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **ذلك المذى ـ ما يخرج من الذكر عند الملاعبة والتقبيل ـ وكل فحل يمذى تغسله بالماء وتوضأ وصل** (رواه الطبرانى فى الكبير عن معقل بن يسار) .

يقول على بن أبى طالب :

- **كنت رجلا مذاء ـ مذى الرجل : من باب رمى وأمذى ـ فأمرت رجلا أن يسأل النبى ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام : توضأ واغسل ذكرك** (رواه البخارى كتاب الغسل باب غسل المذى) .

وفى رواية أخرى :

فيه الوضوء وفى المنى الغسل (رواه ابن ماجه) .

وقال الهادى النذير ﷺ :

- **إذا فسا أحدكم فى الصلاة فلينصرف فليتوضأ وليعد الصلاة ، ولا تأتوا النساء فى أعجازهن - دبرهن - فإن الله لا يستحى من الحق** (رواه الإمام أحمد ،وابن حبان عن قرة بن إياس) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **من فسا او ضرط فليعد الوضوء** (رواه عبد الرزاق عن على بن سبابة) .

وقال خاتم النبيين ﷺ :

- **من ضحك فى الصلاة فليعد الوضوء والصلاة** (رواه الخطيب عن أبى هريرة) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

- **إذا كان أحدكم فى الصلاة فوجد حركة فى دبره ،أحدث أو لم يحدث فأشكل عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا .**

(أخرجه أبو داود كتاب الطهارة ،والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **إذا كان أحدكم فى المسجد فوجد ريحا بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا** (رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– **إذا وجد أحدكم فى صلاته رزا ـ الرز : الصوت الخفى ، ويريد به القرقرة، وقيل : هو غمر الحدث وحركته للخروج ـ فلينصرف فليتوضأ** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن عمر) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **لا وضوء إلا من ريح أو سماع** (رواه الإمام أحمد ، وابن ماجه عن السائب بن خباب) .

وقال السراج المنير ﷺ :

– **الحدث حدثان : حدث اللسان ،وحدث الفرج ، وليسا سواء ، حدث اللسان أشد من حدث الفرج ،وفيهما الوضوء**(رواه الديلمى عن ابن عباس) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **إن الشيطان ليأتى أحدكم وهو فى صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى أنه أحدث ،فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا**(رواه الإمام أحمد ،وأبو يعلى فى مسنده عن أبى سعيد) .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ :

– **إن علينا الوضوء فيما يخرج وليس علينا فيما يدخل** (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى امامة) .

وقال السراج المنير ﷺ :

– **يعاد الوضوء فى سبع أقطار : البول ،والدم السائل ،والقيء ، ومن دَسْعةٍ ـ الدفعة الواحدة من القيء ـ يملأ بها الفم ،والنوم المضطجع ،وقهقهة الرجل فى الصلاة، ومن خروج الدم** (رواه البيهقى فى السنن وضعفه عن أبى هريرة) .

- **ما لا ينقض الوضوء**

- **القبلة**

تقول أم المؤمنين عائشة :

- **كان رسول الله ﷺ يتوضأ ثم يخرج إلى الصلاة فيقبلنى ثم يمضى إلى الصلاة فما يحدث وضوءا** (رواه عبد الرزاق فى الجامع عن عائشة) .

وتقول بنت أبى بكر :

- قبل النبى ﷺ بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ

قال عروة بن الزبير ـ ابن أسماء بنت أبى بكر ـ:

- من هى إلا أنت

فضحكت عائشة (رواه ابن أبى شيبة) .

- **مس الذكر فى الصلاة**

يقول طلق بن على :

- خرجنا وفدا حتى قدمنا على نبى الله ﷺ فصلينا معه فجاء رجل فقال :

- يا رسول الله ما ترى فى مس الذكر فى الصلاة ؟

فقال ﷺ :

- **وهل هو إلا بضعة منك** (رواه عبد الرزاق ،وابن أبى شيبة) .

وسئل على ابن أبى طالب عن مس الذكر فى الصلاة فقال :

- **ما أبالى أمسست ذكرى أو طرف أذنى** (رواه سعيد بن منصور) .

وسأل رجل عبد الله بن مسعود :

- ما ترى فى مس الذكر فى الصلاة ؟

فقال ابن أم عبد :

- **ما أبالى أذكرى مسست أو أذنى** (رواه سعيد بن منصور) .

- **السـواك**

- **عليكم بالسواك**

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- **عليكم بالسواك فنعم الشئ السواك : يذهب بالجفر ،وينزع البلغم ،ويجلو البصر ، ويشد اللثة ،ويذهب بالبخر ـ نتن الفم ـ ويصلح المعدة ، ويزيد من درجات الخير ، ويحمد الملائكة، ويرضى الرب ، ويسخط الشيطان** (رواه عبد الجبار الخولانى فى تاريخ درايا عن أنس) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- **عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم مرضاة للرب** (رواه الإمام أحمد،والطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **عليكم بالسواك فإنه مطهرة للفم ،مرضاة للرب ،مفرحة للملائكة ،يزيد الحسنات ، وهو من السنة ، يجلو البصر ، ويذهب الجفر ،ويشد اللثة ، ويذهب البلغم، ويطيب الفم ، ويصلح المعدة** (رواه ابن عدى فى الكامل ،والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس) (١).

- **أمرت بالسواك**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **أمرت بالسواك حتى خفت على أسنانى** (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله ابن عباس) (٢).

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **أمرنى جبريل بالسواك حتى ظننت أنى سأدرد ـ ستذهب أسنانى ،الدرد : سقوط الأسنان ـ** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن سهل بن سعد) .

وقال رسول الله ﷺ

---

(١) ابن عدى (٣ /٦٠) .
(٢) الطبرانى فى الكبير (١١ / ١٢٢٨٦) .

– **لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب على** (رواه الإمام أحمد عن واثلة ابن الأسقع) .

وقال الشافع المشفع ﷺ :

– **ما جاءنى جبريل قط إلا أمرنى بالسواك حتى لقد خشيت أن أحفى مقدم فمى - أستقصى على أسنانى فأذهبها للتسوك** - (رواه الإمام أحمد ، والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة) .

● شفاء من كل داء

قال عليه الصلاة والسلام :

– السولك شفاء من كل داء إلا السام ،والسام الموت (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عائشة) .

● تسوكوا

قال السراج المنير ﷺ :

– **استاكوا استاكوا لا تأتونى قلحا - القلح: صفرة تعلو الأسنان ووسخ يركبها -، لولا أن أشق على أمتى لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة** (رواه الدارقطنى عن ابن عباس) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– **تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم ،مرضاة للرب ،ما جاءنى جبريل إلا أوصانى بالسواك حتى خشيت أن يفرض علىَّ وعلى أمتى ،ولولا أن أخاف أن اشق على أمتى لفرضته عليهم ،فإنى أستاك حتى خشيت أن أحفى مقادم فمى** (أخرجه ابن ماجه عن أبى أمامة) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **استاكوا وتنظفوا ،وأوتروا فإن الله عز وجل وتر يحب الوتر** (رواه ابن أبى شيبة،والطبرانى فى الأوسط عن سلمان بن صرد) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **استاكوا ،ما لكم تدخلون على قلحا**(رواه الحكيم عن تمام بن العباس) .

وقال إمام الخير ﷺ :

- **مالى أراكم تأتونى قلحا ؟ استاكوا فلولا أن أشق على أمتى لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الصلاة** (رواه الطبرانى فى الكبير عن تمام بن العباس)(١)

● السواك شطر الوضوء

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- **الوضوء شطر الإيمان ، والسواك شطر الوضوء ،ولولا أن اشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ، ركعتان يستاك فيهما العبد أفضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها** (رواه ابن أبى شيبة عن حسان بن عطية مرسلا) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **السواك نصف الوضوء ،والوضوء نصف الإيمان** (رواه رسته فى كتاب الإيمان عن حسان بن عطية مرسلا) .

● السواك واجب على كل مسلم

قال الشافع المشفع ﷺ :

- **السواك واجب ، وغسل الجمعة واجب على كل مسلم** (رواه أبو نعيم عن عبد الله بن عمرو بن حلحلة ،ورافع بن خديج معا) .

● لولا أن أشق على أمتى

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

---

(١) الطبرانى فى الطبير (٢ / ١٣٠١) .

– **لولا أن أشق على أمتى لفرضت السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء** (رواه الحاكم فى المستدرك عن العباس بن عبد المطلب) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ،ومع كل وضوء بسواك** (رواه الإمام أحمد ،والنسائى عن أبى هريرة) .

وقال نور الظلمة ﷺ :

– **لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ، ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل** (رواه الترمذى والضياء عن زيد بن خالد الجهنى) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة** (رواه البخارى كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة ،وابن ماجه عن أبى هريرة) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

– **لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك والطيب عند كل صلاة** (رواه سعيد أبن منصور عن مكحول مرسلا) .

- **السـواك مرضاة للرب**

قال عليه الصلاة والسلام :

– **السواك مطهرة للفم مرضاة للرب** (رواه الإمام أحمد عن أبى بكر) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– **السواك مطهرة للفم ،مرضاة للرب ،ومجلاة للبصر** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن عباس) .

- **إذا قام أحدكم من الليل فليستك**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

- **إذا قام أحدكم من الليل فليستك ،فإن أحدكم إذا قرأ فى صلاته، وضع ملك فاه على فيه ولا يخرج من فيه شىء إلا دخل فم الملك** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان، وتمام، والضياء، عن جابر) .

● الصلاة بسواك خير

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- **ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك** (رواه الدارقطنى فى الأفراد عن أم الدرداء) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك ،ودعوة فى السر أفضل من سبعين دعوة فى العلانية ،وصدقة فى السر أفضل من سبعين صدقة فى العلانية** (رواه ابن النجار عن أبى هريرة) .

●فى السواك عشر خصال

قال رسول الله ﷺ :

- **فى السواك عشر خصال :مطهرة للفم ،مرضاة للرب ،مسخطة للشيطان ، ومحبة للحفظة ،ويشد اللثة ،ويجلى البصر ،ويضعف الحسنات سبعين ضعفا ،ويبيض الأسنان ، ويذهب الجفر ،ويشهى الطعام** (رواه الحاكم فى تاريخه عن أنس) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- **فى السواك عشر خصال :مطهرة للفم ،ومرضاة للرب ، ومسخطة للشيطان ، ومحبة للحفظة ، ويشد اللثة ، ويطيب الفم ، ويقطع البلغم ،ويطفو المرة ،ويجلو البصر، ويوافق السنة** (رواه الديلمى عن أنس) .

وقال الهادى البشير ﷺ :

- **فى السواك عشر خصال :يطيب الفم ،ويشد اللثة ،ويجلو البصر ، ويذهب البلغم ،ويذهب الجفر ، ويوافق السنة ،ويفرح الملائكة ،ويرضى الرب ، ويزيد الحسنات ، ويصحح المعدة .**

(رواه أبو الشيخ فى الثواب ،وأبو النعيم فى كتاب السؤال عن ابن عباس)

- **نعم السواك**

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

– **نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة : يطيب الفم ،ويذهب بالجفر ،وهو سواكى وسواك الأنبياء من قبلى** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن معاذ) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة ،يطيب الفم ،ويذهب بالجفر ،وهو سواكى وسواك الأنبياء من قبلى .**

- **السواك خير خصال الصائم**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **خير خصال الصائم السواك** (رواه ابن ماجه عن عائشة) .

- **السـواك ثلاثة**

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– **الأسوكة ثلاثة : أراك ،فإن لم يكن أراك ،فعنم ــ العنمة :شجرة لطيفة الأغصان يشبه بها بنات العذارى ،عنمة مفرد ، والجمع عنم ــ، أو بُطمُ ــ البطم : الجنة الخضراء ـ** (رواه أبو نعيم فى كتاب السواك عن أبى زيد الغافقى) .

- **يجزى من السواك الأصابع**

إذا لم نجد السواك يمكن استخدام الأصابع .

قال عليه الصلاة والسلام :

– **يجزى من السواك الأصابع** (رواه الضياء عن أنس) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- **الأصابع تجرى مجرى السواك إذا لم يكن مسواك** (رواه أبو نعيم فى كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزنى) .

- **الغسل من الجنابة**

قالت أم المؤمنين عائشة :

- **كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة دعا بشىء نحو الحلاب ـ إناء يسع مقدار حلب ناقة ـ فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ،ثم الأيسر ،ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه** (رواه أبو داود) .

وذكر بعض الصحابة الغسل من الجنابة عند رسول الله ﷺ فقال:

- أما أنا فأفيض على رأسى ثلاثا .

وأشار ﷺ بيديه كلتيهما .

- **موجبات الغسل**

قال أبو القاسم ﷺ :

- **إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل**(رواه ابن ماجه عن عائشة) .

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

- **إذا استيقظ أحدكم من نومه فرأى بللا ولم يرأى أنه احتلم اغتسل ،وإذا رأى أنه احتلم ولم ير بللا فلا غسل عليه** (رواه عبد الرزاق فى الجامع ،والبيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- **إذا التقى الختانان وغابت الحشفة ،فقد وجب الغسل أنزل أو لم ينزل** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن عمر) .

وقال السراج المنير ﷺ :

- **إذا جلس بين شعبيها الأربع ثم جهدها ،فقد وجب عليه الغسل وإن لم ينزل** (رواه البخارى كتاب الغسل ، وابن ماجه عن أبى هريرة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- **إذا جلس بين شعبيها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل** (رواه مسلم ،والديلمى عن عائشة) .

وقال النبي العربى الأمى القرشى الهاشمى ﷺ :

- **إذا رأت ـ المرأة ـ فأنزلت فعليها الغسل** (رواه ابن ماجه عن أنس) .

وقال سيد الأولين والآخرين ﷺ :

- **إذا تجاوز الختان الختان فقد وجب الغسل** (رواه مسلم ، والترمذى عن عائشة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **إذا جلس بين فروجها الأربع ،ثم اجتهد فقد وجب الغسل أنزل أو لم ينزل** (رواه سعيد بن منصور وابن أبى شيبة عن أبى هريرة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- **ما من مسلم يأتى أهله ثم يقوم فيغتسل إلا باهى الله ملائكته فى السماء فقال: يا ملائكتى انظروا إلى عبدى قام فاغتسل فى ليلة باردة أشهدكم أنى قد غفرت له** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة) [١].

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

- **الغسل من أربع : من الجنابة ،والحجامة ،وغسل الميت ، وغسل الجمعة** (رواه ابن أبى شيبة عن عائشة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

---

(١) الديلمى (٦٤٧١) .

– **يغسل من أربع : من الجنابة ،ويوم الجمعة ،وغسل الميت ، والحجامة** (رواه الإمام أحمد ،وابن خزيمة عن عروة بن الزبير عن عائشة) .

- **آداب الغسل**

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

– **إن الله حيى عليم ستير ، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر ولو بجذم حائط** (رواه ابن عساكر) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **إن الله حيى يحب الحياء ،ستير يحب الستر ،فإذا اغتسل أحدكم فليتوار – فليستتر** - (رواه عبد الرزاق عن عطاء مرسلا) .

وقال السراج المنير ﷺ :

– **إذا اغتسل أحدكم فليغسل كل عضو منه ثلاث مرات** (رواه الديلمى عن أم هانئ) .

وقال السراج المنير ﷺ :

-- **تحت كل شعرة جنابة ،فبلوا الشعر وأنقوا البشر** (رواه عبد الرزاق عن الحسن مرسلا) .

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– **تبل أصول الشعر وتنقى البشر ،فإن مثل الذين لايحسنون الغسل كمثل شجرة أصابها ماء فلا ورقها ينبت ،ولا أصلها يروى ،فاتقوا الله وأحسنوا الغسل فإنها الأمانة التى حملتم ، والسرائر التى استودعتم** (رواه الطبرانى فى الكبير عن ميمونة بنت سعد) [١].

---

(١) الطبرانى فى الكبير (٢٥ / ٦٤) وقال الهيثمى فى المجمع (١ / ٢٧٢) رواه الطبرانى فى الكبير عن طريق عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد ولم أر من ترجمهما .

وسئل المبعوث للناس كافة ﷺ عن الوضوء بعد الغسل فقال :

- **وأى وضوء أفضل من الغسل ؟** (رواه الحاكم فى المستدرك عن ابن عمر).

● غسل يوم الجمعة

قال أبو القاسم ﷺ :

- **من اغتسل يوم الجمعة فأحسن الغسل ،وتطهر فأحسن الطهور، ولبس من أحسن ثيابه ،ومس ما كتب الله من طيب أو دهن أهله ثم أتى المسجد ،فلم يلغ ولم يفرق بين اثنين ،غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الآخرى** (أخرجه ابن ماجه، والإمام أحمد ،والحاكم فى المستدرك عن أبى ذر) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- **من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ،ثم راح فى الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ،ومن راح الثانية فكأنما قرب بقرة ،ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ،ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ،ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ،فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر** (أخرجه مسلم كتاب الجمعة ،والبخارى ،وابن ماجه ،وأبو داود ،والترمذى ، والنسائى عن أبى هريرة) .

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

- **من اغتسل يوم الجمعة واستاك ومس من طيب إن كان عنده، ولبس من أحسن ثيابه ،ثم خرج حتىأتى المسجد ،ولم يتخط رقاب الناس ،ثم ركع ما شاء الله أن يركع ،ثم أنصت إذا خرج الإمام فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته ،كانت كفارة لما بينهما وبين الجمعة الآخرى** (أخرجه أبو داود كتاب الطهارة ،وابن حبان ، والحاكم عن أبى سعيد وأبى هريرة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **الغسل يوم الجمعة على كل حالم من الرجال ،وعلى كل بالغ من النساء** (رواه ابن حبان عن ابن عمر) .

وقال إمام الخير ﷺ :

- **غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم**(رواه مالك فى الموطأ،وأخرجه البخارى كتاب الجمعة وابن ماجه عن أبى سعيد) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **غسل يوم الجمعة واجب كوجوب غسل الجنابة** (رواه الرافعى عن أبى سعيد) .

وقال خاتم النبيين ﷺ :

- **من اغتسل يوم الجمعة ،كان فى طهارة إلى الجمعة الآخرى .**

(رواه الحاكم فى المستدرك عن أبى قتادة) .

وقال إمام المتقين ﷺ :

- **الغسل يوم الجمعة سنة** (رواه الطبرانى فى الكبير ،وأبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن مسعود) [١].

وقال السراج المنير ﷺ :

- **الغسل فى هذه الأيام واجب: يوم الجمعة ،ويوم الفطر ،ويوم النحر، ويوم عرفة** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة) .

وقال نبى الرحمة ﷺ :

- **حق الله على كل مسلم أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوما ، يغسل فيه رأسه وجسده** (أخرجه البخارى كتاب الجمعة عن أبى هريرة) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ للصحابى الجليل سلمان الفارسى ذات يوم جمعة :

---

(١) الطبرانى فى الكبير (١٠ / ١٠٥٠١) .

- **يا سلمان أتدرى ما الجمعة ؟ فيها جمع أبوك آدم ،من اغتسل يوم الجمعة ثم أتى المسجد غفر له**(رواه الطبرانى فى الكبير عن سلمان) [١].

وقال الشافع المشفع ﷺ :

- **من اغتسل يوم الجمعة كغسله من الجنابة ،ومسح من دهن أو طيب إن كان عنده ،ولبس أحسن ما عنده من الثياب ،ولم يفرق ما بين اثنين ، وأنصت للإمام إذا جاء ، غُفرَ له ما بين الجمعتين** .

(رواه ابن سعد عن أبى وديعة) .

وقال إمام الخير ﷺ :

-- **من فطرة الاسلام :الغسل يوم الجمعة ،والاستنان ، والاستنشاق ،وأخذ الشارب - حف الشارب وإعفاء اللحى، فإن المجوس تعفى شواربها وتحفى لحاها فخالفوهم ،خذوا شواربكم واعفوا لحاكم** (رواه ابن حبان عن أبى هريرة) .

يقول الصحابى الجليل عبد الرحمن بن صخر- أبو هريرة -:

- **أوصانى خليلى ﷺ بالغسل يوم الجمعة** (رواه ابن أبى شيبة) .

وقال عبد الله بن عمر :

- **أشد حديث جاء عن النبى ﷺ أنه قال : إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل** (رواه ابن عساكر) .

وقال أبو ذر الغفارى :

- **قال رسول الله ﷺ : اغتسلوا يوم الجمعة ولو كأسا بدينار** (رواه ابن جرير).

*****

---

(١) الطبرانى فى الكبير (٦ / ٦٠٩٢) .

اللـــهو

كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل لهو ولعب

- **اللهـو المباح**
- **خير لهـو المؤمن**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **خير لهو المؤمن : السباحة ،وخير لهو المرأة المغزل** (رواه ابن عدى فى الكامل عن ابن عباس) (١).

- **اللهـو فى ثلاث**

قال السرج المنير ﷺ :

– **اللهو فى ثلاث: تأديب فرسك ،ورميك بقوسك ،وملاعبتك أهلك** (رواه القراب فى فضل الرمى عن أبى الدرداء) (٢).

- **ما تشهد الملائكة من لهوكم إلا ..**

قال عليه الصلاة والسلام :

– **ما تشهد الملائكة من لهوكم إلا :الرهان ـ سباق الخيل ـ والنضال** (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر) (٣).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ :

– **ما من شيء تحضره الملائكة من الله إلا ثلاثة :الرجل مع امرأته ،وإجراء الخيل ، والنضال** (رواه الحاكم فى الكنى عن أبى أيوب) .

- **كل شيء ليس من ذكر الله لهو**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

---

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (٧٦٤٠) وعزاه لابن عدى وقال ضعيف .
(٢) السيوطى فى الجامع الصغير (٧٧٥٣) .
(٣) السيوطى فى الجامع الصغير (٧٨٧٤) وعزاه للطبرانى بسند حسن .

– **كل شىء ليس من ذكر الله لهو ولعب ،إلا أن يكون أربعة : ملاعبة الرجل امرأته ، وتأديب الرجل فرسه ،ومشى الرجل بين الغرضين – الرمى بالقوس فالغرض: الهدف ـ، وتعليم الرجل السباحة** (رواه النسائى عن جابر بن عبد الله) .

- **هذه بتلك**

تقول أم عبد الله عائشة :

– **سابقنى رسول الله ﷺ يوما فسبقته ،فلبث حتى إذا أرهقنى اللحم فسابقنى فسبقنى فقال :هذه بتلك السبقة** (رواه الإمام أحمد ،وأبو داود عن عائشة) .

- **اللهو بالدرق والحراب**

وذات يوم كان يلعب السودان ـ الأفارقة ـ بالدرق والحراب فسأل النبى ﷺ عائشة :

– **تشتهين تنظرين ؟**

قالت بنت أبى بكر :

– نعم

فأقام رسول الله ﷺ عائشة وراءه وخدها على خده وهو يقول عليه الصلاة والسلام :

– **دونكم يابنى أرفدة ،خذوا يا بنى أرفدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن فى ديننا فسحة** (أورده السيوطى فى الجامع الصغير) .

حتى ملت عائشة فقال رسول الله ﷺ :

– **حسبك ؟**

قالت بنت أبى بكر :

– نعم .

فقال الرحمة المهداة ﷺ :

– **فاذهبى .**

ثم نظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه وقال :

– **الهوا والعبوا فإنى أكره أن يرى فى دينكم غلظة** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن المطلب بن عبد الله) .

ووضع رسول الله ﷺ يده على كتف الصديق وقال :

– **يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا** (أخرجه البخارى فى العيدين، والنسائى ،وابن ماجه عن عائشة) .

ولما أراد بعض الصحابة أن يتوقفوا عن اللهو قال لهم النبى الخاتم ﷺ :

– **خذوا لتعلم اليهود أن فى ديننا فسحة ،وأنى بعثت بالحنيفية السمحة** (رواه الديلمى من وجه آخر عن عائشة) .

- **سبقتك ورب الكعبة**

وسابق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الزبير بن العوام فسبقه الزبير فقال :

– **سبقتك ورب الكعبة**

ثم إن الفاروق سابق الزبير مرة أخرى فسبقه أبو حفص فقال :

– **سبقتك ورب الكعبة** (رواه الحاملى)

- **اللهو المحظور**

- قال تعالى ﴿ **فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقّ إِلاَّ الضّلاَلُ** ﴾ [سورة يونس الآية : ٣٢] .

الضلال : حقيقته الذهاب عن الحق

- **اللعب بالشطرنج والنرد من الضلال**

وسئل مالك عن اللعب بالشطرنج فقال :

– **لا خير فيه ،وليس بشىء وهو من الباطل ،واللعب كله من الباطل، وأنه لينبغى لذى العقل أن تنهاه اللحية والشيب عن الباطل .**

وسئل الزهرى عن الشطرنج فقال :

- **من الباطل ولا أحبها.**

- **الشطرنج**

قال تعالى ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** ﴾ [سورة المائدة الآية :٩١] .

قال على بن أبى طالب :

- **قال رسول الله** ﷺ : **النرد والشطرنج من الميسر** (رواه ابن أبى شيبة ، وابن المنذر ،وابن أبى حاتم) .

فكل لهو دعا قليله إلى كثير ،وأوقع العداوة والبغضاء بين العاكفين عليه ، وصد عن ذكر الله وعن الصلاة **فهو كشرب الخمر ،وواجب أن يكون حراما مثله .**

وقد جمع العزيز الحكيم بين الخمر والميسر فى التحريم ووصفهما جميعا بأنهما يوقعان العداوة والبغضاء بين الناس ، ويصدان عن ذكر الله وعن الصلاة .

والخمر إن أسكرت فالميسر لا يسكر ، ثم لم يكن عند العليم الخبير افتراقهما فى ذلك يمنع من التسوية بينهما فى التحريم لأجل ما اشتركا فيه من المعانى .

وأيضا قليل الخمر لا يسكر ،كما أن اللعب بالنرد وبالشطرنج لايسكر ،ثم كان حراما مثل الكثير ،فلا ينكر أن يكون اللعب بالنرد والشطرنج حراما مثل الخمر وإن كان لا يسكر .

وابتداء اللعب يورث الغفلة ،فتقوم تلك الغفلة المسئولية على القلب مكان السكر ، فإن كانت الخمر إنما حرمت لأنها تسكر فتصد عن الصلاة ،فليحرم اللعب بالنرد والشطرنج لأنه يغفل ويلهى فيصد بذلك عن الصلاة .

- **ملعون لاعب الشطرنج**

قال السراج المنير ﷺ :

– **ملعون من لعب الشطرنج ،والناظر إليها كآكل لحم الخنزير** (رواه عبدان ، وأبو موسى ،وابن حزم عن حبة بن مسلم) [١].

أى من لعب شطرنج كمن غمس يده فى لحم خنزير يهيئه لأن يأكله ،وهذا الفعل فى الخنزير حرام .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **ملعون من لعب الشطرنج** (رواه الديلمى عن أنس) .

- **أصحاب الشاة فى النار**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **ألا إن أصحاب الشاة فى النار الذين يقولون : قتلت والله شاهك** (رواه الديلمى عن عبد الله بن عباس) .

- **الله عز وجل لا ينظر إلى من لعب الشطرنج**

قال عليه الصلاة والسلام :

– **إن الله تعالى ينظر كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ،لا ينظر فيها إلى صاحب الشاة - يعنى الشطرنج -** (رواه الديلمى عن واثلة بن الأسقع) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

– **لله تبارك وتعالى لوح ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يرحم بها عباده ،فليس لأهل الشاة فيها نصيب** (رواه الخرائطى فى مساوىء الأخلاق عن واثلة) .

- **قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب**

قال إمام الخير ﷺ :

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (٨٢٠٩) وقال ضعيف .

- يأتى على الناس زمان يلعبون بها ،ولا يلعب بها إلا كل جبار، والجبار فى النار - يعنى بالشطرنج - ولا يوقر فيه الكبير، ولا يرحم فيه الصغير ،يقتل بعضهم بعضا على الدنيا ،قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب ، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ممشى ،الصالح فيهم مستخف ،أولئك شرار خلق الله ،لا ينظر الله إليهم يوم القيامة .(رواه الديلمى عن أنس) .

● من لعب الشطرنج فقد عصى الله ورسوله

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- من لعب الشطرنج فقد عصى الله ورسوله .

ومر أبو الحسن على مجلس من مجالس بنى تميم وهم يلعبون الشطرنج فوقف عليهم قال :

- أما والله لغير هذا خلقتم ،أما والله لولا أن تكون سنة لضربت به وجوهكم (رواه ابن عساكر عن عمار) .

ومر على ابن أبى طالب أيضا بقوم يلعبون الشطرنج فقال :

- ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ؟،لأن يمس أحدكم جمرا حتى يطفأ خير من أن يمسها .

وسئل عبد الله بن عمرو عن الشطرنج فقال :

- هى شر من النرد .

وقال أبو موسى الأشعرى :

- لا يلعب الشطرنج إلا خاطئ .

وسئل أبو جعفر عن الشطرنج فقال :

- دعونا من هذه المجوسية .

وفى حديث طويل لرسول الله ﷺ :

– وأن من لعب بالنرد و الشطرنج والجوز والكعاب مقته الله ،ومن جلس إلى من يلعب النرد والشطرنج ينظر إليهم محيت عنه حسناته كلها وصار ممن مقته الله .

- **النـرد**
- **من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله**

قال عليه الصلاة والسلام :

– **من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله** (رواه مسلم ،والإمام أحمد، وأبو داود، وابن ماجه عن أبى موسى الأشعرى) .

- **لا تسلموا على من يلعب بالنرد**

قال أبو القاسم ﷺ :

– **إذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بالأزلام والشطرنج والنرد ، وما كان من هذه فلا تسلموا عليهم ،وإن سلموا عليكم فلا تردوا عليهم** (رواه الديلمى عن أبى هريرة) [(١)].

- **مثل الذى يلعب بالنرد**

قال طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ :

– **مثل الذى يلعب بالنرد ثم يقوم ليصلى مثل الذى يتوضأ بالقيح ودم خنزير ثم يقوم فيصلى** (رواه الإمام أحمد عن أبى عبد الرحمن الخطمى ،وأبو يعلى، وسعيد بن منصور عن أبى سعيد) .

- **من لعب بالنـرد**

قال عليه الصلاة والسلام :

---

(١) الديلمى (١٠٥١) وفى سنده سليمان بن داود اليمانى ضعيف .

- **من لعب بالنرد شير فكأنما غمس يده فى لحم خنزير ودمه**

(رواه أبو داود ،والإمام أحمد ،وابن ماجه ،وأبو عوانة عن سلمان بن بريدة) .

- **قلوب لاهيـة**

قال المبعوث للناس كافة ﷺ عندما مر بقوم يلعبون النرد شير :

- **قلوب لاهية ،وأيد عاملة ،وألسنة لاغية** (رواه بن أبى الدنيا فى ذم الملاهى عن يحيى بن أبى كثير) .

- **من كان فى بيته النرد فليحرقها أو يكسرها**

وقف ذو النورين على المنبر ذات يوم وقال :

أيها الناس إياكم والميسر - يريد النرد - فإنها قد ذكرت على أنها فى بيوت ناس منكم ،فمن كان فى بيته فليحرقها أو ليكسرها .

وقال أمير المؤمنين عثمان بن عفان مرة أخرى :

- يا أيها الناس إنى قد كلمتكم فى هذه النرد ولم أركم أخرجتموها .

فقد هممت أن آمر بحزم حطب ثم أرسل إلى بيوت الذين فى بيوتهم فأحرقها عليهم (رواه البخارى ،ومسلم عن زيد بن الصلت)

- **خلق حـواء أم البشر**

لما أسكن الله عز وجل آدم عليه السلام الجنة ،كان يسير فيها وحيدا ،ولم يجد من يجالسه أو يؤنسه ،وأراد العليم الخبير أن يملأ عليه حياته فألقى على آدم النوم فنام،فأخذ ضلعا من أضلاع شقه الأيسر - القصيرى - فخلق منه حواء من غير أن يشعر آدم عليه السلام بذلك أو يجد ألما لما يحدث .

ولما قام آدم عليه السلام من نومه وجدها جالسة عند رأسه ،فلما انتبه رآها فقال :

- من أنت ؟

قالت :

امرأة خلقت من ضلعك لتسكن إلى .

فسألته الملائكة لتجرب علمه :

- من هذه ؟

قال آدم عليه السلام :

- امرأة .

قالت الملائكة :

- وما اسمها ؟

قال آدم عليه السلام :

- حـواء .

قالت الملائكة :

- ولم سميت امرأة ؟

قال آدم عليه السلام :

- لأنها من المرء أخذت .

قالت الملائكة :

- ولم سميت حواء ؟

قال آدم عله السلام :

- لأنها خلقت من حى .

قالت الملائكة :

- أتحبها يا آدم ؟

قال آدم عليه السلام :

- نعم .

قالت الملائكة لحواء :

- أتحبينه يا حواء ؟

قالت حواء :

- لا .

ولو نظرت الملائكة فى قلب حواء لوجدوا آدم عليه السلام يملأه ،وأن حبها له أضعاف حبه لها .

- **لو صدقت المرأة فى حبها لزوجها لصدقت حواء**

لما سمعت الملائكة قول حواء قالت :

- لو صدقت المرأة فى حبها لزوجها لصدقت حواء .

- **جبريل عليه السلام يأمر آدم أن يأتى أهله**

لما هبط آدم عليه السلام وحواء إلى الأرض كانا عريانين ليس عليهما إلا ورق الجنة يوارى عوراتهما ،فأصاب الحر آدم عليه السلام ،فقعد يبكى ويقول :

- يا حواء قد آذانى الحر .

فجاءه جبريل عليه السلام بقطن ،وأمر حواء أن تغزل وعلمها ، وأمر آدم بالحياكة وعلمه ،وأمره بالتسبيح .

وكان آدم عليه السلام لم يجامع امرأته فى الجنة حتى أهبط منها للخطيئة **التى أصابها بأكله من الشجرة المحرمة .**

وكان كل من آدم وحواء ينام على حدة ،ينام أحدهما فى البطحاء والآخر ينام فى ناحية آخرى ،فجاء جبريل عليه السلام وأمره أن يأتى أهله وعلمه كيف يأتيها .

فلما آتاها جاءه جبريل عليه السلام وقال له :

- كيف وجدت امرأتك ؟

قال آدم عليه السلام :

- صالحة (رواه ابن عساكر عن أنس) .

- **شراركم عزابكم**

حبب ورغب خاتم الأنبياء ﷺ فى الـزواج ،فقد دخـل علـى رسـول اللـه ﷺ رجل يقال له : عكاف بن بشر التميمى فقال له الصادق المصدوق ﷺ :

- يا عكاف هل لك زوجة ؟

قال عكاف بن بشر :

- اللهم لا .

قال عليه الصلاة والسلام :

- ولا جارية ؟

قال عكاف بن بشر التميمى :

- لا .

فتسأل إمام الخير ﷺ :

- وأنت موسر بخير ؟

قال عكاف بن بشر :

- وأنا موسر بخير .

فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- أنت أذن من إخوان الشياطين ، لو كنت من النصارى كنـت مـن رهبـانهم ،إن سنتنا النكاح ،شراركم عزابكم ، وأراذل - مفردها : أرذل وهو من كـل شـىء الـردىء منه- موتاكم عزابكـم أبالشـياطين تمرسـون ـ تحتكـون ، تمـرس بالشـىء :احتـك بـه التمرس : شدة الالتواء أى يتلعب بدينه ويعبث به ؟ ما للشياطين من سلاح أبلـغ فـى الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرءون من الخنا ــ الزنـا ــ، ويحك يا عكاف، إنهن صواحب أيوب وداود ويوسف وكرسف .

فقال عطية بن بشر المازنى :

- **ومن كرسف يا رسول الله ؟**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

- **رجل كان فى بنى إسرائيل يعبد الله بساحل من سواحل البحر ثلاثمائة عام يصوم النهار ،ويقوم الليل ،ثم إنه كفر بالله العظيم فى سبب امرأة عشقها ،وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل ،ثم استدركه الله عز وجل ببعض ما كان منه من عمل عمله فتاب عليه ،ويحك يا عكاف تزوج ،وإلا أنت من المذنبين ـ المطرودين عن المؤمنين لأنك لم تقتد بهم، وعن الرهبان لأنك تركت طريقهم، من الذب: الطرد -**

قال عكاف بن بشر التميمى :

- زوجنى يا رسول الله .

- **زوجتك كريمة بنت كلثوم الحميرى** (رواه الإمام أحمد ،وأبو يعلى ، والطبرانى) .

وقال السراج المنير ﷺ لعبد الرحمن بن صخر الدوسى ذات يوم :

- **يا أبا هريرة تزوج ولا تمت وأنت عزب ،ألا وكل عزب فى النار، يا أبا هريرة اطلب عزابها فى آخر الزمان فهو خيار أمتى .**

(رواه الديلمى عن أبى هريرة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **ركعتان من المتأهل - المتزوج ـ خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب** (رواه تمام فى فوائده ،والضياء عن أنس) [1].

وقال سيد الأولين والآخرين ﷺ :

---

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (٤٤٧٤) وقال : صحيح .

– شراركم عزابكم ،ركعتان من المتأهل خير ،من سبعين ركعة من غير المتأهل - عزب - (رواه ابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة) (١).

- **أربعة لعنهم الله فوق عرشه**

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– أربعة لعنهم الله فوق عرشه وأمنت عليهم الملائكة:الذى يحصن نفسه من النساء ،ولا يتزوج ولا يتسرى – ولا ينكح الإماء -، لأن يولد له ،والرجل يتشبه بالنساء ،وقد خلقه الله ذكرا ،والمرأة تتشبه بالرجال ،وقد خلقها الله أنثى ،ومضلل المساكين ،والرجل يسأل عن دار قوم فيرشد إلى غيرها .

يقول خالد بن الزبرقان :

– يعنى يهزأ بهم يقول للمسكين :هلم أعطك ،فإذا جاءه قال : ليس معى شىء ، ويقول للمكفوف :اتق البئر ،واتق الدابة ،وليس بين يديه – أمامه – شىء (رواه الطبرانى عن خالد بن الزبرقان) .

- **حسنة الدنيا .. والزوجة المسلمة**

قال تعالى ﴿ ومِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [سورة البقرة الآية :٢٠١] .

فحسنة الدنيا المرأة الصالحة .

قال رسول الله ﷺ :

– ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من الزوجة الصالحة ، إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ،وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله (رواه ابن ماجه عن أبى امامة) .

---

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (٤٨٦٧) وقال : حسن .

• الزوجة المثالية

من السهل على الإنسان أن يتخذ قراراً بشراء مزرعة أو بيت أو سيارة أو..، ولكن حين يقدم على الزواج واختيار زوجة يقف مترددا لأن القرار هنا يصعب على نفسه لأنه إذا وفق فى الاختيار كانت سعادته وجنته ،أما إذا أخفق فى الاختيار كانت زوجته تعاسته وجحيمه .

ولنا فى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها المثل الأعلى كزوجة مثالية ، **فكانت أول من صدق بما جاء به خاتم النبيين** ﷺ ،**وأول النساء إيمانا** ، **وكانت له وزير صدق** فى البذل والعطاء ،وتخفف عنه وتهون عليه ما يلاقيهﷺ من أمر وسخرية وعناد كفار مكة ،وبذلت مالها فى سبيل الله عز وجل.

والإسلام الحنيف بتشريعه السامى ونظامه الشامل قد وضع أمام كل من الرجل والمرأة قواعد وأحكاما ،إن أهتدى المقبلون على الزواج بهديها وساروا على نهجها،كان الزواج على سبيل التفاهم والمحبة والوفاق والسعادة وكانت الأسرة من البنين والبنات فى حظيرة الإيمان .

(١) الاختيار على أساس الدين

قال تعالى ﴿**وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ**﴾ [سورة البقرة الآية:٢٢١]

فالمؤمنة المملوكة خير من المشركة وإن كانت ذات حسن ومال وحسب .

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **إن الله لا ينظر إلى صوركم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم** (رواه ابن ماجه عن أبى هريرة) .

واختيار الزوجة على أساس الدين لتقوم بواجبها فى أداء حق زوجها وحق بيتها وحق أولادها على النحو الذى أمر به الإسلام.

قال السراج المنير ﷺ :

– تنكح المرأة لأربع : لمالها ،ولحسبها ،ولجمالها ،ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك - اظفر بذات الدين ولا تلتفت إلى المال وغيره - (رواه أبو داود) .

فالاختيار على أساس الدين والأخلاق من أهم دعائم البيت الإسلامى ،فهو يحقق للزوجين السعادة الكاملة والاستقرار المنشود .

(٢) الاختيار على أساس الأصل والشرف

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– الناس معادن فى الخير والشر ،خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام إذا فقهوا(رواه العسكرى فى الأمثال عن أبى هريرة)

فاختيار الرجل امرأة من أسرة عرفت بالصلاح والتقوى والخلق وأصالة الشرف من دعائم بناء البيت الإسلامى فالناس معادن يتفاوتون فيما بينهم وضاعة وشرفا يتفاضلون فسادا وإصلاحا.

(٣) الاغتراب فى الزواج

وحرصا على نجابة النسل ،وضمان سلامته من الأمراض حذر طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ من زواج الأقارب حتى لا يورث الأبناء **صفات خلقية ضعيفة** ،وتنحدر إليهم عاهات أبويه وأمراض أجداده .

قال عليه الصلاة والسلام :

– لا تنكحوا القرابة فإن الولديخلق ضاويا - نحيف ضعيف الجسد بليد الذكاء –

وقال السراج المنير ﷺ :

– اغتربوا - تزوجوا الغريبات - ولا تضووا .

وقال طيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

– هاجروا تورثوا أبناءكم مجدا (أخرجه الخطيب عن عائشة) [1].

---

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (٩٥٧٧) وقال : ضعيف .

- **حق الرجل على زوجه**

كرم الإسلام المرأة ،فقد خص القرآن الكريم المرأة بحديث مستفيض بين فيه حقوقها وواجباتها ،ورفع من شأنها ،وأثنى عليها بما تستحقه من تكريم ،وشملها فى جميع تشريعاته بالرحمة والعدل ،ووكل إليها أمورا هامة فى حياة المجتمع ، وسوى بينها وبين الرجل فى معظم شئون الحياة ،ولم يفرق بينهما إلا حيث تدعو إلى هذه التفرقة طبيعية من الجنسين ، والحفاظ على تماسك الأسرة واستقامة أحوالها ،بل ومنفعة المرأة ذاتها

ومن أبرز مظاهر تكريم القرآن العظيم للمرأة ووجوه المساواة بين الرجل والمرأة تقرير أن المرأة والرجل من أصل واحد ﴿ أَيّهَا النّاسُ اتّقُواْ رَبّكُمُ الّذِي خَلَقَكُمْ مّن نّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً ﴾ [سورة النساء الآية : ١]

والنفس الواحدة : آدم عليه السلام، وزوجها :حواء .

ولم يترك الاسلام كلا الزوجين يتصرف بلا ضوابط ولا حدود ،وإنما وضع حقوقا لما ينبغى أن تكون عليه الحياة الزوجية ﴿ الرّجَالُ قَوّامُونَ عَلَى النّسَآءِ بِمَا فَضّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىَ بَعْضٍ ﴾ [سورة النساء الآية :٣٤] .

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

– **حق الرجل على زوجته أن تطيع أمره ،وأن تبر قسمه ، وأن لا تهجر فراشه، وأن لا تخرج إلا باذنه ،وأن لا تدخل عليه من يكره** (رواه الطبرانى فى الأوسط، وأبو الشيخ عن تميم الدارى) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **حق الزوج على المرأة كحقى عليكم ،فمن ضيع حق الزوجة فقد ضيع حقوق الله ـ عز وجل ـ** (رواه الترمذى ،والديلمى فى مسند الفردوس عن ميمونة بنت الحارث زوجة النبى عليه الصلاة والسلام) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **حق الرجل على المرأة إنارة السراج ،وإصلاح الطعام ، وأن تستقبله عند باب بيتها فترحب به ،وأن تقدم له الطست والمنديل - الفوطة -، وأن توضئه ،وأن لا تمنعه نفسها إلا لعلة - كالمحيض مثلا -.** (رواه أبو داود ،والطبرانى عن معاوية ابن حيدة) .

وجاءت امرأة إلى النبى ﷺ فقالت :

– يا رسول الله جاءنى ابن عمى فلان العابد يخطبنى فأخبرنى ما حق الزوج على الزوجة ؟ فإن كان شيئا أطيقه تزوجته ؟

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– **من حقه لو سال منخاره دما وقيحا فلحسته بلسانها ما أدت حقه، لو كان ينبغى لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها لما فضله الله عليها .**

قالت المرأة :

–**والذى بعثك بالحق لا أتزوج مابقيت الدنيا** (رواه البزار،والحاكم عن أبى هريرة)

وجاءت امرأة من خثعم رسول الله ﷺ فقالت :

– **يا رسول الله ما حق الزوج على الزوجة ؟ فإنى امرأة أيم - لا زوج لها - فإن استطعت وإلا جلست أيما ؟**

فقال طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ :

– **إن سألها نفسها وهى على ظهر قتب ألا تمنعه نفسها - إذا أرادها فراودها عن نفسها وهى على ظهر بعير لا تمنعه –**

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **إذا أراد أحدكم من امرأته حاجته فليأتها وإن كانت على التنور** (رواه الترمذى ،والنسائى) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **يا معشر النساء :اتقين الله والتمسن مرضاة أزواجكن فإن المرأة لو تعلم حق زوجها لم تزل قائمة ما حضر غداؤه وعشاؤه** (رواه أبم نعيم فى الحلية عن على) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– **المرأة لا تؤدى حق الله حتىتؤدى حق زوجها كله ،ولو سألها وهى على ظهر قتب ـ وهى راكبة على بعيرها ـ لم تمنعه نفسها** (رواه الطبرانى) .

فالزوجة لا تصوم تطوعا إلا بأذن زوجها ،ولا تتحدث أو تأذن لأحد بالدخول والجلوس ولو كان محرما ،فالسماح لأحد بدخول البيت فى خلوة قد تكون سببا كبيرا فى غرس بذور الشك ، فحذر طبيب القلوب والعقول ﷺ من هذه الخلوة بالنساء فقال :

– **إياك والخلوة بالنساء ،والذى نفسى بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ـ كان الشيطان ثالثهما –**

وقال عيه الصلاة والسلام :

– إياكم والدخول على النساء

فقال رجل من الأنصار :

يا رسول الله أفرأيت الحمو – أخو الزوج – ؟

فقال أبو القاسم ﷺ :

– **الحمو الموت ـ فقد كره ﷺ أن يخلو بها ـ** (رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى) .

- **أعظم الناس حقا على المرأة زوجها**

سألت أم المؤمنين عائشة رسول الله ﷺ :

– **أى الناس أعظم حقا على المرأة ؟**

قال عليه الصلاة والسلام :

- **زوجها .**

فقالت بنت أبى بكر :

- **فأى الناس أعظم حقا على الرجل ؟**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **أمه (رواه البزار) .**

وجاءت أسماء بنت يزيد إلى النبى ﷺ وقالت :

- **يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك**

ثم ذكرت ما للرجال فى الجهاد من الأجر والغنيمة، ثم قالت :

- **فمالنا من ذلك ؟**

قال عليه الصلاة والسلام :

أبلغى من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك ،وقليل منكن من يفعله (رواه البزار ، والطبرانى) .

• حقوق الزوجة على زوجها

كما أعطى الإسلام حقوقا للزوج ،أعطى حقوقا للزوجة ،فقد سأل الصحابى الجليل معاوية بن حيدة المبعوث للناس كافة ﷺ :

- **يا رسول الله ماحق زوجة أحدنا عليه ؟**

قال نبى الله ﷺ

- أن تطعمها إذا طعمت ،وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ،ولا تقبح ، ولا تهجر إلا فى البيت (رواه أبو داود ، وابن حبان)

وفى حجة الوداع بعد أن حمد الله إمام الخير ﷺ وأثنى عليه وذكر وعظ قال :

- **.. ألا أستوصوا بالنساء خيرا ،فإنماهن عوان – أسراء – فى أيديكم أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ألا إن لكم على نسائكم حقا**

ولنسائكم عليكم حقا ،فحقكم عليهن :ألا يوطئن فرشكم من تكرهون ،ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم : أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن (رواه ابن ماجه ، والترمذى) .

فطاعة الزوجة فى كل ما طلب منها فى نفسها مما لا معصية فيه واجبة ومطلقة، ويقوم الزوج بكسوتها وإطعامهاوكل ما تحتاج إليه متطلبات معيشته وذلك فى حدود طاقته .

قال تبارك وتعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ آتَاهُ اللّهُ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفساً إِلاّ مَآ آتَاهَا ﴾ [سورة الطلاق الآية : ٧] .

فليس من المروءة أن ينفق الزوج على نفسه ومزاجه الخاص بسعة وبذخ ويبخل ويقتر على امرأته وأولاده فقد ذهب عبد الله بن عمر إلى بيت المقدس فقال مولى له :

– إنى أريد أن أقيم هذا الشهر ههنا ببيت المقدس .

فقال ابن عمر :

– **تركت لأهلك ما يقوتهم هذا الشهر ؟**

قال مولى ابن عمر :

– لا

قال عبد الله بن عمر :

– فارجع إلى أهلك فاترك لهم ما يقوتهم فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : كفى بالمرء إثما أن يضع ما يقوت (رواه أبو داود ، والنسائى ،والحاكم) .

ولو علم الزوج أن أول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته على أهله ما بخل عليهم بدرهم ، قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **أول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته على أهله** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن جابر) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **إن الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجر** (رواه الإمام أحمد ، والطبرانى فى الكبير والاوسط) .

وقال السراج المنير ﷺ :

- **إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة** (رواه مسلم، والبخارى عن عبد الله بن مسعود) .

وكان لنا فى صاحب الخلق العظيم ﷺ أسوة حسنة ،يقول عليه الصلاة والسلام :

- **خيركم خيركم لأهله ،وأنا خيركم لأهلى** (أخرجه الترمذى ، وابن ماجه، والطبرانى) .

- **من دعا امرأته إلى فراشه فلم تأت ..لعنتها الملائكة**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذى - سلطانه - فى السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها ،وإذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح** (رواه البخارى ومسلم).

- **فضل طاعة المرأة لزوجها**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن فى بيت زوجها وهو كاره ، ولا تخرج وهو كاره ، ولا تطيع فيه أحدا ، ولا تعتزل فراشه ، ولا تضربه ، فإن هو أظلم فلتأته حتى ترضيه، فإن قبل منها فبها وقبل الله عذرها ، وأفلح حجتها - جعل الغلبة لها - ولا إثم عليها ، وإن هو لم يرض فقد أبلغت عند الله عذرها - قدمته فلا ملام عليها -** (رواه الحاكم) [١].

(١) الحاكم (٢ / ١٩٠) وتعقبه الذهبى بقوله : منكر وسنده منقطع .

- **ما أسعد من أطاعت زوجها**

قال رسول الله ﷺ :

– **يستغفر للمطيعة لزوجها الطير فى الهواء ،والحيتان فى الماء، والملائكة فى السماء ،والشمس والقمر ما دامت فى رضا زوجها، وأيما امرأة كلحت فى وجه زوجها فهى فى سخط الله إلى أن تضاحكه وتسترضيه ،وأيما امرأة خرجت من دارها بغير إذن زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع .**

وقال رسول الله ﷺ :

– **أربع من النساء فى الجنة ،وأربع فى النار ،فأما الأربع اللواتى فى الجنة: امرأة عفيفة طائعة لله وزوجها ،ولود صابرة قانعة باليسير مع زوجها ،ذات حياء إن غاب عنها زوجها حفظت نفسها وماله ،وإن حضر أمسكت لسانها عنه،وامرأة مات عنها زوجها ولها أولاد صغار فحبست نفسها على أولادها وربتهم ، وأحسنت إليهم ولم تتزوج خشية أن يضيعوا .**

وأما الأربع اللواتى فى النار :فامرأة بذيئة اللسان على زوجها إن غاب عنها لم تصن نفسها ، وإن حضر آذته بلسانها ، وأمرأة تكلف نفسها ما لا يطيق ، وامرأة ليس لها هم إلا الأكل والشرب والنوم، وليس لها رغبة فى صلاة ولا طاعة الله، ولا طاعة رسول الله ﷺ ، ولا طاعة زوجها (الزواجر لابن حجر).

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **الزوجة الموافقة عون الرجل على دينه** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن معاذ بن جبل) .

- **الزوجة راعية لزوجها**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **الزوج راع على زوجته ،والله عز وجل سائله عن رعيته ،والزوجة راعية لزوجها ، والله سائلها عنه** (رواه الديلمى عن أنس بن مالك) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **كلكم راع وكلكم مسئول عـن رعيتـه ،فالإمـام راع وهـو مسـئول عـن رعيتـه، والرجل راع فى أهله وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجهـا وهـى مسئولة عن رعيتها** (رواه البخارى ،ومسلم ،وأبو داود ، والترمذى) .

- **إن زوج المرأة لبمكان ما هو لأحد**

لما توجه رسول لله ﷺ إلى المدينة عائدا من أحد لقيتـه حمنـة بنـت جحـش بنت عمته فقال لها عليه الصلاة والسلام :

– **احتسبى .**

فتساءلت زوجة مصعب بن عمير :

– من يا رسوا الله ؟

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **خالك حمزة .**

فقالت حمنة بنت جحش :

– **إنا لله وإنا إليه راجعون ،غفر الله له ،وهنيئا له بالشهادة .**

ثم قال لها رسول الله ﷺ :

– **احتسبى .**

فتساءلت امرأة لؤلؤة مكة :

– من يا رسول الله ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

– **أخاك عبد الله بن جحش .**

فقالت زوج أول سفير لرسول الله ﷺ :

– **إنا لله وإنا إليه راجعون ،غفر الله له ،وهنيئا له بالشهادة .**

ثم قال لها خاتم الأنبياء ﷺ :

- **احتسبى .**

فقالت زوج مصعب بن عمير :

- من يا رسول الله ؟

قال أبو القاسم ﷺ :

- **زوجك مصعب بن عمير.**

فصرخت حمنة بنت جحش وقالت :

- **وا حزناه .**

وصاحت وولولت ،فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **إن زوج المرأة لبمكان ما هو لأحد .**

وقيل :

- **قال رسول الله ﷺ :**

- **إن للزوج من المرأة لشعبة ما هى لشىء**(رواه ابن ماجه) .

الشعبة : غصن الشجرة وقطعة من الشىء ،والمراد النوع من المحبة والتعلق .

ثم قال ﷺ :

- **لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ،ولو أمرها أن تنقل من جبل أبيض إلى جبل أسود ،ومن جبل أسود إلى جبل أبيض لكان ينبغى لها أن تفعله** (رواه أبو داود فى النكاح باب حق الزوج على المرأة عن قيس بن سعد ، والترمذى عن أبى هريرة) .

- **إذا تشاجر وتخاصم الزوجان فرح الشيطان**

قال طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ :

- **المرأة وزوجها إذا اختصما فى البيت ،يكون فى كل زاوية من البيت شيطان يصفق ويقول : فرح الله من فرحنى ،حتى إذا إصطلحا خرج أعمى يقاد ،يقول :اذهب**

الله من ذهب بنورى ،أحب اليوم أن أخذت نصيبى من هذا البيت (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس) [١].

- **أى شىء خير للمرأة ؟**

سئل النبى العربى الأمى القرشى الهاشمى ﷺ أصحابه يوما:

- **أى شىء خير للمرأة ؟**

فسكتوا ، فلم يكن عندهم لذلك الجواب

ولما رجع على بن أبى طالب إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقال لها :

- **يا بنت محمد إن رسول الله ﷺ سألنا عن مسألة فلم ندر كيف نجيبه ؟**

قالت الزهراء :

- **وعن أى شىء سألكم ؟**

قال على بن أبى طالب :

- قال : أى شىء خير للمرأة ؟

قالت فاطمة بنت رسول الله ﷺ :

- **فما تدرون ما الجواب ؟**

قال أبو الحسن :

- لا .

قالت الزهراء :

- **ليس خيرا من أن لا ترى رجلا ولا يراها .**

فلما كان العشىُّ جلسوا إلى رسول الله ﷺ فقال أبو الحسن :

- **يا رسول الله إنك سألتنا عن مسألة فلم نجبك فيها ،ليس للمرأة شىء خير من أن لا ترى رجلا ولا يراها .**

قال الصادق المصدوق ﷺ:

---

(١) الديلمى (٦٩٨٠) وتنزيه الشريعة (٢ / ٢١٧) .

– ومن قال ذلك ؟

قال على بن أبى طالب :

– **فاطمة .**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **صدقت ،إنما فاطمة بضعة منى** (رواه البزار ، والدارقطنى فى الأفراد) .

- **زينة النســاء**

كانت النساء ترتدى الحرير ،وكانت تجعل أكمة ـ الكم من الثوب مدخل اليد ومخرجها ،الكمة :القلنسوة المدورة لأنها تغطى الـرأس ـ أدرعهن ازرار تدخله إحدهن فى أصبعها تغط به الخاتم .

- **ذيل المرأة**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **من جرثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة .**

فقالت أم المؤمنين أم سلمة :

– فكيف يصنعن النساء بذيولهن ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

– **يرخين شبرا .**

قالت أم سلمة :

– إذا تنكشف أقدامهن

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه** (رواه مسلم،والترمذى والنسائى) .

- **الحرير والذهب للنســاء**

قال على بن أبى طالب :

أخذ رسول الله ﷺ حريرا بشماله ،وذهبا بيمينه ،ثم رفع بهما يديه فقال : **إن هذين حرام على ذكور أمتى ، حل لإناثهم** (رواه ابن ماجه) .

وقال عبد الله بن عمرو :

خرج علينا رسول الله ﷺ وفى أحدي يديه ثوب من حرير ، وفى الأخرى ذهب فقال :

إن هذين محرم على ذكور أمتى حل لإناثهم (رواه أبن ماجه ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد) .

- **الطيب**
- **طيب النساء**

قال ﷺ :

– **إن خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه ،وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه** (رواه الترمذى عن عمران بن حصين) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه ،وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه** (رواه الترمذى عن أبى هريرى ، والطبرانى ،والضياء عن أنس) .

- **ختان النساء**

وهو الحرف المستدير إلى أسفل الحشفة فى الغلام ـ ويسمى فى حق الغلام ختنا، ويسمى فى حق الأنثى خفضا ـ ويسمى فى الذكر اعذارا ـ وغير المعذور: أعلف أو أقلف ـ وأما ختان الجارية فهى جلدة كعرف الديك فوق الفرج ،فإذا غابت الحشفة فى الفرج حاذى ختانه ختانها فإذا تحاذيا فقد التقيا .

- **أول الخفاض**

كانت هاجر المصرية لسارة ، **أعطاها فرعون مصر إلى سارة لتخدمها فزوجتها إبراهيم عليه السلام ، لما رأت منه أنه مشتاق إلى الولد.**

فولدت إسماعيل ثم ولدت سارة إسحاق ، وذات يوم تسابق إسماعيل ، وإسحاق فسبقه إسماعيل فجلس فى حجر إبراهيم عليه السلام ، فقالت سارة :

والله لأغيرن منها - هاجر - ثلاثة أشراف .

فخشى إبراهيم أن تجدعها - الجدع : قطع الأنف - أو تخرم أذنيها ،فقال إبراهيم عليه السلام لامرأته سارة :

- **هل لك أن تفعلى شيئا وتبرئى من يمينك ؟**

قالت سارة :

- نعم .

قال إبراهيم عليه السلام .

- **شقى أذنيها - ضعى بهما قرطين - وتخفضيها .**

فكان أول الخفاض هذا .

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

- **أربع من سنن المرسلين: الختان والتعطر والسواك والنكاح** (رواه الترمذى).

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **الفطرة خمس : الختان ،والاستحداد ،وقص الشارب ، وتقليم الأظافر ،ونتف الأبط** (رواه البخارى ،ومسلم عن أبى هريرة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- **الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء** (رواه الإمام أحمد)

يقول على بن أبى طالب :

- **كانت خافضة - التى تقوم بعملية ختان للنساء - بالمدينة ، فأرسل إليها رسول الله ﷺ وقال لها : إذا خفضت فأشمى ولا تنهكى - لا تبالغى فى استقصاء الختان - فإنه أحسن للوجه وأرضى للزوج** (رواه الخطيب) .

- **النسـاء ثلاث أصناف**

قال السراج المنير ﷺ :

– **النساء ثلاث أصناف :صنف كالوعـاء تحمـل وتضـع ، وصنـف كـالعر ـ وهـو الجرب ـ، وصنف ودود ولود ، تعين زوجهـا علـى إيمانـه ،وهـى خـير لـه مـن الكنز** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن جابر بن عبد الله) [١].

- **النســاء أربع**

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **النساء أربع : ربع مربع ،وجامع مجمع ،وخرقاء مقنع ، وعاقر مسـلع** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن على) [٢].

- **استروا عورات النساء فى البيوت**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

– **النساء خلقن من ضعف وعورة ،فاستروا عوراتهن بـالبيوت ، واغلبـوا علـى ضعفهن بالسكوت** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس) [٣].

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **النسـاء عجـر وعـورة ،فكفـوا عنهـن بالسـكوت،واسـتروا عوراتهـن بــالبيوت** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس بن مالك) [٤].

- **ويل للنساء من الأحمرين**

قال النذير المبين ﷺ :

– **ويـل للنسـاء مـن الأحمريـن :الذهـب والزعفـران** (رواه الديلمـى فـى مسـند الفردوس عن أبى هريرة) [٥] .

---

(١) الديلمى (٧١٧٥) .
(٢) الديلمى (٧١٧٦) .
(٣) الديلمى (٧١٧٧) .
(٤) الديلمى (٧١٧٨) .
(٥) الديلمى (٧٣٤٩) .

وقال صاحب الشفاعة ﷺ :

– **ويل للنساء من الأحمرين :الذهب والمعصفر** (رواه البيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة) [(١)].

- **المرأة عورة**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **المرأة عورة ،وإنها إذا خرجت استشرفها ـ الشرف: العلو ـ الشيطان، وأنها أقرب ما تكون إلى الله وهى فى عقر بيتها .**

(رواه الطبرانى فى الكبير،وابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن مسعود)[(٢)]

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **إن من النساء عيا ـ العيى : الجهل ـ وعورة ،فكفوا عيهن بالسكوت ،وواروا عوراتهن بالبيوت** (رواه العقيلى عن أنس) .

- **للمرأة ستران**

قال نور الظلمة ﷺ :

– **للمرأة ستران : القبر والزوج** (رواه ابن عدى فى الكامل عن عبد الله بن عباس) [(٣)].

وقال أبو القاسم ﷺ :

– **للمرأة ستران : القبر والزوج .**

قيل :

– **فأيهما أفضل ؟**

قال عليه الصلاة والسلام :

---

(١) البيقى فى الشعب (٦١٩٠) .

(٢) الطبرانى فى الكبير (١٠ / ١٠١١٥) .

(٣) ابن عدى فى الكامل (٣ / ١٥) .

- القبر (رواه ابن عساكر عن ابن عباس) .

- **خير النساء**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

- خير النساء التى تسرك إذا أبصرت ،وتطيعك إذا أمرت، وتحفظ غيبتك فى نفسها ومالك (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن سلام) (١).

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- خير النساء التى تسره إذا نظر ،وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه فى نفسها ولا مالها بما يكره (رواه الإمام أحمد، والنسائى ، والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة) .

وقال الرحمة المهداة ﷺ :

- خير نسائكم العفيفة الغلمة ـ الغُلْمَة :هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما - عفيفة فى فرجها ،غلمة على زوجها (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس) (٢).

وقال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

- خير نسائكم الولود الودود المواسية المؤاتية إذا اتقين الله .

(رواه البيهقى فى السنن) .

- **شر نسائكم**

قال رسول الله ﷺ :

شر نسائكم المتبرجات المتخيلات ،وهن المنافقات ، ولا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم - هو الأبيض الجناحين، وقيل : الأبيض الرجلين ، وأراد رسول

---

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (٤٠٤٦) وقال : صحيح .

(٢) الديلمى (٢٧٠٠) .

الله ﷺ بذلك قلة من يدخل الجنة من النساء لأن هذا الوصف فى الغربان عزيز قليل- (رواه البيهقى فى السنن عن سليمان بن يسار مرسلا) .

- **أعظم النساء بركة**

قال كاشف الغمة ﷺ :

- **أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة** (رواه الإمام أحمد ، والحاكم فى المستدرك ،والبيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة) .

- **لا تزوجوا النساء لحسنهن**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **لا تزوجوا النساء لحسنهن ،فعسى حسنهن أن يُرديهن ، ولا تزوجوهن لأموالهن ، فعسى أموالهن أن يطغيهن ، ولكن تزوجهن على الدين ، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل** (أخرجه ابن ماجه كتاب النكاح عن ابن عمرو) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- **لا تنكحوا النساء لحسنهن ،فعسى حسنهن أن يرديهن ، ولا تنكحوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن يطغيهن ، فانكحوهن على الدين ،ولأمة سوداء خرماء ذات دين أفضل** (رواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى عن عبد الله بن عمرو) .

وقال السراج المنير ﷺ :

- **لا تنكحوا المرأة لحسنها ،فعسى حسنها أن يرديها ،ولا تنكحوا المرأة لمالها فعسى مالها أن يطغيها ،وأنكحوها لدينها ، فلأمة سوداء خرماء ذات دين أفضل من امرأة حسناء لا دين لها** (رواه سعيد بن منصور فى سننه عن ابن عمرو) .

- **خيركم**

قال نبى الرحمة ﷺ :

- **خيركم خيركم للنساء** (رواه الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس) [١].

---

(١) الحاكم (٤ / ١٧٣) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **خيركم خيركم لنسائه ولبناته** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة) [١].

وقال الرحمة المهداة ﷺ :

– **خيركم خيركم لأهله ،وأنا خيركم لأهلى ،ما أكرم النساء إلا كريم ،وما أهانهن إلا لئيم** (رواه ابن عساكر عن على) .

- **النساء شقائق الرجال**

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– **إنما النساء شقائق الرجال** (أخرجه أبو داود كتاب الطهارة ، والإمام أحمد، والترمذى عن عائشة ،والبزار عن أنس) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **إن النساء شقائق الرجال** (رواه الإمام أحمد عن عائشة) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **النساء شقائق الرجال** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عائشة) [٢] .

- **استعينوا على النساء بالعرى**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

– **استعينوا على النساء بالعرى ،فان أحدهن إذا كثرت ثيابها وأحسنت زينتها أعجبها الخروج** (رواه أبن عدى فى الكامل عن أنس) [٣].

- **احملوا النساء على أهوائهن**

قال رسول لله ﷺ :

---

(١) البيهقى فى الشعب (٨٧٢٠) .
(٢) الديلمى (٧١٧٩) .
(٣) ابن عدى (١ / ٣١٣) .

– **احملوا النساء على أهوائهن** (رواه ابن عدى فى الكامل عن عبد الله بن عمر) [١].

- **استوصوا بالنساء خيرا**

قال إمام الخير ﷺ :

– **استوصوا بالنساء خيرا ،فإن المرأة خلقت من ضلع ،وإن أعوج شىء فى الضلع أعلاه ،فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ،فاستوصوا بالنساء خيرا** (رواه البخارى، ومسلم عن أبى هريرة) .

وقال خاتم النبيين ﷺ :

– **إن الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا ،فإنهن أمهاتكم وبناتكم وخالاتكم ،إن الرجل من أهل الكتاب يتزوج وما يعلق على يديها الخيط ،فما يرغب واحد منهما عن صاحبه حتى يموتا هرما** (رواه الطبرانى فى الكبير عن المقدام) [٢].

- **فضلت المرأة على الرجل**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

– **فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءا من اللذة، ولكن الله تعالى القى عليهن الحياء** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة) [٣].

- **اتقوا الدنيا واتقوا النساء**

قال خاتم النبيين ﷺ :

– **اتقوا الدنيا واتقوا النساء ،فإن إبليس طَلاَّعٌ رصَّادٌ وما هو بشىء من فخوخه بأوثق لصيده فى الاتقياء من النساء** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن معاذ)[٤]

---

(١) ابن عدى (١٧٧/٦) .
(٢) الطبرانى فى الكبير (٢٠ / ٦٤٨) .
(٣) البيهقى فى الشعب (٧٧٣٧) .
(٤) الديلمى (٣٠١) .

النــــوم

نعم الكريم المنان جل جلالـه لا تطيقوا علـى عدهـا ، ولا تقوموا بحصرهـا لكثرتها: كالسمع والبصر والعافية و..﴿ وَإِن تَعُدّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾ [سورة إبراهيم الآية :٣٤] .

وهناك نعم كونية كالشمس ـ النهار ﴿ إِنّ لَكَ فِي النّهَارِ سَبْحَاً طَوِيلاً ﴾ [سورة المزمل الآية : ٦] ،أى تصرفا لحوائجك إقبالا وإدبارا وذهابا ومجيئا ،وكان لابد من بعد هذا العناء والتعب والراحة ..فكان الليل ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللّيْلِ وَالنّهَارِ ﴾ [سورة الروم الآية :٢٣] أى **ومن آياته منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار .**

وإذا كان النوم لراحة الإنسان بعد العمل ،فإن أثناء النوم يقوم الجسم بعمليات حيوية لا تتم إلا أثناء النوم كتخلص الكبد من السموم التى دخلت الجسم و..

ومن يحرم من نعمة النوم يومين أو ثلاثة على استعداد أن يدفع كل ما يملك لتكتحل عيناه بالنوم ولو ساعة ..

ولو جعل الله عز وجل الليل دائما فإننا نطلب النهار لأن فيه المعيشة ونبصر فيه معايشنا ونصلح فيه الثمار والنبات ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللّهُ عَلَيْكُمُ النّهَارَ سَرْمَداً إِلَىَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ * وَمِن رّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللّيْلَ وَالنّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة القصص الآية: ٧٢-٧٣] .

فمن آثار قدرته ، ومظاهر رحمته بالعباد أن خلق لهم الليل والنهار يتعاقبان بدقة وإحكام ليستريحوا بالليل من نصب الحياة وهمومها وأكدارها ، وليلتمسوا من رزقه بالمعاش والكسب بالنهار .

والنوم أخو الموت قال تعالى : ﴿ فَيُمْسِكُ الّتِي قَضَىَ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىَ إِلَىَ أَجَلٍ مّسَمّى ﴾ [سورة الزمر الآية:٤٢] .

إن الله قبض الأنفس عند فناء آجلها ﴿ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ ﴾ يقبضها عن التصرف مع بقاء أرواحها فى أجسادها ،أى النائمة فيطلقها بالتصرف إلى أجل موتها حيث يعيد إليها الإحساس .

قال رسول الله ﷺ :

- **كما تنامون فكذلك تموتون ،وكما توقظون فكذلك تبعثون .**

وقال تعالى **﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً ﴾** [سورة الفرقان الآية :٤٧] .

أى النوم راحة لأبدانكم بانقطاعكم عن الأشغال .

وقال تبارك وتعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾ [سورة الأنعام الآية : ٦٠] .

أى ينيمكم فيقبض نفوسكم التى بها تميزون ،وليس ذلك موتا حقيقيا بل هو قبض الأرواح عن التصرف بالنوم .

وإذا كان العليم الخبير قد جعل لنا النوم راحة من التعب والنصب، فإن كثرته تميت القلب وتثقل البدن ،وتضيع الوقت ،وتورث الغفلة والكسل ،وضياع العمر ،وفوت التهجد التى فضيلته لا تخفى ، ففى النوم فواتها .

- **أنفع النوم**

أنفع النوم ما كان عند شدة الحاجة إليه .

ونوم أول الليل أنفع من آخره ونوم وسط النهار أنفع من طرفيه، وكلما قرب النوم من الطرفين قل نفعه وكثر ضرره، ولا سيما نوم العصر والنوم أول النهار إلا لسهران .

- **مكروه النوم**

ومن المكروه النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

- **النوم أول النهار خرق ،والنوم وسط النهار خلق ،والنوم بعد المغرب يقطع الرزق** (رواه الديلمى عن على)

فالنوم أول النهار وقت نزول الأرزاق وحصول القسمة وحلول البركة ومنه ينشأ النهار ،ولا يكون النوم فيه إلا كنوم المضطر

تقول فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ :

- **مر بى رسول الله ﷺ وأنا مضجعة متصحبة فحركنى برجله وقال : يا بنية قومى فاشهدى رزق ربك ولا تكونى من الغافلين ، فإن الله يقسم أرزاق الناس مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس** (رواه ابن النجار) .

- **النوم الذى لا ينفع**

النوم أول الليل عقب غروب الشمس ،فهو يقطع الرزق ، وقد نهى طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ عنه وكان يكرهه فهو مكروه شرعا

- **آداب النوم**

- **اذا أويت إلى فراشك**

كان رسول الله ﷺ إذا أراد النوم جمع يديه ثم نفس فيها ثم قرأ **﴿قُل هُوَ اللّهُ أحَدٌ﴾** و **﴿ قُل أعُوذُ بِرَبّ الفَلَقِ ﴾** و **﴿ قُل أعُوذُ بِرَبّ النّاسِ ﴾** (رواه ابن حبان فى صحيحه عن عائشة) .

وكان عليه الصلاة والسلام إذا أراد أخذ مضجعه وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم قال :

- **اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك** (رواه ابن حبان فى صحيحه) .

وقال رسول الله ﷺ :

- **ما من عبد مسلم يأوى إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل حين يأخذ مضجعه إلا وكل الله به ملكا لا يدع شيئا يقربه ويؤذيه حتى يهبّ متى هبّ** (رواه ابن السنى عن شداد بن أوس) [١].

---

(١) ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٤٦) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل:**

اللهم أسلمت وجهى إليك ، وفوضت أمرى إليك ،وألجأت ظهرى إليك، رغبة ورهبة إليك ،لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ،آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت ، واجعله آخر ما تقول ،فإن مت فى ليلتك مت على الفطرة (أخرجه الترمذى كتاب الدعوات ،وابن جرير ،وابن حبان عن البراء) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

- **إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [سورة الكافرون الآية : ١ - ٦] ،ثم نم على خاتمتها ،فإنها براء من الشرك** (رواه الإمام أحمد، وأخرجه أبو داود وكتاب الأدب) .

وقال الشافع المشفع ﷺ :

- **إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم أضطجع على شقك الأيمن**

ثم قل :

اللهم أسلمت وجهى إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ،اللهم أمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت ، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به (رواه البخارى والإمام أحمد) .

وقال السراج المنير ﷺ :

- **إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأم الكتاب وسورة ، فإن الله يوكل ملكا يهب معه إذا هب** (رواه أبن عساكر عن شداد بن أوس) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **إذا أخذت مضجعك فاقرأ سورة الحشر ،إن مت مت شهيدا** (رواه ابن السنى عن شداد بن أوس) .

وقال المصطفى ﷺ :

- **إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين وما أقلت ،ورب الشياطين وما أضلت، كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ،وأن يفرط على أحد منهم أو أن يبغى ،عز جارك ،وجل ثناؤك ،ولا إله غيرك، ولا إله إلا أنت** (أخرجه الترمذى كتاب الدعوات عن بريدة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **إذا أويت إلى فراشك فقل : الحمد لله الذى من على فأفضل ،والحمد لله رب العالمين رب كل شىء وإله كل شىء ، أعوذ بك من النار** (رواه البزار عن بريدة)

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

- **أمرنى جبريل أن لا أنام إلا على قراءة ﴿ حمٓ ﴾ السجدة و﴿ تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾** (رواه الديلمى عن على وأنس) .

وأمر الهادى البشير ﷺ رجلاً إذا أخذ مضجعه وأوصاه أن يقول :

- **اللهم إنى أسلمت نفسى إليك ، ووجهت وجهى إليك ، وألجأت ظهرى إليك، رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت ، فإن مات مات على الفطرة** (رواه ابن حبان) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

- **إذا أوى الرجل إلى فراشه أتاه ملك وشيطان فيقول الملك: اختم بخير، ويقول الشيطان : اختم بشر ، فإذا ذكر الله ثم نام ذهب الشيطان وبات يكلأه ـ يحرسه ويحفظه – الملك ، فإذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان ،قال الملك : افتح بخير، وقال الشيطان: افتح بشر ،فإن قال إذا قام : الحمد لله الذى رد على نفسى ولم يمتها فى منامها ، الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ،إن الله بالناس لرءوف رحيم ،والحمد لله الذى يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا والحمد لله الذى يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير ،فإن وقع على سريره فمات دخل الجنة، وإن قام فصلى صلى فى الفضائل** (رواه ابن حبان ،والحاكم فى المستدرك، والضياء عن جابر) .

وقال إمام الخير ﷺ :

– من قال حين يأوى إلى فراشه : لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له ،له الملك وله الحمد ،يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير ، سبحان الله، والحمد لله ، ولا إلّه إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، غفر الله له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر (رواه ابن حبان ،وابن عساكر عن أبى هريرة) .

وقال إمام الخير الأنبياء ﷺ :

– إذا اضطجعت فقل :بسم الله ،أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ،ومن همزات الشياطين وأن يحضرون (رواه أبو النصر السجزى فى الإبانة عن ابن عمر) .

وقال خاتم النبيين ﷺ :

– إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب ،﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقد أمنت من كل شىء إلا الموت (رواه البزار عن أنس) .

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– اللهم أنت خلقت نفسى وأنت تتوفاها ، فاغفر لها اللهم إنى أسألك العافية (رواه مسلم كتاب الذكر عن أبن عمر) .

وقال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

– من قال إذا أراد أن يأوى إلى فراشه : الحمد لله الذى كفانى وآوانى ،الحمد لله الذى أطعمنى وسقانى ، الحمد لله الذى من على و أفضل ،أسألك بعزتك أن تنجنى من النار ،فقد حمد الله بجميع ما حمد الخلق كله (رواه أبو داود عن أبى سعيد) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– ليقل أحدكم حين يريد أن ينام :آمنت بالله ،وكفرت بالطاغوت، وعد الله حق وصدق المرسلون ،اللهم إنى أعوذ بك من طوارق هذه الليلة إلا طارقا يطرق بخير (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى مالك الأشعرى) .

- **النــوم والأرق**

اشتكى الصحابى الجليل سيف الله المسلول خالد بن الوليد إلى طبيب القلـوب والنفوس والعقول ﷺ فقال:

– إنى أجد فزعا بالليل

فقال عليه الصلاة والسلام :

– **ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليـه السـلام وزعـم أن عفريتـا مـن الجـن يكيدنى :أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر ،مـن شـر مـا يـنزل من السماء ،وما يعرج فيها ،ومن شر ما ذرأ فى الأرض وما يخرج منها ، ومن شـر فتن الليل ومن شر فتن النهـار ،ومـن شـر طـوارق الليـل والنهـار ، إلا طارقـا يطـرق بخير يا رحمن** (رواه الطبرانى فى الكبير عن خالد بن الوليد) .

ويقول خالد بن الوليد :

– **كنت أرق من الليل فقال النبـى ﷺ :ألا أعلمـك كلمـات إذا قلتهـن نمـت ؟ قـل: اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرض ومـا أقلـت ،ورب الشـياطين ومـا أضلت ، كن لى جارا من شر جميع الأنس والجن ،وأن يفرط على أحـد منهـم ،وأن لا يؤذينى، عز جارك ،وجل ثناؤك، ولا إله غيرك** (رواه الطبرانى فى الكبير ،وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد) .

- **محظورات النــوم**

- **من نام بعد العصر**

قال ﷺ :

– **من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه** (رواه أبو يعلـى عـن عائشة) [١].

---

(١) أبو يعلى (٤٨٩٧) .

- **ضجعة الشيطان .. وضجعة أهل النار**

قال الصادق المصدوق ﷺ : لأبى ذر الغفارى عندما رآه مضطجعا على بطنه:

– **يا جنيدب ـ تصغير جندب بن جنادة وهو اسم أبى ذرالغفارى ـ إنما هذه ضجعة أهل النار** (رواه ابن ماجه باب النهى عن الاضطجاع على الوجه ،وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد) .

وقال ﷺ :

إمام الخير :

– **يا جنيدب ما هذه الضجعة ؟ فإنها ضجعة الشيطان** (أخرجه ابن ماجه عن أبى ذر) .

ومر رسول الله ﷺ بأبى ذر الغفارى فوجده منبطحا على بطنه فركضه برجله وقال له :

– **قم فإنها نومة جهنمية ـ يعنى النوم على الوجه ـ** (أخرجه ابن ماجه كتاب الأدب والطبرانى فى الكبير ، وسعيد بن منصور عن أبى أمامة) .

ومر رسول الله ﷺ فى المسجد على رجل منبطح على وجهه فضربه برجله وقال :

– **ما لك وهذه النومة ؟ هذه نومة يبغضها الله** (رواه الحاكم فى المستدرك عن قيس الغفارى عن أبيه) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **لا تضطجع هكذا فإنها ضجعة أهل النار** (رواه الطبرانى فى الكبير، والبغوى)

- **لا يستلقين أحدكم على ظهرة :**

قال عليه الصلاة والسلام :

– **لا يستلق الإنسان على قفاه ويضع رجليه على الأخرى** (رواه مسلم عن جابر) .

وقال السراج المنير ﷺ :

– **إذا أستلقى أحدكم على قفاه فلا يضع إحدى رجليه علىالأخرى** (رواه الإمام أحمد ، وأخرجه الترمذى كتاب الأدب عن البراء) .

يقول أبوسعيد الخدرى :

نهى رسول الله ﷺ أن يضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره (رواه الإمام أحمد) .

- **من بات على ظهر بيت**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **من بات على ظهر بيت ليس عليه ما يستره ـ ليس له سورـ فمات فلا ذمة له ومن ركب البحر حين يرتج ـ يضطرب وتشتد حركته ـ فلا ذمة له** (رواه أبو النعيم فى المعرفة، وأخرجه مسلم كتاب اللباس) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **من نام على اجار ـ السطح الذى ليس حواليه ما يرد الساقط عنه أى السور ـ ليس عليه ما يدفع قدميه ،فخر ،فقد برئت منه الذمة ،ومن ركب البحر إذا ارتج فقد برئت منه ذمة الله** (رواه الإمام أحمد عن زهير بن عبد الله عن بعض أصحابه)

وقال المصطفى ﷺ :

– **من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة له ،ومن بات على ظهر بيت ليس له ستر فمات فلا ذمة له** (رواه الباوردى عن زهير بن أبى جبل) .

- **الشيطان يعترى المرء**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

يعترى الشيطان المرء عند أربعة خصال : إذا نام وحده ،وإذا نام مستلقيا ـ على ظهره أو على قفاه ـ وإذا نام فى ملحفة معصفرة ــ مصبوغة ــ وإذا اغتسل بفضاء من الأرض ، فمن استطاع أن لا يغتسل بفضاء من الأرض فليفعل ،فإن كان لابد

فاعلا فليخط خطا (رواه الطبرانى ،فى الاوسط عن أبى هريرة) .

- **من نام ولم يذكر الله**

قال السراج المنير ﷺ :

- **من اضطجع مضجعا لم يذكر الله تعالى فيه كان عليه ترة ــ الترة : النقص، وقيل : التبعة ـ يوم القيامة ،ومن قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة** (أخرجه أبوداود كتاب الأدب ،والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة) .

- **بال الشيطان فى أذن من ..**

ذكر عند النبى ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح فقال عليه الصلاة والسلام :

ذلك رجل بال الشيطان فى أذنه (أخرجه البخارى كتاب بدء الخلق ،وابن ماجه عن ابن مسعود)

- **الاستيقاظ**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **إذا استيقظ الرجل من نومه فقال : سبحان الذى يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ،قال الله : صدق عبدى وشكر** (رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى سعيد) .

وقال خاتم الانبياء ﷺ :

- **إذا قام أحدكم من منامه فليقل :الحمد لله الذى رد فينا أرواحنا بعد إذ كونا أمواتا** (رواه الطبرانى فى الكبير عن جذيفة) .

وقال طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ :

- **إذا استيقظ الإنسان من منامه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك: افتح بخير ويقول الشيطان : افتح بشر ،فإن قال الحمد لله الذى أحيى نفسى بعد موتها، الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض ، والحمد لله الذى يمسك التى قضى**

عليها الموت ويرسل الآخرى إلى أجل مسمى طرد الملك الشيطان وظل يكلأه (رواه أبو الشيخ فى الثواب عن جابر) .

وقال السراج المنير ﷺ :

– من قال حين يستيقظ وقد رد الله عليه روحه :لا إلَه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير ،غفر له ذنوبه وإن كانت مثل ذبد البحر (رواه الخطيب عن عائشة) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– من قال إذا استيقظ من منامه : سبحان الذى يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير ،اللهم اغفر لى ذنوبى يوم تبعثنى من قبرى، اللهم قنى عذابك يوم تبعثنى من قبرى ،اللهم قنى من عذابك يوم تبعث عبادك ،قال الله عز وجل : صدق عبدى وشكر (رواه ابن السنى فى كتابه عمل اليوم والليلة عن أبى سعيد) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– ما من رجل ينتبه من نومه فيقول : الحمد لله الذى خلق النوم واليقظة، والحمد لله الذى بعثنى سالما سويا ، أشهد أن الله يحيى الموتى ، وهو على كل شىء قدير ، إلا قال الله :صدق عبدى (رواه الديلمى فى مسند الفردوس) .

*****

الهدية .. والرشوة

كان طبيب القلوب والعقول ﷺ يحب أصحابه فكان صاحب الخلق العظيم ﷺ فى قلوبهم وكانوا يحبونه أكثر من أنفسهم وأبنائهم ،وكان خاتم الأنبياء ﷺ يعلم أصحابه كيف يحبون بعضهم بعضا فكان يقبل هداياهم ويرغبهم فى أن يتهادوا .

- **تهادوا تحابوا**

قال إمام الخير ﷺ :

– **تهادوا تحابوا ـ تزدادوا حبا ـ، وهاجروا تورثوا أبنائكم مجدا، وأقيلوا الكرام عثراتهم (رواه الديلمى فى مسند الفردوس ،ورواه الطبرانى فى الأوسط عن عائشة) .**

- **الهدية تذهب بغوائل الصدور**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **تهادوا فإن الهدية تذهب بالسخيمة ،ولو دعيت إلى كراع أو ذراع لأحببت، ولو أهدى إلى كراع أو ذراع لقبلت** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس) [١].

- **الهدية تضاعف الحب**

قال نبى الرحمة ﷺ :

– **تهادوا فإنه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور** (رواه الطبرانى عن أم حكيم بنت وداع الخزاعية) [٢].

- **الهدية تورث المودة وتذهب الحقد من النفس**

قال حبيب الرحمن ﷺ :

---

(١) البيهقى فى الشعب (٨٩٧٧) .
(٢) الطبرانى فى الكبير (٢٥ / ٣٩٣) .

- **تهادوا فإن الهدية تسل السخيمة وتورث المودة** (رواه الطبرانى عن أنس) .

- **الهدية تذهب بالأحقاد والضغائن**

قال أبو القاسم ﷺ :

- **تهادوا فإن الهدية تذهب بالضغائن** (أخرجه القضاعى فى الشهاب عن عائشة) .

وقال نبى الوفاء ﷺ :

- **تهادوا فإن الهدية تخرج الضغائن من القلوب** (رواه الخطيب عن عائشة) .

- **الهدية تذهب وحر الصدر**

قال المصطفى ﷺ :

- **تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر ـ غل الصدر ـ** (رواه الإمام أحمد، والترمذى عن أبى هريرة) .

- **الهدية رزق من رزق الله**

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

- **الهدية رزق من رزق الله ـ عز وجل ـ فمن قبلها فإنما يقبلها من الله ـ عز وجل ـ ومن ردها فإنما يردها على الله ـ عز وجل ـ** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة) [(١)].

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **الهدية رزق من الله طيب فإذا أهدى إلى أحدكم فليقبلها وليعط خيراً منها** (رواه الحكيم عن عبد الله بن عمرو) .

- **الهدية عون فى طلب الحاجة**

نعم العون الهدية

قال إمام الخير ﷺ :

---

(١) الديلمى (٧٢٤٤) .

- **نعم العون الهدية فى طلب الحاجة** (رواه الحاكم فى تاريخه عن عائشة) .

- **من حضر الهدية فهو شريك فيها**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **من أهديت له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها** (رواه العقيلى فى الضعفاء، والطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عباس) .

- **الهدية توسع الرزق**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

- **تهادوا الطعام بينكم فإن ذلك توسعة فى أرزاقكم** (رواه ابن عدى فى الكامل عن عبد الله بن عباس) [١].

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة لأرزاقكم فى عاجل الخلف وجسيم الثواب يوم القيامة** (رواه الديلمى عن ابن عباس) .

- **الهدية مفتاح الحاجة**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **نعم مفتاح الحاجة الهدية بين يديها** (أورده الخطيب البغدادى فى تاريخه عن عائشة) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

- **نعم المفتاح الهدية أمام الحاجة** (رواه الديلمى عن عائشة) [٢] .

- **الهدية على ثلاث خصال**

قال الشافع المشفع ﷺ :

---

(١) ابن عدى (٦ / ٧) .
(٢) الديلمى (٧٠٢٤) .

- **الهدية على ثلاث خصال : هدية لله ـ عز وجل ـ، وهدية مكافاة ، وهدية مصانعة** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عائشة) [1].

- **الهدية تذهب وغر الصدر**

قال رسول الله ﷺ :

- **تهادوا فإن الهدية تذهب وغر الصدر** (رواه الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة) .

- **رسول الله ﷺ كان يرفض هدايا المشركين**

خرج حكيم بن حزام إلى اليمن فاشترى حلة سيف بن ذى يزن ، وقدم بها المدينة على رسول الله ﷺ – فى المدة التى كانت بينه وبين قريش عقب صلح الحديبية ـ فأهداها له فردها رسول الله ﷺ وقال :

- **إنا لا نقبل هدية مشرك (رواه ابن عساكر)**

فباعها حكيم بن حزام ،فأمر بها أبو القاسم ﷺ فاشتريت له فلبسها، ثم خرج إلى أصحابه وهى عليه

يقول حكيم بن حزام :

فما رأيت أحدا قط أحسن منه فيها لكأنه القمر ليلة البدر فما ملكت نفسى حين رأيته كذلك أن قلت :

ما ينظر الحكام بالحكم بعدما	بدا واضح ذو غرة وحجول
إذا واضحوه المجد أربى عليهم	بمستقرع ماء الذناب سجيل

الغرة : بياض الوجه ،**أربى** : ربا الشىء إذا زاد ، **الذناب**: السجل أو الدلو الملأى ماء وجمعه سجال .

---

(١) الديلمى (٧٢٤٦) .

فسمعهم أبو القاسم ﷺ ،فالتفت إلى حكيم بن حزام ثم تبسم ، ودخل حجرة عائشة فخلع الحلة وكساها أسامة بن زيد (رواه الإمام أحمد فى مسنده ،وابن جرير) .

وأهدى المجاشى - عياض بن حمار - إلى النبى ﷺ هدية أو ناقة أو فرسا قبل أن ينطق بشهادة الحق فسأله المصطفى ﷺ :

- **أسلمت ؟**

قال عياض بن حمار المجاشى :

- لا .

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

- **إنى نهيت عن زبد - رفد وعطاء - المشركين** .

فقال عياض بن حمار المجاشى :

- **وما زبد المشركين ؟**

قال صاحب الشفاعة ﷺ :

- **رفدهم وهديتهم** (رواه الإمام أحمد فى المسند) .

وجاء عامر بن مالك ملاعب الأسنة عم عامر بن الطفيل العامرى إلى رسول الله ﷺ بهدية - فرس - فعرض عليه أبو القاسم ﷺ الإسلام فأبى أن يسلم فقال النبى ﷺ :

- **فإنى لا أقبل هدية مشرك** (رواه أبن عساكر عن كعب بن مالك)

ورد رسول الله ﷺ الفرس .

وكتب عامر بن مالك إلى رسول الله ﷺ أنه قد ظهر فى دبيلة - تصغير دبلة وهى الخراج والدمل الكبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا - فابعث إلى دواء من عندك .

فأهدى إليه صاحب الخلق العظيم ﷺ عكة ـ العكة : من السمن أو العسل وهى وعاء من جلود مستديرة تختص بالعسل والسمن وهو بالسمن أخص ـ من عسل وقال ﷺ :

– **تداو بها** (رواه ابن عساكر عن عبد الله بن بريدة ، وأخرجه أبو عبيدة فى الأموال) .

وأتى ذو الجوشن الضبابى رسول الله ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس له يقال لها: القرحاء ـ القرحاء: القرحة بالضم فى وجه الفرس دون الغرة ـ فقال :

– يا محمد إنى قد أتيتك بابن القرحاء فخذه .

قال إمام الزاهدين ﷺ :

– لا حاجة لى فيه ،فإن أردت أن أقضيك بـه الخيارة ـ يقال : جمل خيار وناقة خيار أى مختار ومختارة ـ من دروع بدر فعلت ؟

قال ذو الجوشن الضبابى :

– لا حاجة فيه .

ثم قال أبو القاسم ﷺ :

– **يا ذا الجوشن ألا تسلم فتكون من أول أهل هذا الأمر ؟**

قال ذو الجوشن الضبابى :

– لا .

فتساءل صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **ولم ؟**

قال ذو الجوشن الضبابى :

– إنى رأيت قومك ـ قريشا ـ ولعوا بك .

فقال رسول الله ﷺ :

- **فكيف ؟ ما بلغك عن مصارعهم ببدر ؟**

قال ذو الجوشن الضبابى :

- قد بلغنى .

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

- **فإنا نهدى إليك .**

قال ذو الجوشن الضبابى :

- **إن تغلب على الكعبة وتقطنها ـ إذا دخلت مكة والبيت الحرام -**

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

- **لعلك إن عشت ترى ذلك .**

ثم قال نبى الجود والكرم ﷺ :

- **يا بلال خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة .**

فلما أدبر ذو الجوشن الضبابى قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **أما إنه خير فرسان بنى عامر .**

يقول ذو الجوشن الضبابى :

- **فوالله إنى بأهلى بالغور إذ أقبل راكب فقلت : من أين أنت ؟ فقال : من مكة، قلت :ما فعل الناس ؟ قال : قد والله غلب عليها محمد وقطنها ـ أى دخلها يوم الفتح العظيم فى العام الثامن من الهجرة ـ**

يقول ذو الجوشن الضبابى :

- **فقلت : هبلتنى ـ أى ثكلتنى وفقدتنى ـ أمى لو أسلمت يومئذ ـ عقب بدر ثم سألته ـ أى النبى ﷺ ـ الحيرة لأقطعنيها** (أخرجه الإمام أحمد فى مسنده عن ذى الجوشن ،ورواه ابن أبى شيبة) .

- **رسوا الله ﷺ يأمر بعدم رفض الهدية**

قالت أم المؤمنين عائشة :

– أهدت لى امرأة مسكينة هدية : فلم أقبلها رحمة لها فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ .

فقال :

– ألا قبلتيها منها وكافيتيها منها فلا ترى أنك حقرتيها ،يا عائشة تواضعى فإن الله يحب المتواضعين ويبغض المستكبرين (رواه أبو الشيخ فى الثواب والديلمى)

- **رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها**

تقول أم المؤمنين عائشة :

– كان النبى ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها (أخرجه البخارى فى صحيحه، والنسائى) .

- **الدعاء .. هدية**

إذا لم يجد الإنسان ما يقدمه هدية فإن الإسلام الحنيف يسير .. يقول نبى الرحمة ﷺ :

– فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه .

إن أبا القاسم ﷺ يريد أن يقول :

إن عجزتم عن تقديم هدية أو مكافأة لمن صنع فيكم معروفا فأثيبوه على جميله هذا بالدعاء الصالح حتى تروا أنكم قد كافأتموه..ولا حبذا لو كان هذا الدعاء بظهر الغيب.

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– أسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب (رواه الترمذى ، وأبو داود عن أبى الدرداء) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– إذا دعا الغائب لغائب ،قال له الملك :ولك مثل ذلك (رواه ابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة) [١].

---

(١) ابن عدى (٢ / ٤٢٨) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجابة ،وملك عند رأسه يقول : آمين ولـك مثل (رواه أبو بكر فى الغلانيات عن أم كرز) .

يقول الفاروق :

– استأذنت النبى ﷺ فى العمرة فأذن لى وقال :

– لا تنسانا يا أخى من دعائك .

يقول عمر بن الخطاب :

– كلمة ـ يا أخى ـ ما يسرنى أن لى بها الدنيا .

- **سليمان بن داود عليهما السلام .. والهدية .. وبلقيس بنت الهدهاد**

لما انتهى الحوار بين نبى اللـه سـليمان عليـه السـلام والهدهـد بعـث سـليمان عليه السلام مع الهدهد كتابا إلى ملكة سـبأ .. فلمـا قرأتـه علـى المـلأ مـن قومهـا واجتمعت الكلمة على إرسال هدية إلى سليمان بن داود عليهما السلام

﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [سورة النمل الآية : ٣٥].

لقد أرادت بلقيس بنت الهدهاد أن ترى إذا كـان سـليمان عليـه السـلام ملكـا دنيويا يفرح بالمال أو أنه نبى لا يرضيه المال .

فبعثت إليه بلبنة ـ قالب ـ من ذهب .. ولكن حامل الهدية عندمـا اقـترب مـن قصر سليمان رأى الحيطان من ذهب ولؤلؤ وزبرجد..فصغر عنده ما جاء به فرماه.

فالهدية مما تورث المودة وتذهب العداوة .

- **الرشـوة**

حذر رسول الله ﷺ من تقديم الرشوة وأخذها ولعن الراشى والمرتشى والرائش وهو المتوسط .

- **الراشى والمرتشى فى النار**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **الراشى والمرتشى فى النار** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس، والطبرانى، والهيثمى فى مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمرو) (١).

- **الراشى والمرتشى لا تنالهما شفاعة الشافع المشفع ﷺ :**

قال الهادى البشير ﷺ :

- **الراشى والمرتشى فى الوزر سواء لا تنالهما شفاعتى** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عائشة) (٢).

- **الرشوة فى الحكم**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **كل لحم أنبته السحت فالنار أولى به .**

قيل :

- وما السحت ؟

قال ﷺ :

- **الرشوة فى الحكم** (رواه ابن جرير عن عبد الله بن عمر) .

- **الهدية إلى الإمام غلول**

حذر رسول الله ﷺ ونهى عن تقديم الهدايا إلى الأمراء والرؤساء فقال :

الهدية إلى الإمام غلول - خيانة وسرقة ورشوة - (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبن عباس) .

وقال النبى العربى الأمى القراشى الهاشمى ﷺ :

- هدايا العمال غلول (رواه الإمام أحمد فى المسند ،وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد)

---

(١) الديلمى (٣١٣٢) والطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٤ / ١٩٩) وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣ / ١٩٢) .
(٢) الديلمى (٣١٣٣) .

● **الهدية تعمى عين الحكيم**

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– **الهدية تعور ـ تصيره أعور لا يبصر إلا بعين الرضى وتعمى عين السخط ـ عين الحكيم** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس) .

● **الهدية إلى الأمير سحت وإلى العمال حرام**

قال إمام النبيين ﷺ :

– **هدايا العمال حرام كلها** (رواه أبو يعلى فى مسنده عن حذيفة) [١]

وقال ﷺ:

– **أخذ الأمير الهدية سحت ، وقبول القاضى الرشوة كفر** (رواه الإمام أحمد فى الزهد عن على) .

● **الهدية .. باب من أبواب الربا**

قال أبو القاسم ﷺ :

– **من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها منه فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا** (رواه الإمام أحمد ،وأخرجه أبو داود فى كتاب البيوع باب الهدية لقضاء الحاجة عن أبى أمامة) .

● **السراج المنير ﷺ يُحَرِّم الرشوة والهدية على الحاكم :**

كان رسول الله ﷺ يبعث العمال على الصدقة وكان يقول :

العامل بالحق على الصدقة كالغازى فى سبيل الله حتى يرجع إلى بيته (رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ،وابن خزيمة ، والطبرانى فى الكبير) .

استعمل النبى ﷺ رجلا من الأزد يقال له: ابن اللتبية ـ

قال ابن السرح : ابن الأتبية ـ على الصدقة ،فجاء فقال :

– **هذا لكم ،وهذا أهدى لى .**

---

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (٩٥٨٧) وعزاه لأبى يعلى فى مسنده وقال ضعيف .

فقام النبى ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال :

– ما بال العامل نبعثه فيجىء فيقول :هذا لكم وهذا أهدى لى؟ ألا جلس فى بيت أمه أو أبيه فينظر أَيُهْدَى إليه أم لا؟ لا يأتى أحد منكم بشىء من ذلك إلا جاء به يوم القيامة إن كان بعيرا فله رغاء، وإن كانت بقرة فلها خوار أو شاة تَيْعَر .

ثم رفع يديه حتى رأى أصحابه غرتى إبطيه ثم قال :

– اللهم هل بلغت ،اللهم هل بلغت ؟ (رواه أبو داود فى سننه ، مسلم فى صحيحه عن أبى حميد الساعدى) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول (رواه أبوداود عن بريدة) .

وبعث خاتم النبيين ﷺ الصحابى الجليل أبا مسعود الأنصارى ساعيا ثم قال:

– انطلق يا أبا مسعود ولا ألفينك يوم القيامة تأتى على ظهرك بعير من إبل الصدقة له رغاء قد غللته – سرقته –

غل : خان .

قال أبو مسعود الأنصارى :

– إذا لا أنطلق .

قال أبو القاسم ﷺ :

– إذا لا أكرهك .

فمن الغلول هدايا العمال ، وحكمه فى الفضيحة فى الآخرة حكم الغال ـ السارق أو المرتشى –

- **رسول الله ﷺ يلعن الراشى والمرتشى والرائش**

قال إمام الخير ﷺ :

– لعن الله الراشى والمرتشى والرائش الذى يمشى بينهما (رواه الإمام أحمد عن ثوبان ،وأخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب الأحكام) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **لعن الله الراشى والمرتشى فى الحكم** (رواه الإمام أحمد والحاكم عن ثوبان) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

- **الراشى والمرتشى فى النار** (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر) [(١)].

وقال الهادى البشير ﷺ :

- **لعن الله الآكل والمطعم الرشوة** (رواه عبد الرزاق فى تاريخه) .

وقال الشافع المشفع ﷺ :

- **لعن آخذ الرشوة فى الحكم كانت سترا بينه وبين الجنة .**

● **عمر بن الخطاب والهدية**

كان رجل يهدى إلى الفاروق كل سنة فخذ جزور - جمل - فخاصم إلى أمير المؤمنين عمر ،فقال :

- **يا أمير المؤمنين اقض بيننا قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من الجزور .**

فكتب أمير المؤمنين عمر إلى عماله :

لا تقبلوا الهدية فإنها رشوة (رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الأشراف، وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى كتاب آداب القاضى) .

وسأل مسروق أمير المؤمنين عمر ذات يوم :

- **أرايت الرشوة فى الحكم من السحت هى ؟**

قال الفاروق :

- **لا ولكن كفر ،إنما السحت أن يكون للرجل عند السلطان جاه ومنزلة ويكون للآخر إلى السلطان حاجة فلا يقضى حاجته حتى يهدى إليه هدية** (رواه ابن المنذر).

---

(١) سبق تخريجه .

ثم قال أبو حفص :

قال رسول الله ﷺ :

بابان من السحت يأكلهما الناس :الرشاء ـ الرشوة والرشوة : الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة وأصله من الرشاء الذى يتوصل به إلى الماء ـ ومهر الزانية (رواه ابن أبى شيبة ،وعبد بن حميد ،وابن جرير) .

وقال ابن مسعود :

- قال رسول الله ﷺ :

السحت الرشوة فى الدين (رواه عبد الرزاق فى الجامع) .

- **أخذ الرشوة على الحكم**

قال تبارك وتعالى ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة الآيه :١٨٨] .

لا يأكل بعضكم مال بعض بغير حق ،أى تدلوا بأموالكم إلى الحكام ،أى لا تصانعوهم بها ولا ترشوهم ليقطعوا لكم حقا لغيركم وأنتم تعلمون أنه لا يحل لكم فمن يفعل ذلك فقد أكله بالباطل .ومن الأكل بالباطل أن يقضى القاضى لك وأنت تعلم أنك مبطل ،فالحرام لا يصير حلالا بقضاء القاضى لأنه إنما يقضى بالظاهر، قال رسول الله ﷺ :

- **إنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو مما أسمع ،فمن قطعت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه ،فانما أقطع له قطعة من النار .**

فحكم الحاكم على الظاهر لا يغير حكم الباطن

وقال إمام الخير ﷺ :

- **لعن الله الراشى والمرتشى فى الحكم** (أخرجه الترمذى عن أبى هريرة) .

فالراشى هو الذى يعطى الرشوة ،والمرتشى هو الذى يأخذ الرشوة وتلحق اللعنة الراشى إذا قصد بها أذية مسلم ،أو ينال بالرشوة ما لا يستحق .

أما إذا أعطى الرشوة ليتوصل إلى حق ويدفع عن نفسه ظلما فإنه غير داخل فى اللعنة وأما الحاكم فالرشوة عليه حرام أبطل بها حقا أو دفع بها ظلما

قال رسول الله ﷺ :

- **من شفع لرجل شفاعة فأهدى له عليها هدية فقد أتى بابا كبيرا من أبواب الربا** (رواه أبو داود فى سننه عن أبى أمامة) .

وعن أبن مسعود قال :

- **السحت أن تطلب لأخيك الحاجة فتقضى فيهدى إليك هدية فتقبلها منه** .

وكلم مسروق بن زياد فى مظلمة فردها ، فأهدى إليه صاحب المظلمة وصيفا فردها ولم يقبلها وقال :

- سمعت ابن مسعود يقول :من رد على مسلم مظلمة فأعطاه على ذلك قليلا أو كثيرا فهو سحت .

فقال الرجل :

- **يا أبا عبد الرحمن ما كنا نظن أن السحت إلا الرشوة فى الحكم** .

قال المسروق :

- **ذلك كفر ، نعوذ بالله منه** .

فالذى يقبل الرشوة من العاملين على خدمة الجمهور يكون قد أخل بالأمن وأفسد نظام العمل .

فالراشى والمرتشى مجرمان أثيمان ،يدفع الأول أجرا على فساد العدل والحق ، ويأخذ الثانى أجرا على الاخلال بالأمن .

ومتى انتشرت الرشوة فى قوم من الأقوام أو شعب من الشعوب إلا فسدت أخلاقهم وأضاعت كرامتهم ، وهدمت أركان العدل والحق فيما بينهم ، وبثت العداوة والبغضاء فى أنفسهم فالرشوة هى المعول الهدام للأخلاق وللأمن وللفضيلة وللدين.

لقد كان المسلمون الأوائل يتحرون الصدق والعدل والأمانة والحلال فى كـل أمورهـم فدنـت لهـم الدنيـا وهزمـوا أكـبر إمـبراطوريتين إمبراطوريـة الـروم وإمبراطورية الفرس ،أما نحن الآن لم نعد نتحرى صدقا ولا عدلا ولا نميز بيـن حلال وحرام ، وإذا رأينا أحداً يتصف بالصدق ويتحرى العـدل ولا يقبـل الرشـوة عددنـاه غريبـا ،فهـل ذهبـت الفضـائل أدراج الريـاح ،وحلـت الرذيلـة فـى أقبـح مظاهرها ؟ .

* * * * *

محدثات الأمــور

- **البدع**
- **إياكم والبدع**

قال السراج المنير ﷺ :

– **إياكم والبدع فإن كل بدعة ضلالة ،وكل ضلالة إلى النـار** (رواه ابـن عسـاكر عن رجل) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **يا أيها الناس إيـاكم والبـدع ،والـذى نفـس محمـد بيـده ،لا يبتدعن رجـل فـى الاسلام شيئا ليس فى كتاب الله إلا خلف خـيرا ممـا ابتـدأ** (رواه الديلمـى فـى مسند الفردوس عن أبو فراس) [(١)].

- **إياكم ومحدثات الأمور**

قال إمام الخير ﷺ :

– من يعش منكم بعدى فسـيرى اختلافـا كثـيرا، فعليكـم بسـنتى وسـنةالخلفاء الراشدين من بعدى ، عضـوا عليها بالنواجذ ،وإياكم ومحدثـات الأمـور ،فـإن كـل محدثة بدعة ،وكل بدعة ضلالة .

- **شر الأمور محدثاتها**

قال عليه الصلاة والسلام :

– **إن أصدقَ الحديث كتـاب اللـه ،وخـير الهـدى هـدى محمـد ﷺ وشـر الأمـور محدثاتها** (رواه مسلم والنسائى) .

- **من أحدث فى ديننا**

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

---

(١) الديلمى (٨٢١٤)

– **من أحدث فى ديننا ما ليس فيه فهو رد** (رواه أبو يعلى فى مسنده، وأبو داود ، وابن ماجه عن عائشة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **من عمل عملا ليس عليه من أمرنا فهو رد** (رواه مسلم) .

كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله ﷺ فهو مردود على عامله ،وكل من أحدث فى الدين ما لم يأذن به الله ور سوله ﷺ فليس من الدين فى شىء .

- **إظهار البدع**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **الأمر المفظع والحمل المضلع ،والشرك الذى لا ينقطع إظهار البدع** (رواه الطبرانى فى الكبير عن الحكم بن عمير) [١].

- **ليس منا**

تبرأ خاتم الأنبياء ﷺ من كل من عمل بسنة غير سنته فقال:

– **ليس منا من عمل بسنة غيرنا** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبدالله بن عباس) .

- **البدعة والسنة**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **ما من أمة ابتدعت بعد نبيها فى دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنن** (رواه الطبرانى فى الكبير ،وسعيد بن منصور فى سننه عن غضيف بن الحارث)[٢]

وقال عليه الصلاة والسلام :

---

(١) الطبرانى فى الكبير (٣ / ٣١٩٤) وقال الهيثمى فى المجمع (١ / ١٨٨) فيه بقية بن الوليد ضعيف .

(٢) الطبرانى فى الكبير (١٨ / ١٧٨) .

- **ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة** (رواه الإمام أحمد عن غضيف ابن الحارث) .

وقال إمام الخير ﷺ :

- **لا يذهب من السنة شىء حتى يظهر من البدعة مثله حتى تذهب السنة وتظهر البدعة ،حتى يستوفى البدعة من لا يعرف السنة ،فمن أحيا ميتا من سنتى قد أميتت كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن أبدع بدعة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئا** (رواه ابن الجوزى فى الواهيات عن أبن عباس) .

- **من غش أمتى**

قال أبو القاسم ﷺ :

- **من غش أمتى فعليه لعنة الله والملائكة أجمعين**

قالوا :

- يا رسول الله وما الغش ؟

قال رسول الله ﷺ :

- **أن يبتدع لهم بدعة فيعملوا بها** (رواه الدارقطنى فى الأفراد عن أنس) .

- **القادة يدخلون الجنة والأتباع يدخلون النار**

قال النذير البشير ﷺ :

- **ما تقولون فى قوم تدخل قادتهم الجنة وأتباعهم النار ؟**

قالوا :

- يا رسول الله وإن عملوا بمثل أعمالهم ؟

قال نور الظلمة ﷺ :

- **وإن عملوا بمثل أعمالهم ، يدخلون هؤلاء بما سبق لهم الجنة ، ويدخل هؤلاء بما أحدثوا - ابتدعوا -** (رواه سمويه عن جندب البجلى) .

- **من خالف جماعة المسلمين**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

– **من خالف جماعة المسلمين شبرا فقد خلع ربقة ـ الرِّبْق: حبل فيه عدة عرا تشد به البَهْم الواحدة من العرا :ربقة والجمع: ربق ،أرباق ،ورباق ـ الإسلام من عنقه** (رواه الحاكم فى المستدرك عن أبى ذر الغفارى) .

- **البدعة والشيطان**

قال الحبيب المحبوب ﷺ :

– **من عمل ببدعة خلاه ـ صاحبه واتخذه خليلا ـ الشيطان فى العبادة وألقى عليه الخشوع والبكاء** (رواه الديلمى عن أنس) .

وقال كاشف الغمة ﷺ :

– **إن العبد إذا عمل بالبدعة خلاه الشيطان فى العبادة وألقى عليه الخشوع والبكاء** (رواه أبو النصر) .

- **أصحاب البدع**
- **كلاب النـــار**

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

– **أصحاب البدع كلاب النار** (رواه أبو حاتم الخزاعى فى جزئه عن أبى أمامة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **أهل البدع كلاب أهل النار** (رواه الدارقطنى فى الأفراد عن أبى أمامة) .

- **شـر الخلق**

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

– **أهل البدع شر الخلق والخليقة** (رواه أبو نعيم فى الحلية ، وابن عساكر عن أنس) [1].

---

(١) أبونعيم فى الحلية (٨ / ٢٩١) .

• من وقر صاحب بدعة

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

– من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام (رواه الطبرانى فى الكبير ،وسعيد بن منصور فى سننه عن عبد الله بن بشير) [1].

وقال عليه الصلاة والسلام :

– من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام (رواه الطبرانى فى الكبير ،وأبو نعيم فى الحلية عن معاذ) .

• من أهان صاحب بدعة

قال السراج المنير ﷺ :

– من أعرض بوجهه عن صاحب بدعة بغضا له فى الله ، ملأ الله قلبه يمنا وإيمانا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من الفزع الأكبر ،ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله عز وجل فى الجنة مائة درجة (أخرجه أبو نعيم ،وابن عساكر ،والديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس) .

• يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَبْيَضّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدّ وُجُوهٌ ﴾ سورة [آل عمران الآية : ١٠٦].

يعنى يوم القيامة حين يبعث الله الناس من قبورهم تكون وجوه المؤمنين مبيضة ووجوه أهل البدع مسودة .

ويقال ذلك عند قراءة الكتاب ،إذا قرأ المؤمن كتابه فرأى حسناته استبشر وابيض وجهه ، وإذا قرأ صاحب البدعة أو الكافر أو المنافق كتابه فرأى سيئاته **اسود وجهه .**

وقيل : إن ذلك عند الميزان إذا رجحت حسناته ابيض وجهه، وإذا رجحت سيئات صاحب البدعة والكافر والمنافق اسود وجهه .

---

(١) السيوطى فى الجامع الصغير (٩٠٨٢) وعزاه للطبرانى وقال ضعيف .

وقال ابن عباس :

- **تبيض وجوه أهل السنة ،وتسود وجوه أهل البدعة .**

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

- **أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** (أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس،وابن عاصم فى السنة) .

- **احتجب الله التوبة عن كل صاحب بدعة**

قال الصادق الأمين ﷺ :

- **إن الله تعالى احتجب التوبة ـ احتجز ـ التوبة عن كل صاحب بدعة** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان وأبو نصر السجزى فى الإبانة ،وابن عساكر ،وابن النجار عن أنس) .

- **لا يقبل الله لصاحب بدعة عملا**

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

- **لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ـ توبة ـ ولا عدلا يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين** (رواه ابن ماجه عن حذيفة) .

- **لا تسمعوا لأصحاب البدع**

قال تبارك وتعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيَ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىَ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [سورة الأنعام الآية :٦٨].

أى لا تجالسوا أهل البدع ولا تسمعوا كلامهم

قال بعض أهل البدع لأبى عمران النخعى :

- **اسمع منى كلمة .**

فأعرض عنه أبو عمران النخعى وقال :

- **ولا نصف كلمة .**

وقال الفضيل بن عياض :

- من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه ، ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها ،ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة.

قال مصباح الظلام ﷺ :

ثلاث لا تحرم عليك أعراضهم :المجاهر بالفسق ،والإمام الجائر ،والمبتدع (رواه ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة عن الحسن مرسلا) .

- **بدع المساجد**

أشار الصادق المصدوق ﷺ عندما تحدث عن أشراط الساعة الصغرى إلى أن الناس إذا زينوا المساجد وزخرفوها فهذا من علامات الساعة ..وقد كثرت البدع فى هذه الأيام ومنها :

- **كثرة المساجد فى القرى والمدن لغير الحاجة**

فلا تشاهد إلا نفرا قليلا يعد على أصابع اليدين فى هذه المساجد لأن بناء المساجد فى جهة واحدة لغير الحاجة تفريق الجمع وتشتيت شمل المصلين ، فيحرم بناء مساجد إلى جنب مسجد إلا لحاجة كضيق المسجد الأول وخوف فتنة باجتماعهم فى مسجد واحد .

- **غلق المسجد**

المساجد أحب البقاع إلى الله تعالى ففيها تقام الصلاة ويذكر فيها اسمه ، فالجلوس فيها مستحب للعبادة والاعتكاف وقراءة القرآن وحضور مجالس العلم وأنتظار الصلاة .

والسنة فتح المسجد فى كل وقت إلا لضرورة ،وقد كان هذا فى عهد خاتم النبيين ﷺ والخلفاء الراشدين والسلف الصالح .

وأما غلق المساجد نهارا فى غير أول الوقت بدعة وصد عن سبيل الله وسعى فى خرابها .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَآ ﴾ [سورة البقرة الآية :١١٤] .

فمن التخريب منع المصلين والمتعبدين من دخول المساجد ، وقد يقوم خدم المساجد بطرد المصلين أو طلاب العلم بعد صلاة العشاء ،ومن كان فى صلاة طلبوا تخفيفها .

- **الرقص والغناء**

يقول السيوطى :

– الرقص والغناء فى المساجد وضرب الدف أو الرباب وغيرهما من آلات الطرب **فمن فعل ذلك فى المسجد فهو مبتدع ضال** مستحق للضرب والطرد لأنه استخف بما أمر الله بتعظيمه ،**قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾** [سورة النور الآية :٣٦] .

- **وضع كرسى مرتفع فى المسجد :**

يتلى شيء من القرآن بصوت مرتفع يوم الجمعة وقبل اقامة الصلاة مما يشوش على المصلين ،وعلى من يقرأ فى المصحف .

- **الاحتفال فيها بالمولد وغيره :**

والاحتفال بالمولد النبوى الشريف أمر محدث قبيح فهل قراءة قصيدة شعر أو إلقاء خطبة هى الاحتفال بذكرى من كان أسوة حسنة أم هى بدعة الغرض؟ منها إضاعة المال والإسراف والتبذير ؟ أم هى فرصة لاستعمال الأغانى وآلات الطرب على الوجه المحرم بالإجماع ؟ .

- **زيادة النور فى المساجد والمآذن :**

ليلة أول جمعة من شهر رجب ،وليلة السابع والعشرين منه ،وليلة نصف شعبان ، وليالى رمضان ،وليلتى العيد وغيرها من ليالى المواسم المحدثة .

- **التصـوير**

وقد يكون التصويـر فـى الثيـاب أو علـى الحيطـان أو علـى الحجـر أو علـى الدراهم وسائر الأشياء سواء كانت من شمع أو عجين أو حديد أو نحاس أو غير ذلك

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً ﴾ [سورة الأحزاب الآية :٥٧] .

قال عكرمة :

-- هم الذين يصنعون الصور

- **يوم القيامة**

قال رسول الله ﷺ :

– **أشد الناس عذابـا يـوم القيامـة رجـل قتـل نبيـا أو قتلـه نبـى ، أو رجـل يضـل الناس بغير علم ،أو مصور يصور التماثيل** (رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **مـن أشـد النـاس عذابـا يـوم القيامـة الذيـن يصـورون هـذه الصـور** (رواه البخارى عن عائشة) .

وقال إمام الخير ﷺ :

– **إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله** (رواه مسلم ، والترمذى عن عائشة) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **إن أصحاب هذه الصور يعذبـون يـوم القيامـة ،فيقـال لهـم : أحيـوا مـا خلقتـم** (رواه الإمام مالك ،ابن ماجه عن عائشة، والنسائى عن ابن عمر) .

وقال السراج المنير ﷺ :

– **من صور صورة عذب يوم القيامة حتى ينفخ فيها الروح وليس بنـافخ فيهـا** (رواه الإمام أحمد عن أبى هريرة) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

– **من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ** (رواه البخارى عن عبد الله بن عباس) .

- **البيت الذى فيه صورة لا تدخله الملائكة**

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

– **إن أصحاب هذه الصور يعذبون بها ،ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم ،وإن البيت الذى فيه الصورة لا تدخله الملائكة** (رواه الإمام أحمد عن عائشة) .

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– **لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا جنب** (رواه أبو داود عن على).

قال الخطابى :

– لا تدخل الملائكة الذين ينزلون بالرحمة والبركة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا جنب ،أما الملائكة الذين هم الحفظة فإنهم لا يفارقون الجنب وغير الجنب .

ويجب إتلاف الصور المنتصبة أو المنقوشة فى سقف أو جدار أو موضوعة فى نمط أو منسوجة فى ثوب أو مكان .

أرسل رسول الله ﷺ على بن أبى طالب بعثا وطلب منه ألا يدع صورة إلا طمسها ،ولا قبرا مشرفا إلا سواه (رواه مسلم ،وأبو داود ،والترمذى) .

- **كل مصور فى النار**

قال عليه الصلاة والسلام :

– **كل مصور فى النار ،يجعل له بكل صورة صورها نفس، فيعذب بها فى جهنم** (رواه الإمام أحمد ،ومسلم عن عبد الله بن عباس) .

تقول أم المؤمنين عائشة :

كان لنا ستر فيه تمثال طائر وكان الداخل إذا دخل استقبله ، فقال رسول الله ﷺ .

- حولى هذا فإنى كلما دخلت فرأيته ذكرت الدنيا .

وقالت بنت أبى بكر :

دخل على رسول الله ﷺ وأنا مستترة بقرام - القرام ستر فيه رقم ونقوش- فيه صورة فتلون وجهه ،ثم تناول الستر فهتكه ثم قال :

إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلقَ الله عز وجل .

وكان لأم المؤمنين عائشة ثوب فيه تصاوير ممدودة إلى سهوة،فكان النبى ﷺ يصلى إليه فقال :

- أخريه عنى .

فأخرته فجعلته وسادتين .

فإذا دعى رجل إلى عرس فرأى صورة ذات روح أو صور ذات أرواح لم يدخل إن كانت منصوبة ،وإن كانت توطأ فلا بأس .

- **التماثيل :**

قال تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾ [سورة سبأ الآية :١٣].

فالتماثيل جمع تمثال وهو كل ما صور مثل صورة من حيوان أو غير حيوان .

وقيل : كانت من زجاج ونحاس ورخام ،تماثيل أشياء ليست بحيوان .

وقد نهى خاتم الأنبياء ﷺ عنها والتوعد لمن عملها أو اتخذها قال ﷺ :

- يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصران ،وأذنان يسمعان ،ولسان ينطق يقول : إنى وكلت بثلاثة :بكل جبار عنيد ،وبكل من دعا مع الله إلَها آخر،وبالمصورين (رواه مسلم عن أبى هريرة والترمذى كتاب صفة جهنم) .

- **الغنــاء :**

- من مكائد الشيطان الرجيم ،ومصايده سماع الغناء والالآت المحرمة التى تصد قلوب الجاهلين والمبطليـن عـن الذكـر الحكيـم ،ويجعلهـا عاكفـة علـى الفسـوق والعصيان،فالغناء قرآن عـدو اللـه ،والحجـاب الكثيـف عـن الرحمـن ،وبالغنـاء وآلات الطرب ينال العاشق الفاسـق مـن معشـوقه غايـة المنـال وكـاد بـه الشـيطان النفـوس المبطلة ،فلو رأيناهم عند سماع الغناء وقد خشعت منهم الأصـوات ،وتمـايلوا كتمـايل النشوان ثم تكسروا فى حركاتهم ورقصهم وقد بلغ الشيطان منهم أمنيته وأمله .

- **للغناء أسماء :**

- **اللـــهو :**

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [سورة لقمان الآية :٦] .

فالغناء يلهى عن ذكر الله تعالى والغناء أشـد لهـوا وأعظـم ضـررا مـن أحـاديث الملوك وأخبارهم ،فإنه رقية الزنا ، ومنبت النفـاق ،وشـرك الشـيطان ،وخمـرة العقـل وصده عن القرآن أعظم من صده غيره من الكـلام البـاطل ،لشـدة ميـل النفـوس إليـه ورغبتها فيه .

- **الــزور :**

قال تبارك وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [سورة الفرقان الآية :٧٢] .

فالزور هو الغناء .

وقيل : الزور : مجالس الباطل

- **اللغــو :**

قال الحق جل وعلا : ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً ﴾ [سورة الفرقان الآية :٧٢] .

فاللغــو : كل ما يلغى ويطرح .

والمعنـى : الذيـن لا يحضـرون مجـالس البـاطل ،والغنـاء ،ولا يجالسـون أهـل المعاصى .

- **البـاطل :**

والباطل : ضد الحق ،ويراد به المعدوم الذى لا وجود له ، والموجـود الـذى مضره أكثر من منفعته .فكل آلـه سـوى اللـه عـز وجـل بـاطل **والسـحر**: بـاطل، **والكفر**: باطل .

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ الْحَقّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ [سورة الإسراء الآية : ٨١] .

فاستماع الملاهى باطل .

جاء رجل إلى عبد الله بن عباس فقال له :

– ما تقول فى الغناء أحلال هو أم حرام ؟

قال ابن عباس :

– لا أقول حراما إلا ما فى كتاب الله

فتساءل الرجل :

– أفحلال هو ؟

قال عبد الله بن عباس :

– ولا أقول ذلك

ثم تساءل ابن عباس :

– أرأيت الحق والباطل إذا جاء يوم القيامة فأين يكون الغناء ؟

قال الرجل :

– **يكون مع الباطل**

فقال ابن عباس :

– **اذهب فقد أفتيت نفسك**

- **المكـاء :**

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاّ مُكَآءً ﴾ [سورة الأنفال الآية : ٣٥].

قال ابن عباس ،وابن عمر ، وقتادة :

- المكاء : الصفير

وكذلك أهل اللغة : المكاء : الصفير ،فيقـال :مكـاء ،يمكـو، مكـاء ، إذا جمـع يديه ثم صفر فيهما .

ومنه : مكت است الدابة إذا خرج منها الريح بصوت .

- **التصديـة :**

قال تبارك وتعالى ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنـدَ الْبَيْـتِ إِلاّ مُكَـآءً وَتَصْدِيَـةً ﴾ [سورة الأنفال الآية : ٣٥] .

وقال ابن عباس وابن عمر ،ومجاهد والضحاك وقتادة :

- **التصدية : التصفيق**

كذلك قال أهل اللغة : التصدية : التصفيق ،يقال : صدى ، يصدى تصديـة ، إذا صفق بيديه .

قـال شـاعر رسـول اللـه ﷺ حسـان بـن ثـابت يعيـب المشـركين بصفـيرهم وتصفيقهم :

إذا قـــام الملائكـــة انبعثتـــم صلاتكـم التصـدى والمكـــاء

- **رقية الزنى :**

قال فضيل بن عياض :

- **الغناء رقية الزنى .**

وقال يزيد بن الوليد :

- **يا بنى أمية إياكم والغناء فإنه ينقص الحياء ،ويزيد الشهوة، ويهدم المروءة،**

وإنه لينوب عن الخمر ،ويفعل ما يفعل السكر ،فإن كنتم لابد فاعلين فجنبوه النساء ، فإن الغناء داعية الزنى .

- **منبت النفاق :**

القرآن والغناء لا يجتمعان فى القلب أبدا ،لما بينهما من التضاد ،**فالقرآن ينهى عن اتباع الهوى ويأمر بالعفة ، ومجانبة شهوات النفوس وأسباب الغى ، وينهى عن اتباع خطوات الشيطان ،والغناء يأمر بضد ذلك ويحسنه ويهيج النفوس إلى الشهوات .**

والغناء يورث النفاق فى قوم ،والعناد فى قوم ،والكذب فى قوم ،والفجور فى قوم ،والرعونة فى قوم .

والغناء أساس النفاق أى يخالف الظاهر الباطن ،وصاحب الغناء بين أمرين إما أن يتهتك فيكون فاجرا ،أو يظهر النسك فيكون منافقا ،فإنه يظهر الرغبة فى الله والدار الآخرة ،وقلبه يغلى بالشهوات ومحبة ما يكرهه الله ورسوله: من أصوات المعارف ،وآلات الهوى واللهو ،وما يدعو إليه الغناء ويهيجه ،فقلبه بذلك معمور ،وهو من محبة ما يحبه الله ورسوله وكراهة ما يكرهه قفر وهذا محض النفاق .

فمن علامات النفاق : قلة ذكر الله ،والكسل عند القيام للصلاة ،ونقر الصلاة ـ كنقر الديك ـ وقل أن تجد مفتونا بالغناء إلا وهذا وصفه .

فالنفاق مؤسس على الكذب ، والغناء من أكذب الشعر فإنه يزين القبيح ويزينه ويأمر به ، ويقبح الحسن ويزهد **فيه وذلك عين النفاق** .

- **قرآن الشيطان :**

لما هبط إبليس قال :

– يا رب لعنتنى فما عملى ؟

قال الله عز وجل :

- **السـحر**

قال الرجيم :

- فما قرآنى ؟

قال عز وجل :

- **الشعر**

قال إبليس :

- فما كتابى ؟

قال عز وجل :

- **الوشم**

قال زعيم أهل النار :

- **فما طعامى ؟**

قال جل وعلا :

- **كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه**

قال إبليس اللعين :

- فما شرابى ؟

قال تبارك وتعالى :

- **كل مسكر**

فتساءل زعيم أهل النار :

- فأين مسكنى ؟

قال عز وجل :

- **الأسواق**

قال إبليس اللعين :

- فما صوتى ؟

قال الحق جل وعلا :

– **المزامير**

قال إبليس :

– **فاجعل لى بيتا**

قال الله عز وجل :

– **الحمام**

وأما كون الحمام بيت عدو الله ،فشاهده كونه غير محل للصلاة .

قال عليه الصلاة والسلام .

– **الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام (رواه أحمد ، وأبو داود ،والترمذى، وابن ماجه عن أبى سعيد) .**

ولأنه محل كشف العورات ،وهو بيت مؤسس على النار وهى مادة الشيطان الذى خلق منها .

فاذا الغناء قرآن زعيم أهل النار ،والرقص والتصفيق صلاته فلابد لهذه الصلاة من مؤذن وإمام ومأموم ،فالمؤذن المزمار ،والإمام المغنى ،والمأموم الحاضرون .

● **الصوت الأحمق والصوت الفاجر :**

خرج رسول الله ﷺ مع عبد الرحمن بن عوف إلى النخل، فإذا ابنه إبراهيم يجود بنفسه ،فوضعه فى حجره ففاضت عيناه ﷺ ، فقال عبد الرحمن :

– أتبكى وأنت تنهى الناس ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

– **إنى لم أنه عن البكاء ،وإنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند نغمة :لهو ولعب ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبة : خمش وجوه ،وشق جيوب ورنة ، وهذا هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ،ولولا أنه أمر حق ووعد صدق ،وأن آخرنا سيلحق أولنا ،لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا ،وإنا بك لمحزونون ،وتبكى**

العين ويحزن القلب ،ولا نقول ما يسخط الرب (رواه الترمذى) .

- **صوت الشيطـان :**

قال تعالى: ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ سورة [الإسراء الآية : ٦٤].

قال ابن عباس :

– كل داع إلى معصية والغناء من أعظم الدواعى إلـى المعصيـة والغنـاء صـوت الشيطان .

- **مزمور الشيطـان :**

دخل رسول الله ﷺ على أم المؤمنين عائشة وعندها جاريتان تغنيـان بغنـاء بعاث ـ آخر حرب كانت بين الأوس والخزرج ـ، فـاضجع علـى الفـراش وحـول وجهه ،ودخل أبو بكر فانتهر ابنته وقال :

– مزمار الشيطان عند النبى ﷺ ؟

فأقبل رسول الله ﷺ فقال :

– دعهما

فلما غفل غمزتهما عائشة فخرجتا (رواه البخارى ،ومسلم) .

فلم ينكر رسول الله ﷺ على أبى بكر تسمية الغناء مزمار الشيطان

- **السمود :**

قـال تعـالى ﴿ أَفَمِن هَـذَا الحَدِيـثِ تَعجَبُـونَ* وَتَضحَكُـونَ وَلاَ تَبكُـونَ* وَأَنتُـم سَامِدُونَ﴾ [سورة النجم الآية :٥٩ – ٦١] .

قال ابن عباس ،وعكرمة :

– السمود : الغناء فى لغة حمير

قال أبو زبيد :

وكأن العزيف فيها غناء للندامى من شارب مسمود

والمسمود : الذى غُنىَّ له

قال تبارك وتعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً ﴾ [سورة لقمان الآية : ٦] .

لهـو الحديث : الغناء

فهذه إحدى الآيات الثلاث التى استدل بها العلماء على كراهة الغناء .

والآية الثانية قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُم سَامِدُونَ ﴾ [سورة النجم الآية :٦١] قال ابن عباس :

- هو الغناء بالحميرية ،اسمدى لنا : أى غنى لنا .

والآية الثالثة قولـه تعـالى: ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [سورة الإسراء الآية: ٦٤] .

قال مجاهد :

- الغناء والمزمير واللهو

وقال الضحاك

- صوت المزمار

وكان آدم عليه السلام أسكن أولاد هابيل أعلى الجبل ،وولد قـابيل أسفله وفيهم بنات حسان ،فزمر الشيطان اللعين فلم يتمالكوا أن انحدروا فزنوا .

وسئل ابن مسعود عن قوله تعالى :**﴿ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾** فقال :

- الغناء ينبت النفاق فى القلب

وقال مجاهد :

إن لهو الحديث فى الآية الاستماع إلى الغناء وإلى مثله من الباطل .

وقال الحسن :

- **لهو الحديث : المعازف والغناء .**

وقال القاسم بن محمد :

- **الغناء باطل والباطل فى النار .**

فلهو الحديث إذا شغل عن طاعة الله ،مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [سورة لقمان الآية : ٦].

قال رسول الله ﷺ :

– **وما من رجل يرتفع صوته بالغناء إلا بعث الله عليه بشيطانين أحدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو الذى يسكت**

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– **صوتان ملعونان فاجران أنهى عنهما : صوت مزمار ورنة ـ الرنة: الصوت ، رنت المرأة وأرنت : صاحت ـ شيطان عند نغمة ومرح ورنة عند مصيبة لطم خدود وشق جيوب** (رواه الترمذى عن أنس) .

- **قراء أهل الجنة :**

قال نور الظلمة ﷺ :

– **من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع الروحانيين فى الجنة .**

قيل :

– ومن الروحانيون ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

– قراء أهل الجنة (رواه الحكيم عن أبى موسى).

- **لا تشتروا المغنيات**

قال السراج المنير ﷺ :

– **لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ،ولا تجارة فيهن ، وثمنهن حرام ،وإنما أنزلت هذه الآية فى ذلك ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ والذى بعثنى بالحق ما رفع رجل عقيرته بالغناء إلا بعث الله تعالى عند ذلك شيطانين يرتقيان على عاتقيه ،ثم لا يزالان يضربان بأرجلهما على صدره حتى يكون هو الذى يسكت**

(رواه ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى ،وابن مردويه عن أبى أمامة) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– لا تبتاعوا المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ،ولا خير فى تجارة فيهن،وثمنهن حرام (رواه البيهقى عن أبى هريرة) .

قال عبد الله بن عمر :

– نهى رسول الله ﷺ عن الغناء والاستماع إلى الغناء ، وعن الغيبة والاستماع إلى الغيبة ، وعن النميمة والاستماع إلى النميمة (رواه الطبرانى فى الكبير ، والخطيب) .

- **الغناء ينبت النفاق :**

قال البشير النذير ﷺ :

– الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل (رواه ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى عن أبن مسعود) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع(رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن جابر) [1].

وقال رسول الله ﷺ :

– الغناء واللهو ينبتان النفاق فى القلب كما ينبت الماء العشب ،والذى نفسى بيده إن القرآن والذكر لينبتان الإيمان فى القلب كما ينبت الماء العشب (رواه الديلمى عن أنس) [2].

- **من قعد إلى مغنية يستمع إليها :**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

---

(١) البيهقى فى الشعب (٥١٠٠) .
(٢) الديلمى (٤٢٠٤) .

من قعد إلى قينة ـ مغنية كانت أو غير مغنية والجمع : القيان ـ يستمع منها صب الله فى أذنيه الآنك ـ الرصاص المصهور الأبيض ـ يوم القيامة (رواه ابن صصرى فى أماليه ،وابن عساكر عن أنس) .

- **تحريم الغنـاء :**

والغناء الذى يحرك النفوس ويبعثها على الهوى ، والغزل ، والمجون الذى يحرك الساكن ويبعث الكامن فهذا إذا كان فى شعر يشبب فيه بذكر النساء ووصف محاسنهن فهو لهو وغناء مذموم لا يختلف فى تحريمه .

- **الغناء المباح :**

أوصى الصحابى الجليل أسعد بن زرارة الذى كان أول من دخل بالاسلام المدينة بابنته كبشة إلى النبى ﷺ ـ كانت أصغر بنات أبى أمامة أسعد بن زرارة ـ فتربت فى حجر وبيت رسول الله ﷺ بعد موت أبيها ،وزوجها أبو القاسم ﷺ عبد الله بن أبى حبيبة ويوم عرسها قال إمام الخير ﷺ لأم المؤمنين عائشة :

– **إن الأنصار قوم فيهم غزل ،فلو بعثتم معها من يقول :**

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم(أخرجه ابن ماجه كتاب النكاح) .

وقال نبى الوفاء ﷺ :

– **أهديتم الجارية ـ كبشة بنت أسعد بن زرارة ـ فهلا بعثتم معها من يغنيهم يقول: أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم ، فان الأنصار قوم فيهم غزل** (رواه الإمام أحمد، وابن متيع ،وسعيد بن منصور عن جابر) .

ولما زفت كبشسة بنت أسعد بن زرارة قال رسول الله ﷺ :

– **يا عائشة ما كان معكم لهو فان الأنصار يعجبهم اللهو** (أخرجه البخارى عن عائشة) .

- **المـزامير :**
- **أمرت بهدم الطبل والمزمار**

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

– أمرت بهدم الطبل والمزمار(رواه البيهقى عن ابن عباس) .

- **صوتان ملعونان :**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة :مزمار عند نعمة ، ورنة – صوت – عند مصيبة** (رواه البزار والضياء عن أنس) .

قال معاوية :

– **نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الدف والصنج وضرب الزمارة ،وقال :لست من دد ـ الدد :اللهو واللعب ـ ولا الدد منى** (رواه البخارى فى الأدب ،والبيهقى فى السنن عن أنس ،والطبرانى فى الكبير عن معاوية) .

وقال الشافع المشفع ﷺ :

– **لست من دد ولا « منى ، ولست من الباطل ولا الباطل منى** (رواه ابن عساكر عن أنس) .

- **مزامير الشيطان :**

قال نور الظلمة ﷺ :

– **إذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل :أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان ؟ ميزوهم ،فيميزون فى كثب المسك والعنبر ،ثم يقول للملائكة :أسمعوهم تسبيحى وتمجيدى ،فيسمعون بأصوات لم يسمع السامعون بمثلها قط** (رواه الديلمى عن جابر) .

- **المعازف والنفاق**

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

– **إياكم واستماع المعازف والغناء ،فإنهما ينبتان النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل** (رواه ابن صصرى فى أماليه عن عبد الله بن مسعود) .

- **عون الله مع صالحى التجار**

قال عمرو بن قرة :

– يا رسول الله كتبت على الشقوة فلا أرانى أرزق إلا من دفى بكفى فتأذن لى فى الغناء من غير فاحشة ؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة عين ،كذبت أى عدو الله، لقد رزق الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله ،ولو كنت تقدمت إليك لفعلت بك وفعلت ،قم عنى وتب إلى الله ،أما إنك لو نلت بعد التقدمة شيئا ضربتك ضربا وجيعا ،وحلقت رأسك مثلة ونفيتك من أهلك، وأحللت سلبك نهبة لفتيان أهل المدينة هؤلاء العصاة ،كل من مات منهم بغير توبة حشره الله يوم القيامة كما كان فى الدنيا مخنثا عريانا لا يستتر من الناس بهدبة ،كلما قام صرع** (رواه ابن ماجه عن صفوان بن أمية) .

ثم قال عليه الصلاة والسلام :

– قم عنى وتب إلى الله وأوسع على نفسك وعيالك فإن ذلك جهاد فى سبيل الله ، واعلم أن عون الله مع صالحى التجار .

وقال الصادق الأمين ﷺ :

– **تمسخ طائفة من أمتى قردة وطائفة خنازير ،ويخسف بطائفة ،ويرسل على طائفة منهم الريح العقيم ،بأنهم شربوا الخمور ،ولبسوا الحرير واتخذوا القيان ـ المغنيات ـ وضربوا بالدفوف** (رواه ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى ،وأبو الشيخ فى

الفتن عن على) .

وسمع عبد الله بن عمر صوت مزمار فوضع أصبعيه فى أذنيه ،وعدل راحلته إلى الطريق .

فإذا كان هذا فعل أحد الصحابة فى حق صوت لم يخرج عن الاعتدال فكيف بغناء أهل الفن والرقص والسفور والفجور وأهل الطبل والزمر فى عصرنا الحاضر؟

- **أسعد الناس بشفاعة رسول الله ﷺ :**

قال الشافع المشفع ﷺ :

– **أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال : لاإلَه إلا الله خالصا مخلصا من قلبه** (رواه البخارى عن أبى هريرة) .

- **ثمن الجنة :**

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **ثمن الجنة لا إلَه إلا الله** (رواه ابن عدى فى الكامل ،وابن مردويه عن أنس) [١].

- **العتق من النار :**

قال السراج المنير ﷺ :

– **ما من عبد يقول : لا إلَه إلا الله والله أكبر إلا أعتق الله ربعه من النار ،ولا يقولها اثنتين إلا أعتق الله شطره من النار ،ولا يقولها أربعا إلا أعتقه من النار** (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء) .

- **تشفع لصاحبها :**

قال الهادى البشير ﷺ :

– **كما لا تلتقى الشفتان على قول : لا إلَه إلا الله ،كذلك لا تحجب عن السماء**

---

(١) ابن عدى فى الكامل (٦ / ٣٤٨) .

سماء حتى تنتهى إلى العرش لها دوى كدوى النحل تشفع لصاحبها (رواه الديلمى عن جابر) .

- **مفاتيح الجنة :**

قال عليه الصلاة والسلام :

– **مفاتيح الجنة شهادة لا إله إلا الله** (رواه الإمام أحمد عن معاذ بن جبل)

- **كلمة التوحيد لا يسبقها عمل**

قال السراج المنير ﷺ :

– **لا إله إلا الله لا يسبقها عمل ،ولا تترك ذنبا** (رواه ابن ماجه عن أم هانئ).

- **من قال كلمة التوحيد مخلصا دخل الجنة :**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة** (رواه البزار عن أبى سعيد) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة** (رواه الإمام أحمد ،وأبو داود، والحاكم فى المستدرك عن معاذ) .

- **أكثروا من كلمة التوحيد**

قال خاتم الأنبياء ﷺ :

– **أكثروا من شهادة لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم** (رواه أبو يعلى ،وابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة) .

- **كلمة الإخلاص :**

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **حضر ملك الموت رجلا يموت فشق أعضاءه فلم يجد عملا خيرا ،ففك لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول : لا إله إلا الله ،فغفر له بكلمة الإخلاص** (رواه

ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة).

- **أبواب السماء :**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

– **ما قال عبد :لا إله إلا الله قط مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى إلى العرش ،ما اجتنب الكبائر** (رواه الترمذى عن أبى هريرة) .

- **عليكم بكلمة التوحيد والاستغفار**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

– **عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار ،فأكثروا منهما ،فإن إبليس قال :أهلكت الناس بالذنوب ،وأهلكونى بلا إله إلا الله والاستغفار ،فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون** (رواه أبو يعلى عن أبى بكر) .

- **حرم الله عز وجل النار على من قال كلمة التوحيد**

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

– إن الله حرم على النار من قال :لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله (رواه البخارى ،ومسلم عن عتبان بن مالك) .

- **لا إله إلا الله .. والذنوب**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **من قال لا إله إلا الله لم تضره خطيئته ،كما لو أشرك بالله لم تنفعه معه حسنة** (رواه الطبرانى عن عمر مرفوعا) .

وقال السراج المنير ﷺ :

– **من لقى الله لا يشرك به شيئا لم تضره خطيئته ،ومن مات وهو مشرك به لم تنفعه معه حسنة** (رواه أحمد عن عبد الله بن عمر) .

وقال أبو القاسم ﷺ :

– من قال لا إلّه إلا الله ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس) .

وقال أبو امامة :

قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير ،لم يسبقها عمل ولم تبق معها سيئة (رواه الطبرانى ،وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد) .

وقال الشافع المشفع ﷺ :

– من قال : لا إلّه إلا الله قبل كل شىء ،والله أكبر بعد كل شىء لا إلّه إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شىء عوفى من الهم والحزن (رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن بكار) .

وقال أبو هريرة :

– قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إلّه إلا الله نفعته يوما من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه (رواه البيهقى عن أبى هريرة) .

وقال الهادى البشير ﷺ :

– من قال :لا إلّه إلا الله صباحا ،ثم قالها مساء إلا ناد مناد من السماء اقرنوا الآخرة بالأولى ثم ألقوا ما بينهما (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن جابر) .

وقال عبد الله بن عمر :

– قال رسول الله ﷺ :

– من قال لا إلّه إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر (رواه أبو نعيم فى الحلية) .

وقال ﷺ :

سيد ولد آدم :

– **من قال :لا إلّه إلا الله كانت له بها عهدا ،ومن قال سبحان الله وبحمده كتب له بها ألف ألف حسنة وأربع وعشرين ألف حسنة** (رواه الطبرانى عن عبد الله بن عمر مرفوعا) .

– وقال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ :

– **من قال لا إلّه إلا أنت سبحانك عملت سوءاً وظلمت نفسى فاغفر لى إنك أنت خير الغافرين ،غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر**(رواه الديلمى فى مسند الفردوس) .

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

– **من سره أن يزحزح عن النار وأن يدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إلّه إلا الله وأن محمد رسول الله ، ويأتىالناس ما يحب أن يؤتى إليه** (رواه الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن عمر) .

وذات ضحى كان رسول الله ﷺ جالسا مع أصحابه فقال:

– **يا فلان فعلت كذا وكذا ؟** .

قال الرجل :

– لا والذى لا إلّه إلا هو .

ورسول الله يعلم أنه فعله فقال :

– **كفر الله عنك كذبك بصدقك بلا إلّه إلا الله** (رواه عبد بن حميد عن أنس).

وقال المصطفى ﷺ :

من شهد أن لا إلّه إلا الله ،وشهد أنى رسول الله فذل بها لسانه واطمأن بها قلبه لم تطعمه النار (رواه سموية ، وابن مردويه، والبيهقى فى شعب الإيمان والخطيب عن أبى قتادة) .

- **من قال كلمة التوحيد دخل الجنة**

وقال خاتم الأنبياء ﷺ :

– من شهد أن لا إلّه إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وآمن بالبعث والحساب دخل الجنة (رواه ابن صهرى فى أماليه عن راعى النبى ﷺ) .

وقال السراج المنير ﷺ لمعاذ بن جبل :

– من شهد أن لا إلّه إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأقام الصلاة ،وصام رمضان ، كان حقا على الله أن يغفر له إن هاجر أو قعد حيث ولدته أمه .

قال معاذ :

– يا رسول الله ألا أخرج فأؤذن الناس ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

– لا ذر الناس يعملون فإن الجنة مائة درجة بين كل درجتين فيها مثل ما بين السماء والأرض وأعلى درجة منها الفردوس وعليها العرش وهى أوسط شىء من الجنة ومنها تفجر أنهار الجنة ،وإذا سألتم الله شيئا فاسألوه الفردوس (رواه الطبرانى فى الكبير عن معاذ بن جبل) .

وقال حبيب الرحمن ﷺ :

– من قال :لا إلّه إلا الله مخلصا دخل الجنة .

قالوا :

– وما إخلاصها ؟

قال ﷺ : أن تحجزه عما حرم الله عليكم (رواه الخطيب عن أنس) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– من قال فى كل يوم يصبح وحين يمسى :حسبى الله لا إلّه إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة (رواه ابن السنى عن أبى الدرداء) .

وقال أبو هريرة :

قال رسول الله ﷺ : من قال فى يوم وليلة مائة مرة : لا إلّه إلا الله الحى الحق

المبين ،ما يسأل الله عز وجل فيها حاجة إلا قضاها ،إلا فى جور أو معاص أو قطع رحم (رواه أبو نعيم فى الحلية) .

وقال إمام الخير ﷺ :

– من قال فى السوق : لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير محى الله عنه ألف ألف سيئة وكتب له بها ألف ألف حسنة وبنى له بيتا فى الجنة (رواه ابن ماجه ،والترمذى ،والدرامى ، والحاكم فى المستدرك عن ابن عمر) .

وقال تميم الدارى :

قال رسول الله ﷺ من قال بعد صلاة الصبح أشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد ، كتب الله له أربعين ألف حسنة (رواه ابن السنى) .

وقال أبو الدرداء :

– قال رسول الله ﷺ :ما من عبد يقول: لا إلّه إلا الله مائة مرة ،إلا بعثه الله – عز وجل ـ يوم القيامة ،ووجهه كالقمر ليلة البدر ،ولم يرفع لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد عليه (رواه الديلمى فى مسند الفردوس ،وابن حبان) .

وقال إمام الخير ﷺ :

– ما قال عبد : لا إلّه إلا الله ،فى ساعة ليل أو نهار إلا طلست ـ محت ـ ما فى صحيفته من السيئات ،حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات (رواه الديلمى فى مسند الفردوس) .

قال أبو سعيد الخدرى :

– قال رسول الله ﷺ : مكتوب على باب الجنة :لا إلّه إلا أنا، لا أعذب من قالها (رواه الديلمى فى مسند الفردوس) .

وقال جابر بن عبد الله :

– **قال رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنة: لا إلّه إلا الله محمد رسول الله، على بن أبى طالب أخو رسول الله ، قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفى عام** (رواه الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **مكتوب على العرش : لا إلّه إلا الله ، محمد رسول الله ، أبى بكر الصديق ، عمر الفاروق ،عثمان الشهيد ،على الرضا ـ الرضى ـ** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن البراء بن عازب) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

– **إذا قال العبد :أشهد أن لا إلّه إلا الله ،قال الله : يا ملائكتى علم عبدى أنه ليس له رب غيرى أشهدكم أنى غفرت له** (رواه ابن عساكر عن أنس) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **إن الله عهد إلى أن لا يأتينى أحدا من أمتى بلا إلّه إلا الله لا يخلط بها شيئا إلا وجبت له الجنة .**

قالوا :

– يا رسول الله وما الذى يخلط بلا إلّه إلا الله ؟

قال ﷺ :

–**حرصا على الدنيا وجمعا لها ومنعا لها يقولون قول الأنبياء ويعملون عمل الجبابرة** (رواه الحكيم عن زيد بن أرقم) .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ :

– **سأل موسى ربه حين أعطاه التوراة أن يعلمه دعوة يدعو بها فأمره أن يدعو بلا إلّه إلا الله فقال موسى : كل عبادك يدعو بها ،وأنا أريد أن تخصنى بدعوة أدعوك بها ،فقال تعالى : لو أن السموات وساكنها والبحار وما فيها وضعوا فى كفة**

ووضعت لا إلّه إلا الله فى كفة لوزنت لا إلّه إلا الله (رواه أبو يعلى فى مسنده عن أبى سعيد) .

وقال السراج المنير ﷺ :

– **لكل شىء مفتاح ومفتاح السموات والأرض قوله :لا إلّه إلا الله** (رواه الطبرانى فى الكبير عن معقل بن يسار) .

وقال إمام الخير ﷺ :

– **لما خلق الله جنة عدن ،وهى أول ما خلق ـ خلقها ـ الله قال لها : تكلمى ، قالت : لا إلّه إلا الله محمد رسول الله ،قد أفلح المؤمنون ،قد أفلح من دخل فى ، وشقى من دخل النار** (رواه الرافعى عن أنس) .

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

– **ليس على أهل لا إلّه إلا الله وحشة فى قبورهم ،ولا فى محشرهم ،ولا فى منشرهم وكأنى بأهل لا إلّه إلا الله ،وقد خرجوا من قبورهم ينفضون التراب عن رءوسهم ويقولون : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن** (رواه ابن عدى ،والبيهقى فى شعب الإيمان ،وابن عساكر عن ابن عمر) (١).

وقال الشافع المشفع ﷺ :

– **ما زلت أشفع إلى ربى فيشفعنى حتى أقول :شفعنى فيمن قال : لا إلّه إلا الله فيقول : ليست هذه لك يا محمد إنما هى لى أنا وعزتى وحلمى ورحمتى لا أدع فى النار أحدا قال: لا إلّه إلا الله** (رواه أبو يعلى عن أنس) (٢).

وقال ﷺ :

صاحب الشفاعة :

– **ما قال عبد : لا إلّه إلا الله مخلصا إلا صعدت لا يردها حجاب ، وإذا وصلت**

---

(١) ابن عدى (٤ / ٢٧١) والبيهقى فى الشعب (١٠٠) .
(٢) أبو يعلى (٢٧٧٨) .

إلى الله تعالى نظر الله إلى قائلها ، وحق على الله أن لا ينظر إلى موحد إلا رحمة (رواه الخطيب عن أبى هريرة) .

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

– لا إلَه إلا الله تمنع العباد من سخط الله – عز وجل – ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم ،فإذا أثروا صفقة دنياهم على دينهم ،وقالوا : لا إلَه إلا الله إلا ردت عليهم ،وقال الله – عز وجل –: كذبتم (أخرجه أبو يعلى فى المطالب العالية، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس) (١).

وقالت أم هانئ بنت أبى طالب :

قال رسول الله ﷺ :

« لا إلَه إلا الله لا يسبقها عمل وتترك ذنبا » (رواه ابن ماجه) .

وقال نبى الرحمة ﷺ :

– لا إلَه إلا الله نصف الميزان ،والحمد لله تملأه (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن شداد بن أوس) .

وقال المصطفى ﷺ :

– لا إلَه إلا الله الحليم الرحيم ، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين (رواه أحمد فى مسنده عن على والترمذى) .

قال أبو هريرة :

قال رسول الله ﷺ : لا إلَه إلا الله وحده ،أعز جنده ،ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ،ولا شيء بعده (رواه البخارى فى كتاب المغازى ،ومسلم فى الذكر عن أبى هريرة) .

وقال إمام النبيين ﷺ :

– كلمتان إحداهما ليس لها ناهية دون العرش ،والأخرى تملأ ما بين السماء

---

(١) المطالب العالية (٣٢٧٤) .

والأرض : **لا إلّه إلا الله والله أكبر** (رواه الطبرانى عن معاذ بن جبل) .

وقال أنس بن مالك :

- **قال رسول الله ﷺ : إن لله عز وجل لوحا من زبرجد أخضر جعله تحت العرش كتب فيه : إنى أنا الله لا إلّه إلا أنا أرحم الراحمين ،خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إلّه إلا الله دخل الجنة** (رواه الطبرانى فى الأوسط ،وأبو الشيخ فى العظمة عن أنس) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- **من قال لا إلّه إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ،ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة** (رواه الإمام أحمد فى المسند عن حذيفة) .

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

- **من قال : لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قديرعشر مرات كُنَّ له كعدل عتق عشر رقاب أو رقبة** (رواه الإمام أحمد فى المسند عن أبى أيوب) .

قال رسول الله ﷺ :

- **من قال لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة .**

فقال أبو الدرداء :

- **وإن زنا وإن سرق ؟**

قال عليه الصلاة والسلام :

- **وإن زنا وإن سرق .**

قال أبو الدرداء :

- وإن زنا وإن سرق ؟

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

وإن زنا وإن سرق .

قال أبو الدرداء :

– **وإن زنا وإن سرق ؟**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **وإن زنا وإن سرق على رغم أنف أبى الدرداء .**

فخرج أبو الدرداء لينادى بها فى الناس فلقيه عمر فقال :

– ارجع فإن الناس إن علموا بهذه اتكلوا عليها .

فرجع أبو الدرداء وأخبر النبى ﷺ فقال :

– **صدق عمر** (رواه الإمام أحمد فى المسند) .

قال أبو هريرة :

– **قال رسول الله ﷺ :من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ،فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتب له مائة حسنة ،ومحيت عنه مائة سيئة ،وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ،إلا أحد عمل أكثر من ذلك** (رواه الإمام أحمد فى المسند) .

وقال إمام الخير ﷺ :

– **لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ،مائتى مرة فى كل يوم ،لم يسبقه أحد كان قبله ،ولا يدركه أحد بعده ،إلا بأفضل من عمله** (رواه الإمام أحمد عن شعيب) .

وقال إمام النبيين ﷺ :

– **أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقانى بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة (رواه مسلم عن أبى هريرة) .**

قال سهل بن حنيف :

قال رسول الله ﷺ : بشر الناس أنه من قال : لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له وجبت له الجنة (رواه النسائى عن زيد بن خالد الجهنى) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– لن يوافى عبد يوم القيامة يقول : لا إلّه إلا الله يبتغى بها وجه الله إلا حرم الله عليه النار (رواه الإمام أحمد ، والبخارى ،عن عتبان بن مالك) .

وقال أبو ذر الغفارى :

– قال حبيبى ﷺ : ما من عبد قال : لا إلّه إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة ، وإن زنا وإن سرق ،وإن زنا وإن سرق ، وإن زنا وإن سرق رغم أنف أبى ذر (رواه الإمام أحمد ،وابن ماجه عن أبى ذر) .

وقال الشافع المشفع ﷺ :

– ما من نفس تموت وهى تشهد أن لا إلّه إلا الله وأنى رسول الله يرجع ذلك إلى قلب موقن إلا غفر الله له (رواه النسائى وابن ماجه وابن حبان عن معاذ) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– لا يشهد أحد أن لا إلّه إلا الله وأنى رسول الله فيدخل النار أو تطعمه (رواه مسلم عن عتبان بن مالك) .

وقال خاتم الأنبياء ﷺ للصحابى الجليل معاذ بن جبل ذات يوم : يا معاذ بن جبل ما من أحد يشهد أن لا إلّه إلا الله وأنى رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار .

قال معاذ :

– يا رسول الله أفلا أخبر الناس فيستبشروا ؟

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– إذًا يتكلوا (رواه الإمام أحمد ،والبخارى ،ومسلم عن أنس) .

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

– **يخرج من النار من قال : لا إلّه إلا اللـه ،وكـان فـى قلبـه مـن الخـير مـا يـزن شعيرة ،ثم يخرج من النار من قال : لا إلّه إلا الله ،وكان فى قلبه من الخير ما يـزن برة ،ثم يخرج من النار من قال : لا إلّه إلا الله ،وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة** (رواه الإمام أحمد ،والنسائى عن أنس) .

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

قال الله تعالى : أنا الله لا إلّه إلا أنا ،من أقر لـى بـالتوحيد دخـل حصنـى ،ومـن دخل حصنى أمن من عذابى (رواه الشيرازى عن على) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

– **ليس على أهل لا إلّه إلا الله وحشة فى الموت ،ولا فى القبر ـ القبـور ـ، ولا فى النشور كأنى أنظر إليهم عند الصيحـة ينفضـون رءوسـهم مـن الـتراب يقولـون : الحمد لله الذى أذهـب عنـا الحـزن** (رواه الطـبرانى فـى الكبـير عـن عبـد اللـه بـن عمر).

وقال السراج المنير ﷺ :

– **إذا قال العبد المسلم : لا إلّه إلا الله خرقت السماوات حتى تقف بين يدى اللـه فيقول : اسكنى فتقول : كيف أسكن ولم تغفر لقائلى ؟ فيقول : ما أجريت على لسـانه إلا وقد غفر له** (رواه الديلمى عن أنس) [١].

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **أشهد عند الله أن لا يموت عبد يشهد أن لا إلّـه إلا اللـه ، وأنـى رسـول اللـه صدقا من قلبه ،ثم يسلك إلا سلك فى الجنة فقد وعدنى ربى عز وجل أن يدخـل مـن أمتى الجنة السبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقـاب ،وإنـى لأرجـو أن يدخلوهـا حتـى تتبوأ أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن فى الجنـة** (رواه الإمـام أحمد ،وابن حبان ،والطبرانى فى الكبير) .

---

(١) الديلمى (١١٢٦) وتنزيه الشريعة (٢ / ٣١٩) وفى سنده من لم يعرف .

- **من أراد الله به خيرا**

بلغ خاتم الانبياء ﷺ أن كتبا تكتب ،فقال لأصحابه :

– يا أيها الناس ،ما هذا الكتاب الذى تكتبون ؟ أكتاب مع كتاب الله ؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه فلا يدع ورق ولا فى يد أخذ منه شيئا إلا أذهبه .

قالوا :

– يا رسول الله فكيف بالمؤمنين والمؤمنات يومئذ ؟

قال الصادق المصدوق ﷺ :

– **من أراد به خيرا أبقى الله فى قلبه لا إله إلا الله** (رواه ابن عساكر عن عبد الله بن عمر) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

– **ما هذه الكتب التى يبلغنى أنكم تكتبونها ؟ أكتاب مع كتاب الله ؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه ،فيسرى عليه ليلا فلا يترك ورقة ولا قلب عنه – منه – حرفا إلا ذهب به ،من أراد الله به خيرا أبقى فى قلبه لا إله إلا الله** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبن عباس) .

- **إن الله يحب :**

قال السراج المنير ﷺ :

– **إن الله يحب أن يرى عبده تعبا فى طلب الحلال** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن على) .

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

– **إن الله تعالى يحب أن تقبل رخصته ،كما يحب العبد مغفرته** (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء ، وواثلة، وأبى أمامة) (١).

---

(١) الطبرانى فى الكبير (٨ / ٧٦٦١) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **إن الله يحب أن تؤتى رخصه ،كما يحب أن تؤتى عزائمه** (رواه أبو داود عن ابن مسعود) .

وقال إمام الخير ﷺ :

- **إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصته كما يكره أن تؤتى معصيته**(رواه الإمام أحمد،وأبن حبان عن عبد الله بن عمر) .

وقال نبى الوفاء ﷺ :

- **إن الله عز وجل يحب أن يحمد** (رواه الطبرانى فى الكبير عن الأسود بن سريع) [(١)].

وقال عليه الصلاة والسلام :

- **إن الله يحب إغاثة الملهوف** (رواه ابن عساكر عن أبى هريرة) .

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- **إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة) [(٢)].

وقال إمام المتقين ﷺ :

- **إن الله يحب ابن عشرين إذا كان شبه ابن ثمانين ، ويبغض ابن ستين إذا كان شبه ابن عشرين** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عثمان) [(٣)].

❀❀❀

---

(١) الطبرانى فى الكبير (١ / ٨٢٥) .
(٢) البيهقى فى الشعب (٥٣١٢- ٥٣١٤) .
(٣) الديلمى (٥٧٦) وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢ / ١١٣) .

المراجع

القــرآن العظيـم

الجامع لأحكام القرآن	القرطبى
تفسير القرآن العظيم	ابن كثير
تفسير الطبرى	
صحيح البخارى	
صحيح مسلم	
كنز العمال	الهندى
سنن أبى داود	
سنن ابن ماجه	
الجامع الصحيح	الترمذى
سنن النسائى	السيوطى
سنن الدارقطنى	
مسند الفردوس	الديلمى
مجمع الزوائد	الهيثمى
المصنف فى الأحـاديث والآثـار	ابن أبى شيبة
شعب الإيمان	البيهقى
حلية الأولياء	أبو نعيم الأصبهانى
سنن سعيد بن منصور	
دلائل النبوة	البيهقى
الكامل	ابن عدى
صحيح ابن حبان	

المعجم الكبير	الطبرانى
المسند	الإمام أحمد
نساء نزل فيهن القرآن	عبد العزيز الشناوى
نساء الصحابة	عبد العزيز الشناوى
الموطأ	الإمام مالك
فتح البارى	ابن حجر العسقلانى
المستدرك على الصحيحين	الحاكم النيسابورى
صحيح ابن خزيمة	
الترغيب والترهيب	المنذرى
جلاء الأفهام	ابن قيم الجوزية
سنن الدارمى	
مشكاة المصابيح	التبريزى
الجامع الكبير	السيوطى
الجامع الصغير	السيوطى

الفهرس

فضل الصلاة على النبى ﷺ